London
Thursday - 9 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16417

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 25 ربيع الآخر 1445
9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16417

9 771319 081349 45 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل تقول إنها لا تعتزم إحكام السيطرة على القطاع لـ«فترة طويلة»

غزة... حديث عن «هدنة» و«مرحلة انتقالية»



فلسطينيون في شارع صلاح الدين بمخيم البريج لدى مغادرتهم باتجاه جنوب قطاع غزة أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد
الرياض: عبد الهادي حبتور

تكثّفت، أمس، أحاديث مصادر عربية وأخرى دولية حول ضرورة إقرار «هدنة إنسانية» في الحرب الدائرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، مقابل إفراج الأخيرة عن عدد من الأشخاص الذين تحتجزهم.

وتواصل القتال في اليوم الـ33 للحرب في جميع المحاور التي تقدم فيها الجيش الإسرائيلي نحو غزة، واحتدمت المعارك وسط مراوحة الجيش الإسرائيلي مكانه. وسعت القوات الإسرائيلية لإحكام حصارها على مدينة غزة من الشمال، في محاولة لإجبار السكان على النزوح جنوباً عبر ممر يُفتح يومياً لمدة 4 ساعات، بينما قال مسؤول إسرائيلي كبير، إنه لا نية لدى إسرائيل لإعادة احتلال قطاع غزة أو السيطرة عليه لـ«فترة طويلة».

وخيّمت «أحاديث الهدنة الإنسانية» على تصريحات مصادر عدة، نهار أمس، بينما ساد الارتباك بشأن العدد النهائي لمن سُيفرج عنهم، حال تنفيذ الاتفاق، وتردد أن أعدادهم تتراوح بين 10 و15 شخصاً.

وبينما أشارت وكالة الصحافة الفرنسية، عن مصدر مقرب من «حماس»، إلى وجود مفاوضات مع إسرائيل بوساطة قطرية حول «هدنة من 3 أيام» في مقابل إطلاق سراح 12 رهينة «نصفهم أميركيون»، أفاد تلفزيون «القاهرة الإخبارية»، نقلاً عن مصادر لم يسمها، بأن «مصر تقترب من التوصل إلى هدنة إنسانية في قطاع غزة لتبادل الأسرى والمحتجزين».

وعلى مستوى المرحلة الانتقالية، كشف مصدر عربي مطلع، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الأيام الثلاثة الماضية «شهدت طرح أكثر من مسؤول غربي تصورات بشأن مستقبل إدارة قطاع غزة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب». لكنه أشار إلى أن التركيز الآن «ينصب على إدخال المساعدات وتحقيق هدنة إنسانية». وشدد على أن «مستقبل القطاع يجب أن يكون جزءاً من حل شامل».

ودعا وزراء خارجية «مجموعة السبع»، أمس، إلى «هدنة إنسانية»، للسماح بدخول المساعدات، وأكدوا التزامهم «إعداد حلول طويلة الأمد لغزة، والعودة إلى عملية سلام أوسع نطاقاً».

بدوره، أكد حسام زكي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية، لـ«الشرق الأوسط»، أن القمة العربية الطارئة التي تُعقد، السبت المقبل، في المملكة العربية السعودية «ستخرج بموقف صلب لدعم الحقوق الفلسطينية». وتعهد «إحباط العرب أي مشاريع إسرائيلية للتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم»، مشيراً إلى أن «الجامعة العربية ستنشئ آلية لرصد جرائم الإبادة الإسرائيلية ومتابعتها قانونياً».

تغطية شاملة في الداخل

هل تقبل دول عربية بدور في «غزة بعد حماس»؟
4 «

هل تكرر إسرائيل أخطاء أميركا في العراق؟
5 «

رون ديرمر... عضو «مجلس الحرب» مثير ريبة الديمقراطيين
6 «

مستشار شيراك: المبادرات الإنسانية لا تشكل سياسة
7 «

هدوء في الضاحية الجنوبية لبيروت

لبنان: نزوح واسع من جنوب «الليطاني»

بيروت: نذير رضا

منذ 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، غادر معظم سكان قرى جنوب لبنان الحدودية بلداتهم التي تتعرض لقصف يومي وتبادل لإطلاق النار بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية، فيما يفرض استهداف السيارات المدنية في المنطقة حظر تجوّل للمدنيين على الطرقات القريبة من الحدود، لدرجة أن من يضطر للتوجه إلى قريته لا يتركها بعد الظهر «خوفاً من استهداف أي سيارة عائدة».

ويختبر سكان الجنوب النزوح، وإخلاء المنازل، وإغلاقاً شبه كامل للمدارس والمؤسسات التجارية. وتعاني القرى من «عزلة» وتوتّر.

ومع أن القصف لا يطال أكثر من 7 كيلومترات داخل العمق اللبناني، فإن معظم السكان على مسافة 15 كيلومتراً أخلوا البلدات الحدودية، بعضهم لأسباب وقائية خوفاً من تمدد رقعة القصف فجأة، والبعض الآخر للابتعاد عن أصوات القصف المتكرر والانفجارات، وقد وصلت تردداتها إلى مسافة تقارب الـ40 كيلومتراً في الليل.

وبينما لا تزال التوترات محصورة في القرى الحدودية والمناطق الواقعة في جنوب نهر الليطاني، يتقلص القلق بدءاً من مدينة صور شمالاً، ومدينة النبطية شرقاً.

وتعيش المناطق الواقعة في شمال الليطاني هدوءاً نسبياً كبيراً، وينسحب الهدوء على الضاحية الجنوبية لبيروت التي تشهد ازدحاماً بفعل حركة النزوح من الجنوب إليها. (تفاصيل ص 8)

المالكي يغيب عن اجتماع «التنسيقي»

حرب غزة تعمّق انقسام شيعة العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تعمّق الحرب الإسرائيلية على غزة الانقسام الشيعي العراقي، خصوصاً داخل «الإطار التنسيقي» الذي تخرج إشارات متناقضة من مكاتبه عما دار بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي زار بغداد الأحد الماضي، وبينما كان الجميع يتوقع تهدئة وتسوية مع الفصائل إثر الزيارة «الخاطفة»، وما تلاها من زيارة للسوداني إلى طهران.

ويبدو أن تلميحاً بسيطاً من بلينكن لرئيس الوزراء العراقي بشأن «مواصلة واشنطن دعم الحكومة العراقية»، منح الفصائل الانطباع بأن البيت الأبيض لن يضغط أكثر على رئيس الوزراء، وبالتالي لم تتوقف الهجمات ضد القواعد الأميركية. وقالت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط»: إن العراقيين فهموا جيداً أن كلام بلينكن «رسالة إلى إيران، ومن خلالها إلى الفصائل».

وأظهرت أجواء نقل الرسائل وتمريرها بين واشنطن وطهران، حجم الانقسام والتقاطع داخل «الإطار التنسيقي»؛ إذ بدأ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي يغيب عن لقاءات «الإطار التنسيقي»، في حين تؤكد مصادر عليمة أنه «قطع الصلة تقريباً مع حلفائه داخل التحالف».

وفور عودته من طهران التي زارها لساعات، حضر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني اجتماعاً لقادة «الإطار التنسيقي»، ولوحظ غياب المالكي.

وقالت المصادر: إن الانقسام الحاد داخل «الإطار» منعه من إصدار بيان كان سيبدو مهماً، بعد زيارة بلينكن لبغداد، وزيارة السوداني لطهران. (تفاصيل ص 9)

ترمب يحافظ على تقدمه ويقاطع المناظرة الجمهورية الثالثة

أميركا: انتخابات محلية تحيي آمال الديمقراطيين قبل اقتراع 2024

واشنطن: إيلي يوسف

أحيت نتائج انتخابات محلية أميركية، أمس (الأربعاء)، آمال الديمقراطيين في الفوز بالاقتراع الرئاسي العام المقبل رغم تراجع شعبية الرئيس جو بايدن إلى أدنى مستوياتها.

وأثبتت الانتخابات التي أُجريت في عدد من الولايات الأميركية، الثلاثاء، أن الرهان على أجندة محافظة لم يعد كافياً لتمكين الجمهوريين من تحقيق فوز كاسح. بل تُعد نتائجها جرس إنذار لهم في الانتخابات العامة والرئاسية التي ستجرى بعد عام. وفشل الجمهوريون في السباقات الرئيسية، في ولايات كنتاكي وفرجينيا وأوهايو، بعدما كانوا يأملون في أن يؤدي تراجع شعبية بايدن وبعض مواقفهم المستحدثة حول الإجهاض، إلى الفوز. كما أظهرت نتائج الانتخابات متانة الزخم السياسي للديمقراطيين حول قضية الإجهاض؛ ما قد يؤدي أيضاً، مؤقتاً على الأقل، إلى التخفيف من غضبهم من سلسلة استطلاعات الرأي التي تظهر الضعف السياسي لبايدن.

في سياق متصل، قاطع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ثالث مناظرة جمهورية شارك فيها مساء أمس خمسة مرشحين للانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024. وكما فعل خلال المناظرتين السابقتين، اختار ترمب الذي يعدّ الأوفر حظاً في السباق الجمهوري، التغيب عن هذا اللقاء الذي ينظم في ميامي بسبب تقدمه الكبير في استطلاعات الرأي. ورغم مواجهته أربع لوائح اتّهام، يسجل ترمب تقدماً كبيراً في صفوف الجمهوريين يعطيه نحو 58 في المائة من نوايا التصويت. ويستند إلى قاعدة ناخبة تبقى وفية له إلى حد كبير، وتدعمه حتى الآن في متاعبه القضائية.

في المقابل، قرر ترمب أن ينظم تجمعاً انتخابياً مضاداً للمناظرة الجمهورية التي قاطعها في فلوريدا. وعقد اللقاء ضمن حملته الانتخابية في مدينة مجاورة لميامي تقع على بعد 18 كيلومتراً فقط من منصة شبكة «إن بي سي» التي تنظم المناظرة. وبينما كان ترمب يستعد للقاء أنصاره في فلوريدا، توجّهت ابنته الكبرى إيفانكا إلى محكمة في نيويورك للإدلاء بشهادتها في قضية الاحتيال المالي التي تهدد إمبراطورية والدها العقارية. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

«الحرس» الإيراني: لن نسمح باستعراض القوة في الخليج
9 «

«الدعم السريع» تسيطر على قاعدة في شمال دارفور... وتهدد الفاشر
10 «

الجزائر وإسبانيا لتحديد سعر الغاز بعد انفراجة في علاقاتهما
10 «

DANIEL C. DENNETT
I'VE BEEN THINKING

دانييل دينيت... التفكير مهنة حياتي
20 «



«غزة في القلب»... السينما والمسرح يحتفيان بفلسطين من بيروت
23 «

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وسط توقعات بضغط سياسي على الإدارة الأميركية لوقف إطلاق النار

زعماء العرب والمسلمين إلى الرياض لحشد المواقف ووقف التصعيد في غزة

الرياض: غازي الحارثي

أضفى البيان الصادر عن وزارة الخارجية السعودية، أمس (الثلاثاء)، بتأجيل موعد القمة العربية الأفريقية الخامسة المقررة السبت المقبل في الرياض إلى وقتٍ يُحدَّد لاحقاً؛ نظراً للتطورات الحالية في غزة التي استدعت الدعوة لانعقاد قمة عربية غير عادية وأخرى إسلامية تختصان ببحث الأزمة الحالية، وما تشهده من تداعيات إنسانية، مزيداً من الاهتمام الإقليمي والدولي بالموقف العربي من الأحداث الجارية.

ووسط تفاقم الأوضاع على الأرض في قطاع غزة وتصاعد كثافة الهجمات الإسرائيلية واستمرار سقوط الضحايا وتأكيد وزيرة الصحة الفلسطينية، مي الكيلة، اليوم (الأربعاء)، خروج أكثر من نصف مستشفيات قطاع غزة عن الخدمة، بسبب القصف أو نفاد الوقود والكهرباء، تتجه الأنظار، يومي السبت والأحد المقبلين، ناحية العاصمة السعودية، وسط أنباء متواترة عن مخرجات منتظَرة وراء اجتماع الدول العربية والدول الإسلامية.

ومن المتوقّع أن تطالب القمة العربية الطارئة بوقف إطلاق النار في المقام الأول، بالإضافة إلى «موقف سياسي صلب لدعم الفلسطينيين»، وفقاً لما أكده السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في حديثٍ لـ«الشرق الأوسط».

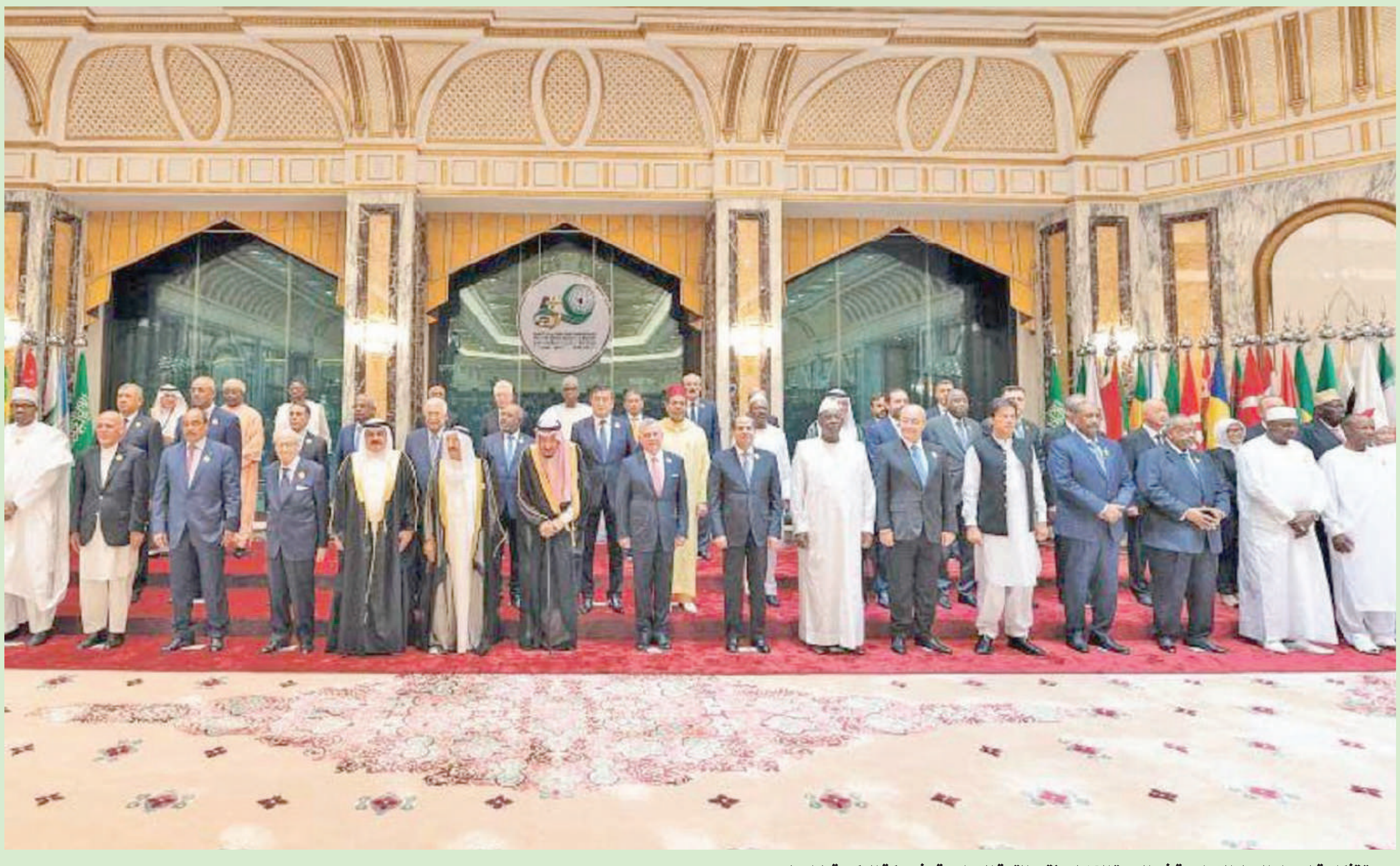
ويجتمع وزراء خارجية الدول العربية اليوم (الخميس) في الرياض، للتحضير لاجتماع القمة الطارئ، نهار (السبت)، في وقتٍ يأتي الاجتماع الوزاري للمرة الثانية بعد أقل من شهر على الاجتماع الوزاري الأول، الذي انعقد بشكلٍ طارئ في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بطلب من دولة فلسطين.

القمة العربية الطارئة السادسة عشرة

ويلتئم، (السبت) المقبل في السعودية، قادة وزعماء الدول العربية الـ22 لعقد دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القادة، للتشاور والتنسيق وبحث سُبل مواجهة التصعيد المستمر في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لتمثل هذه القمة الالتئام الطارئ الـ16 للزعماء العرب، بعد 15 قمة طارئة في أوقات سابقة.

وهذا هو اجتماع القمة الثاني الذي تحتضنه السعودية هذا العام، بعدما استضافت «قمة جدة»، في مايو (أيار) الماضي، بحضور «كامل العدد» للدول العربية، للمرة الأولى منذ 12 عاماً، وأعلن خلالها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي اعتماد القرارات الصادرة عن القمة ومشروع جدول الأعمال و«إعلان جدة» الذي شدد على محورية القضية الفلسطينية.

كما تستضيف السعودية، (الأحد) المقبل، بناءً على دعوتها، وبصفتها رئيس القمة الإسلامية الحالية، «قمة إسلامية استثنائية» لدول «منظمة التعاون الإسلامي»، في الرياض، لبحث التصعيد الجاري في غزة، في موقفٍ من شأنه أن يجمع قادة الدول الإسلامية لتبادل الآراء والتشاور والخروج بموقف يساهم في احتواء التصعيد الجاري، وفي 18 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقدت «منظمة التعاون الإسلامي»، بدعوة من السعودية، اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية بشأن العدوان على غزة، ودعا المجتمعون إلى وقف إطلاق النار فوراً.



صورة تذكارية لزعماء الدول الإسلامية في الدورة الـ14 لـ«مؤتمر القمة الإسلامية» في مكة المكرمة (واس)

> **مراقبون عدّوا أن «قمتَي الرياض» تحظيان بمزيد من التطلعات، نظير مجيئهما إثر تحركات كثيرة ومتسارعة في المنطقة**

تطلّعات لـ«قمّتَي الرياض»

مراقبون عدّوا أن «قمتَي الرياض» تحظيان بمزيد من التطلعات، نظير مجيئهما إثر تحركات كثيرة ومتسارعة في المنطقة، وإن كان البعض يذهب إلى أن تأثيراً كبيراً لم يطرأ على الموقف على الأرض، إلا أن البعض الآخر يجادل بأن الضغط العربي منع تفاقم خطر التهجير القسري، وساهم في تموضع الدول العربية الكبرى تحديداً في الموقف ذاته من الأحداث في غزة، ولم يخفِ المراقبون أملهم في أن تنجح الرياض، بصفتها رئيس الدورة الحالية للقمة العربية، وبصفتها رئيس القمة الإسلامية الحالية، في توحيد الموقف على الجانبين العربي والإسلامي.

«الضغط السّياسي جوهر التعامل العربي»

إلى ذلك، عدَّ وزير الإعلام الأردني الأسبق، سميح المعايطة، أن التعامل العربي جوهره «الضغط السياسي على الإدارة الأميركية من أجل وقف إطلاق النار، وفي مسارٍ موازٍ هنالك الجهد الخاص بتخفيف معاناة الفلسطينيين الإنسانية نتيجة العدوان ومنع متطلبات الحياة عنهم».

ويذهب المعايطة، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن وقف إطلاق النار كلياً «ليس على أجندة إسرائيل ولا واشنطن حسبما يتضح حتى الآن»، معللاً ذلك «بانتظار إحراز تقدم في ضرب (حماس) عسكرياً، ولهذا فالتركيز العربي على إيجاد هدنة أو أكثر إنسانية تتيح زيادة المساعدات ووقف مؤقت للنار ومعالجة الجرحى وتعزيز قدرات الجهاز الطبي في غزة».

ويشير المعايطة إلى أن «ما هو معلوم عربياً أن مفتاح الحل أميركي، وأن أميركا منساقة في تبني مشروع إسرائيل العسكري والسياسي لهذه الحرب، ولهذا سيستمر الضغط العربي على فكرة وقف العدوان كموقف هو الأولوية، وأيضاً السعي لأن تكون مرحلة ما بعد الحرب تحمل مشروعاً سياسياً لحلٍّ للقضية الفلسطينية يعطي الفلسطينيين حقوقهم السياسية والوطنية على أرضهم».

رفض مشروع التهجير

واستدرك المعايطة بالتأكيد على أن الأهداف المرحلية الممكنة هي «الجانب الإنساني؛ سواء زيادة المساعدات أو هدنة إنسانية، وفكرة الهدنة مطلوبة أميركياً في محاولة الإفراج عن الرهائن الأجانب لدى (حماس) وتبريد ضغط الرأي العام الرافض لسلوك إسرائيل العدواني تجاه المدنيين، بالإضافة إلى أهمية التأكيد العربي على رفض المشروع الإسرائيلي لتهجير جزء من أهل غزة إلى مصر، وهذا الموقف ضروري لإفشال المشروع الإسرائيلي السياسي الذي تسعى لتحقيقه عبر العدوان العسكري».

من جهته، قال الدكتور خطار أبو دياب، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة باريس لـ«الشرق الأوسط»: «مضى أكثر من شهر والهجمة الإسرائيلية تفتك بالشعب الفلسطيني، حتى أضحى قرباناً على مذبح لعبة الأمم».

وأوضح أن «تمديد الصراع لأيام وأشهر، وفق المعطيات الميدانية، يعكس بطبيعة الحال تمديداً آخر لمأساة الفلسطينيين، خصوصاً أن المساعي الدولية لدفع إسرائيل إلى وقف أعمالها العدائية ليست كافية»، مضيفاً: «والأدهى محاولات تصفية القضية الفلسطينية وسيناريوهات (الترانسفير) من غزة والضفة الغربية، وهذا يستوجب استخلاص دروس الحروب السابقة، والاستثمار في مسار السلام عوض الرهان على الحروب ومآسيها».

ويشير أبو دياب إلى أنه «ثبت بالملموس أنه لا يمكن تجاوز المسألة الفلسطينية، وأن القضية الفلسطينية هي قضية العرب في المقام الأول»، متابعاً: «ولذا هناك تعويل على الدبلوماسية العربية حيث تشكل المملكة العربية السعودية رأس حربة في المساعي والاتصالات الهادفة إلى الإسراع في إيقاف الحرب والتوصل إلى حل عادل، كمقدمة حتمية لمسار السلام المرتقَب في المنطقة».

وعدّ القمتين العربية والإسلامية «فرصة للدفع بهذا الاتجاه وتشكيل قوة ضغط تسمع صوتها واشنطن والمجتمع الدولي»، مؤكداً أن «هذا المسار الدبلوماسي لوقف الحرب وبلورة الآلية الانتقالية في قطاع غزة، وترتيب البيت الفلسطيني لن يتم بين ليلة وضحاها». وشدد على أنه «يتطلب جهداً متواصلاً تقوده المملكة العربية السعودية تبعاً لمسؤولياتها العربية والإسلامية من أجل الوصول إلى روحية مبادرة السلام العربية، والتأكيد على أهمية العودة إلى حل الدولتين، مع الأخذ بالمتغيرات».

وواصل: «اللافت أنه عشية انعقاد القمتين العربية والإسلامية، أخذ تحرُّك الرياض يعطي نتائج أولية مع ممارسة واشنطن ضغطاً على إسرائيل لقبول هدنة إنسانية وتعهدات بلينكن عما سماه (حقوقاً متساوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين)».

«هنالك حرب دموية تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في غزة، وهذه الحرب قتلت وتقتل آلاف الأطفال والنساء، وتدمر البيوت والمستشفيات والمدارس والمساجد... هذه الحرب يجب أن تتوقف»، يقول الباحث السعودي الدكتور هشام الغنام إن هذا هو «موقف السعودية وما يطالب به العرب، لكن الولايات المتحدة ترفض إلى يومنا هذا الضغط على إسرائيل لإيقاف هذه الحرب».

وزراء داخلية «التعاون» أقروا التأشيرة السياحية الموحدة وربط المخالفات المرورية

وزير الداخلية السعودي: تحديات المنطقة تفرض التنسيق الأمني الخليجي

مسقط: «الشرق الأوسط»

أكّد وزير الداخلية السعودي، الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، أن ما تمر به المنطقة والعالم من مخاطر وتحديات أدت إلى تزايد موجات العنف والإرهاب والتطرف، مما يحتم التمسك بوحدة مجلس التعاون الخليجي، ورفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني بين دوله.

في حين أقرّ وزراء الداخلية في مجلس التعاون الخليجي بعد اجتماعهم في العاصمة العمانية مسقط، مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، وإطلاق المرحلة الأولى من مشروع ربط المخالفات المرورية إلكترونياً بين دول المجلس، وإعداد استراتيجية خليجية شاملة موحّدة لمكافحة المخدرات.

التنسيق الأمني

وفي كلمته خلال الاجتماع الـ40 لوزراء الداخلية الخليجيين الذي عقد في مسقط أمس (الأربعاء) قال الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف إن «ما تمر به المنطقة والعالم من مخاطر وتحديات أدت إلى تزايد موجات العنف والإرهاب والتطرف وانعدام الأمن وانتشار الجريمة المنظمة العابرة للحدود، يحتم أهمية التمسك بوحدة المجلس وتعزيز العمل الجماعي، ورفع مستوى التعاون والتنسيق الأمني بما يحقق توجهات قادة دول مجلس التعاون الخليجي، ويرسخ الأمن والاستقرار، ويعزز فرص النماء والازدهار».

ولفت الأمير عبد العزيز بن سعود الانتباه إلى أن «آفة المخدرات، وما تحمله من أضرار جسيمة على الدول والمجتمعات، يستدعي تكثيف الجهود التنسيقية القائمة بين الأجهزة المختصة بمكافحة المخدرات، لكشف الخطط المنظمة التي تنتهجها عصابات المخدرات لاستهداف دولنا ومجتمعاتنا، وتجفيف منابع المخدرات والقضاء على مهربيها».

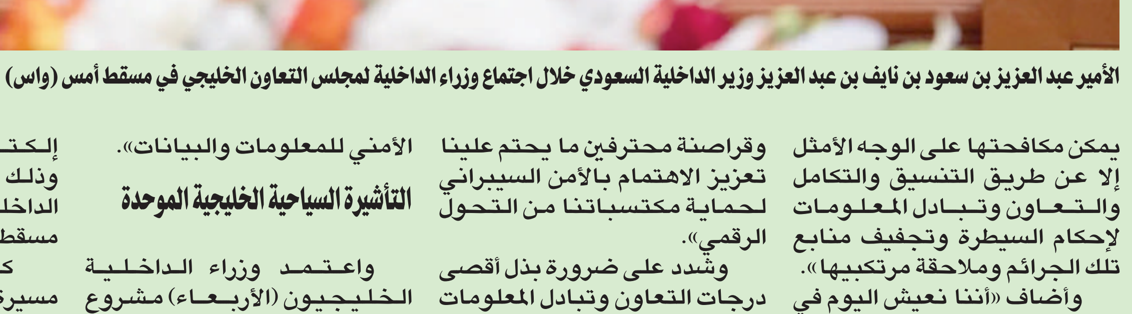
الأمن السيبراني

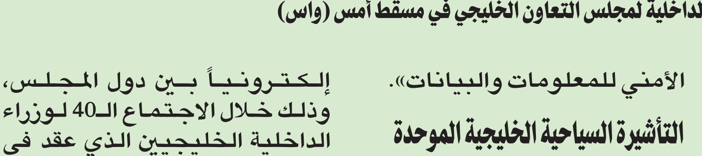
في حين ذكر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكويتي الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح إن «مجلس التعاون لدول الخليج العربية قطع شوطا كبيرا في مجال التعاون المشترك ما كان له عظيم الأثر في رفع كفاءة الأجهزة الأمنية وحفظ الأمن والاستقرار في دول المجلس».

ودعا وزير الداخلية الكويتي إلى «الاستمرار في تعزيز أطر التعاون والتكامل بين دول مجلس التعاون لمواجهة التحديات والمضي قدما في مكافحة الجرائم المنظمة العابرة للحدود والتي لا يمكن مكافحتها على الوجه الأمثل إلا عن طريق التنسيق والتكامل والتعاون وتبادل المعلومات لإحكام السيطرة وتجفيف منابع تلك الجرائم وملاحقة مرتكبيها».

وأضاف «أننا نعيش اليوم في عصر الرقمنة وهناك من يستهدف دول المجلس بالجرائم السيبرانية من قبل عصابات دولية منظمة وقراصنة محترفين ما يحتم علينا تعزيز الاهتمام بالأمن السيبراني لحماية مكتسباتنا من التحول الرقمي».

وشدد على ضرورة بذل أقصى درجات التعاون وتبادل المعلومات بين الأجهزة المعنية بالأمن السيبراني «حتى تكون دولنا الخليجية عصية على الاختراق الأمني للمعلومات والبيانات».





الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي خلال اجتماع وزراء الداخلية لمجلس التعاون الخليجي في مسقط أمس (واس)

التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة

واعتمد وزراء الداخلية الخليجيون (الأربعاء) مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، وإطلاق المرحلة الأولى من مشروع ربط المخالفات المرورية إلكترونياً بين دول المجلس، وذلك خلال الاجتماع الـ40 لوزراء الداخلية الخليجيين الذي عقد في مسقط.

كما ناقش الوزراء تعزيز مسيرة التعاون الأمني المشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والجهود المشتركة لمكافحة المخدرات وملاحقة مهربيها ومروجيها، إلى جانب مناقشة ما توصلت إليه اللجان الأمنية المختصة، ومنها تدشين المرحلة الأولى لمشروع الربط المروري الموحد، وما استجد من أعمال.

وقال أمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي إن وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي أقروا في اجتماعهم في العاصمة العمانية مسقط مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، وإطلاق المرحلة الأولى من مشروع ربط المخالفات المرورية إلكترونياً بين دول المجلس، وإعداد استراتيجية خليجية شاملة موحّدة لمكافحة المخدرات.

وأضاف البديوي أنه فيما يخص التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، فهي مشروع سيساهم في تسهيل وانسيابية تنقل المقيمين والسيّاح بين دول المجلس الست، وسيكون له انعكاسات إيجابية على القطاعين الاقتصادي والسياحي.

وبالنسبة لمشروع ربط المخالفات المرورية إلكترونياً، قال البديوي إنّ هذا المشروع سيسهم في تحقيق أهداف السلامة المرورية ويوفر العديد من الخدمات المرورية بشكل موحّد بين دول المجلس.

وبالنسبة للاستراتيجية الخليجية الموحّدة لمكافحة المخدرات، قال البديوي إنها تهدف لمكافحة آفة المخدرات التي أصبحت تؤرق المجتمع الخليجي والعالمي على كافة المستويات.

تدمير 130 نفقاً و136 آلية عسكرية... إسرائيل تلجأ إلى «المسيّرات» و«القسّام» تعرض صفقة «فئات»

اشتباكات ضارية في غزة... ونضوج هدنة إنسانية



دمار واسع في ضاحية الشجاعية شرق مدينة غزة أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

تواصل القتال في اليوم الـ33 للحرب على قطاع غزة في جميع المحاور التي تقدم فيها الجيش الإسرائيلي نحو مدينة غزة. وفيما درات معارك ضارية وسط مراوحة الجيش الإسرائيلي مكانه، بدأ ينضج اتفاق هدنة إنسانية تُطلق خلاله «كتائب القسّام» ما بين 10 و15 رهينة أجنبية.

وركّز الجيش الإسرائيلي في الساعات الماضية على قتل مسلحي «حماس» عبر غارات شنتها طائرات مسيّرة، وعبر تدمير آبار وأنفاق قتالية في محيط مدينة غزة. لكن الجنود الإسرائيليين لم يصلوا بعد إلى شبكة الأنفاق الرئيسية لـ«حماس» والتي يُعتقد أنها على عمق غير معروف أسفل المدينة.

وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري إن قوات الجيش قتلت رئيس وحدة الصناعات والوسائل القتالية التابعة لـ«حماس» محسن أبو زينة الذي «كان أحد العناصر التي قادت صناعة الوسائل القتالية الاستراتيجية والصاروخية». وأشار إلى أن الإسرائيليين هاجموا من الجو خلية لـ«القسام» خططت لإطلاق صواريخ مضادة للدروع، كما هاجمت كذلك مجموعة أخرى مسؤولة عن إطلاق قذائف صاروخية.

وأكد هاغاري أن قواته تواصل توجيه الطائرات لمهاجمة البنى التحتية التابعة لـ«حماس».

وجاء التركيز على استخدام الطائرات المسيّرة في مهاجمة مقاتلي «كتائب القسام»، في وقت أكدت فيه هيئة البث الإسرائيلية أن إسرائيل طلبت من الولايات المتحدة شراء 200 مسيّرة انتحارية من طراز «سويتش بليد 600».

وأعلن الناطق العسكري الإسرائيلي كذلك استمرار جنود الهندسة في تحديد مواقع الأنفاق وكشفها وتفجيرها. وقال إنه تم تدمير 130 نفقاً لـ«حماس» في إطار عمليات القوات البرية في قطاع غزة منذ بداية القتال.

ويتحدث هاغاري عن أنفاق وآبار هجومية في محيط مدينة غزة، تشكل خط الدفاع الأول لـ«القسام». لكن مدينة الأنفاق التي يخطط الجيش للوصول إليها هي مسألة ثانية موجودة على عمق غير معروف في قلب مدينة غزة المحاصرة.

وتحاصر القوات الإسرائيلية مدينة غزة (نحو 74 كلم) من الشمال والجنوب، وتقطع عن السكان الذين كان يقدر عددهم قبل الحرب بنحو 650 ألفاً، الكهرباء والوقود والماء، في محاولة لإجبار السكان على النزوح نحو الجنوب عبر ممر يفتح يومياً لمدة 4 ساعات.

وأعلنت سلطات «حماس» مدينة غزة «منطقة منكوبة، جراء الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الذي يمارسه الاحتلال بالقتل والقصف والمجازر، من جهة، ومن جهة أخرى من تداعيات حرب التجويع والعقاب الجماعي وإطباق الحصار تماماً بمنع كل الإمدادات الأساسية».

وتستهدف إسرائيل مدينة غزة بشكل أساسي باعتبار أنها مركز حكم «حماس»، وتحاول التوغل إلى قلب المدينة، لكن محاولات جيشها هذه راوحت مكانها (حتى مساء الأربعاء) في ظل مقاومة شرسة.

وأعلن الناطق باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة أن قوات النخبة في «القسام» تشتبك مع الجيش الإسرائيلي المدجج بالدبابات والآليات والمدعوم جواً وبحراً بطريقة تسمح له باحتلال دولة كبيرة مترامية الأطراف، في كل محاور القتال وتكبده خسائر.

وأعلن أبو عبيدة أن قوات «القسام» تلتف حول القوات الإسرائيلية التي تتجنب مواجهتهم مباشرة، مشيراً إلى تدمير 136 دبابة وآلية بشكل كلي أو جزئي منذ بدء القتال.

وكانت «كتائب القسام» أعلنت، الأربعاء، تدمير 16 دبابة وآلية إسرائيلية، بقذائف «الياسين»، وقالت إنها قنصت جنديّاً واستهدفت تجمعات للجنود، في مناطق مفتوحة أو متحصنة في أبنية، بما في ذلك استهدافهم بمضادات دروع وصواريخ موجهة من طراز «كونكورس».

طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة شراء 200 مسيّرة انتحارية من طراز «سويتش بليد»

وبثّت «القسام» فيديو يظهر كيف يهاجم المقاتلون مواقع الجنود ودباباتهم من مسافات قصيرة ويشتبكون معهم في قتال شوارع معقد.

وأكدت إسرائيل، الأربعاء، مقتل المزيد من جنودها ليرتفع العدد منذ بداية الحرب البرية إلى 34 جندياً.

وجاء «حصاد الإنجازات» من قبل الجيش الإسرائيلي و«القسام» في وقت تحاول فيه الإدارة الأميركية بمساعدة كل من مصر وقطر التوصل إلى اتفاق هدنة إنسانية يتم خلالها إطلاق سراح رهائن أجانب.

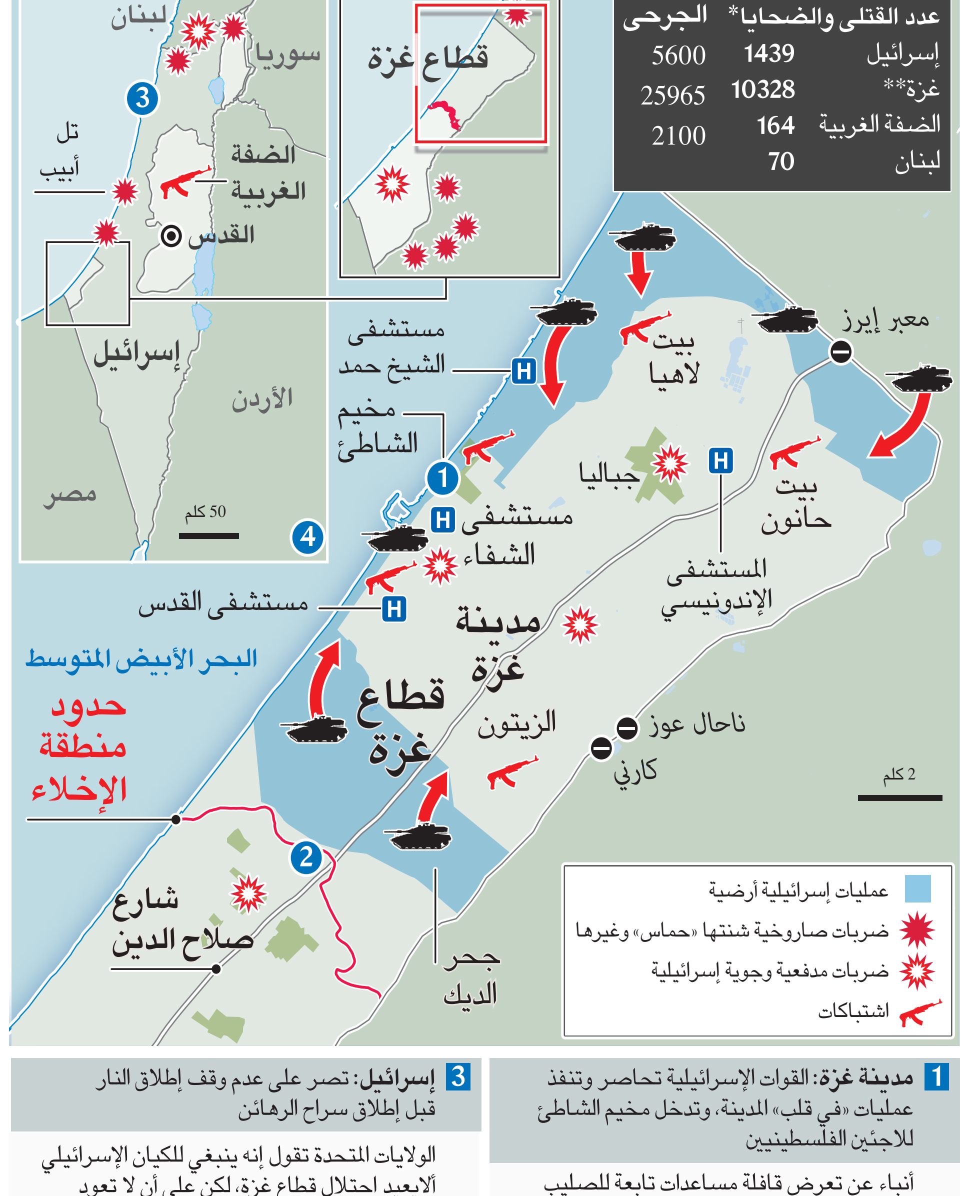
وطلب الرئيس الأميركي جو بايدن من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقفاً مؤقتاً للقتال لأسباب إنسانية في ظل احتمال إطلاق سراح الرهائن.

وقالت تقارير مختلفة، بما فيها إسرائيلية، إن اتصالات أميركية قطرية مصرية قد تفضي لهدنة إنسانية يتم خلالها إطلاق سراح ما بين 10 و15 أسيراً تحتجزهم «حماس» في قطاع غزة. وتطرق أبو عبيدة لهذا الملف، قائلاً إن إسرائيل هي التي تفشل إطلاق سراح أجانب. وأضاف: «العدو يرفض تهيئة الظروف للإفراج عنهم بل يعرض حياتهم وحياة أسراه إلى خطر داهم كل ساعة وكل يوم، وقد أفشل منذ أيام عملية الإفراج عن 12 من حملة الجنسيات الأجنبية».

وحول الأسرى الإسرائيليين الذين يُقدر عددهم بنحو 240، قال أبو عبيدة: «إن المسار الوحيد والواضح لهذه القضية هو صفقة لتبادل الأسرى بشكل كامل أو مجزأ، فلدينا أسيرات في السجون وللاحتلال أسيرات من النساء لدينا، ولدينا أسرى مدنيون ومرضى وكبار في سجون العدو، وله عندنا أسرى من ذات الفئات، ولدينا مقاتلون ومقاومون في سجون الاحتلال وللعدو عندنا جنود مقاتلون أسرى، فإما عملية شاملة (الكل مقابل الكل) وإما التبادل فئة مقابل فئة».

ومع تواصل القتال البري، واصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق واسعة في قطاع غزة، مخلفاً المزيد من الضحايا، غالبيتهم من الأطفال والنساء.

وشن الطيران الإسرائيلي غارات على أماكن مأهولة بالسكان في مخيم جباليا شمالي القطاع، وفي حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، وبلدة بني سهيلا شرقي خان يونس، ومخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، ومخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وسط حركة نزوح واسعة للسكان نحو الجزء الجنوبي من قطاع غزة.



عدد القتلى والضحايا*		الجرحى
إسرائيل	1439	5600
غزة**	10328	25965
الضفة الغربية	164	2100
لبنان	70	

وزارة الصحة في القطاع قالت إنها وثّقت 9 حالات على الأقل

غزيون خطفت الحرب الإسرائيلية أطفالاً انتظروهم طويلاً

غزة: «الشرق الأوسط»

16 عاماً أمضاها فادي البابا (46 عاماً)، من سكان حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة، ينتظر أن يرزقه الله بطفل واحد على الأقل، قبل أن يعوّضه الله حرمان السنوات بتوأم من 4 أطفال، وضعتهم زوجته قبل شهرين فقط من الحرب التي بدأتها إسرائيل على قطاع غزة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وخطفت من بين 10 آلاف فلسطيني آخر التوائم الأربعة ووالدتهم.

في 18 أكتوبر تحديداً، بدأ اليوم بالنسبة لعائلة البابا عادياً مثل الأيام التي سبقته، قلق وترقب وأمل في ذروة حرب الإبادة المتواصلة، لكنه انتهى بمأساة كبيرة فقدت فيها العائلة 23 من أفرادها في ضربة واحدة، بينهم التوائم الرضع الذين لم يعرف والدهم حتى اللحظة، مصيرهم بينما يرقد في العناية المركزة بمستشفى الشفاء.

سيكون الوجع الكبير مؤجلاً إذا كُتب لفادي النجاة. ويقول نضال البابا ابن عم الشاب فادي: إنهم لا يعرفون كيف سيخبرونه إذا ما نجا، «باستشهاد زوجته وأطفاله الرضع الذين انتظر قدومهم سنوات».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لقد كانوا فرحة حياته. ظل يحلم بولد كل يوم لمدة 16 سنة حتى رزقه الله بأربعة. لا يمكن تصور كيف سيعيش بعدهم. ما ذنبه ما ذنب الأطفال ووالدتهم ما ذنب كل الأطفال وكل النساء وكل أهالي القطاع أن يقتلوا!».

يتذكر البابا معاناة فادي وزوجته طيلة سنوات وكيف قضيا حياتهما يتعلقان بكل أمل ويزوران كل طبيب، ويجريان الكثير من الفحوص والتحاليل الطبية من أجل فرحة العمر التي تحولت مأساة.

وقال نضال البابا: «قبل الحرب بأيام كان فادي يستعد لذبح عقيقة (أضحية) وتوزيعها على الناس. كانت فرحته لا توصف».

فادي هو الوحيد الذي سيبقي ملف العائلة موجوداً في السجل المدني إذا ما كُتبت له الحياة، وسيتمكن لاحقاً من زيارة قبور عائلته. لكن وزارة الصحة في قطاع غزة، تقول إنه قد يلتحق بأطفاله الرضع وزوجته بسبب خطورة حالته، وبذلك تكون هذه العائلة قد مُحيت من السجل المدني.

وأجبرت الحرب آباء وأمهات كثيرين على اختبار فقدان أولادهم بشكل عام، وأُبيدت عائلات بأكملها.

وقال محمد دواس من سكان جباليا شمال قطاع غزة: إنه فقد شقيقه وزوجته وطفليهما التوأم اللذين رُزقا بهما قبل نحو 7 أشهر، بعد 5 أعوام من الحرمان.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «كانت سعادة أخي تملأ الدنيا بأولاده. كنا فرحين لفرحه، واليوم فقدناه معهم. الكل راح في ضربة واحدة. تركوا بيتهم بعد قصف قريب وذهبوا إلى جباليا، لكن لاحقتهم الصواريخ هناك. حي كامل دمّروه في منطقة بركة أبو راشد. الكل راح».

ويتذكر: «دفع مال كثير عشان يجيب الأولاد. كان يخطط يفتح شغل جديد كرمال أولاده بس يكبروا. راح وراحوا الأولاد والمال وكل شيء».

تلخص معاناة دواس والبابا جزءاً مصغراً من معاناة أوسع لا يمكن وصفها. وقد أعلنت وزارة الصحة، الثلاثاء، «ارتفاع حصيلة الشهداء والجرحى نتيجة العدوان المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية، إلى 10,468 شهيداً، وأكثر من 27 ألف جريح».

وقالت: «إن من بين الشهداء 4237 طفلاً، و2719 سيدة، و631 مسناً، في حين بلغ عدد المفقودين نحو 2350 مواطناً، بينهم أكثر من 1300 طفل».

وبحسب إحصائيات رسمية، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 600 مجزرة بحق العائلات الفلسطينية، ارتقى فيها 4000، غالبيتهم من النساء والأطفال.

لا يجد هاني نصر من سكان حي الشيخ رضوان، كلمات مناسبة لوصف اللحظة الذي فقد فيها نجله الوحيد البالغ من العمر (12 عاماً)، بعد غارة جوية في السابع من أكتوبر الماضي.

وقال نصر لمراسل «الشرق الأوسط»: إن نجله كان يلهو في الشارع أمام بيته بالحي، قبل أن تطلق طائرة حربية إسرائيلية صاروخاً تجاه منزل يبعد نحو 400 متر عن منزله، فأصابته شظية كبيرة أدت إلى مقتله فوراً.

أضاف: «كان وحيدي من الذكور بعد 3 بنات، ربيته يوم ورا يوم وشفته بيكبر. كان يحلم يصير دكتور. وفي لحظة، الاحتلال المجرم قتله. وقتل كل أحلامنا».

تجدر الإشارة إلى أنه لا تتوافر حتى الآن إحصائيات دقيقة عن حالات فقَدَ فيها غزيون أبناءهم الوحيدين، أو الذين رُزقوا بهم بعد سنوات من الحرمان. لكن دائرة العلاقات العامة بوزارة الصحة في غزة، قالت إنها وثقت 9 حالات على الأقل.

«مجموعة السبع» تطالب بـ«هدنات إنسانية»... وبلينكن يرفض عودة الاحتلال وتهجير الفلسطينيين

أميركا تقدم أوضح تصوراتها لـ«اليوم التالي» بعد الحرب

واشنطن: علي بردى

طالب وزراء خارجية «مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى» بـ«هدنات إنسانية» تتيح إدخال المساعدات الإنسانية في غزة ودعم حماية المدنيين الفلسطينيين وإطلاق الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، بينما قدم وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أوضح تصورات إدارة الرئيس جو بايدن لما يسمى «اليوم التالي» في القطاع بعد انتهاء الحرب، محذراً حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من السعي إلى إعادة احتلال غزة، في أحدث مؤشر على زيادة الضغوط من الولايات المتحدة والدول الغربية على إسرائيل لوقف الهجوم الذي أدى حتى الآن إلى مقتل أكثر من عشرة آلاف شخص.

وبعد نحو أسبوعين من بدء الغزو البري الإسرائيلي لغزة رداً على هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تعالت الأصوات عبر الأمم المتحدة ودول العالم للسماح بإيصال المساعدات الإنسانية الملحة لنحو 2,4 مليون من الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحصار الخانق في غزة.

ويضم المجموعة الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان. وتتولى الأخيرة حالياً الرئاسة الدورية لهذا التكتل، الذي عقد اجتماعات استمرت يومين في طوكيو على مستوى وزراء الخارجية. ولم يرق البيان الختامي إلى حد الدعوة إلى وقف شامل لإطلاق النار، خشية أن يؤدي ذلك إلى المخاطرة ببقاء سلطة القطاع تحت سيطرة «حماس»، طبقاً لتصريحات الوزير بلينكن.

هدنات وممرات

وأورد البيان الموحد لوزراء الخارجية: «نحن نؤيد الهدنات الإنسانية والممرات لتيسير المساعدة المطلوبة بشكل عاجل وحركة المدنيين وإطلاق الرهائن»، مؤكدين على «أهمية حماية المدنيين والامتثال للقانون الدولي، وخاصة القانون الإنساني الدولي».

وإذ كرر الوزراء تنديدهم بهجوم «حماس»، الذي أعلنت السلطات الإسرائيلية أنه أدى إلى مقتل نحو 1400 شخص، قالوا إن «هناك حاجة ملحة إلى مزيد من المساعدات الإنسانية للمدنيين» في غزة، حيث أدى الغزو والغارات الجوية وعمليات القصف إلى مقتل أكثر من عشرة آلاف شخص، وإصابة أكثر من 26 ألفاً، وفقاً لوزارة الصحة في غزة.

ورغم الدعم الكبير من إدارة الرئيس جو بايدن لما تسميه «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها» وهدفها القضاء على «حماس»، لكنها رفعت بشكل مطرد دعواتها لوقف مؤقت للقتال لأسباب إنسانية من أجل توصيل المساعدات إلى غزة. وخلال شهر كامل من الحرب، تمكنت الأمم المتحدة من إدخال نحو 520 شاحنة مساعدات إلى غزة، علماً أن هذا العدد من الشاحنات كان يرسل يومياً إلى القطاع المحاصر قبل بدء هذه الحرب.

> **وزراء المجموعة: هناك حاجة ملحة إلى مزيد من المساعدات الإنسانية للمدنيين**

عنف المستوطنين

وعبّر بيان وزراء «مجموعة السبع» عن قلقهم من «تصاعد عنف المستوطنين المتطرفين ضد الفلسطينيين» في الضفة الغربية، مؤكدين أنهم سيعملون سويّة من أجل «حرمان (حماس) من القدرة على جمع الأموال واستخدامها لارتكاب الفظائع»، بما في ذلك عبر فرض عقوبات جديدة. ودعا البيان أيضاً إلى العودة إلى «حل الدولتين» بوصفها «الطريق الوحيدة لتحقيق سلام عادل ودائم وآمن» في الشرق الأوسط. وحضّ إيران على «الامتناع عن تقديم الدعم لحركة «حماس»، وعن اتخاذ مزيد من الإجراءات التي تزعزع استقرار الشرق الأوسط، بما في ذلك دعم «حزب الله» اللبناني وغيره من الجهات غير الحكومية، داعياً طهران إلى «استخدام نفوذها لدى تلك المجموعات لتهدئة التوترات الإقليمية».

وحدة الموقف

ويبدو أن البيان يتوافق بشكل أوثق من البيانات السابقة لـ«مجموعة السبع» مع النهج الذي اتبعته اليابان منذ بداية الحرب. وفي حين أن معظم أقرانها في مجموعة السبع عرضوا دعماً كاملاً لإسرائيل، وميزت اليابان نفسها بإصدار بيانات عامة أكثر اعتدالاً تدعو «كل الأطراف» إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس» في النزاع، والتعبير عن القلق في شأن عدد ضحايا في كل من إسرائيل وغزة.

وخلال الاجتماعات في طوكيو، نبه بلينكن إلى أنه لا ينبغي لإسرائيل أن تعيد احتلال غزة، في رد مباشر على تصريحات نتنياهو بأن إسرائيل يمكن أن تتحمل المسؤولية عن أمن غزة «لفترة غير محددة». وقال: «نريد جميعاً إنهاء هذا النزاع في أقرب وقت ممكن، وفي الوقت نفسه تقليل معاناة المدنيين إلى الحد الأدنى. ولكن، كما ناقشت مع زملائي في «مجموعة السبع»، فإن أولئك الذين يطالبون بوقف فوري لإطلاق النار عليهم التزام شرح كيفية وقف إطلاق النار، ومعالجة النتيجة غير المقبولة التي من المرجح أن تؤدي إلى بقاء «حماس» في السلطة مع أكثر من 200 رهينة، مع القدرة والنية المعلنة على تكرار ما حدث في 7 أكتوبر مراراً وتكراراً».

فترة انتقالية

وأضاف بلينكن «نحن واضحون للغاية في شأن عدم إعادة الاحتلال، تماماً كما نحن واضحون للغاية في شأن عدم تهجير السكان الفلسطينيين في الهجوم الإسرائيلي على غزة». وأضاف أنه في المقابل «لا يمكن أن تستمر (حماس) في إدارة غزة»، موضحاً أن «الحقيقة الآن هي أنه قد تكون هناك حاجة لفترة انتقالية ما في نهاية النزاع، ولكن من الضروري أن يكون الشعب الفلسطيني محورياً في الحكم في غزة والضفة الغربية». ولفت إلى أن الزعماء الإسرائيليين أبلغوه «أنهم لا يعتزمون إعادة احتلال غزة»، من دون أن يسمي أياً من هؤلاء المسؤولين.

وجاء هذا الرد من كبير الدبلوماسيين الأميركيين ليكون أحدث مؤشر إلى التوتر المحتمل بين الحكومة الإسرائيلية والداعم العسكري الأكبر لها، الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون أميركيون اشترطوا عدم نشر أسمائهم بسبب المناقشات الداخلية الحساسة، إن تصريحات نتنياهو «أطلقت إنذاراً لإدارة بايدن، التي يتمثل موقفها في أن إسرائيل بحاجة إلى تجنب أي إشارة إلى احتلال مفتوح لغزة». ويبدو أن المسؤولين الأميركيين يشعرون بقلق متزايد من خطط إسرائيل فيما يتعلق بغزة ما بعد النزاع.

وقال بلينكن إن الإدارة «تريد أيضاً ضمان أشكال أخرى من الحماية لسكان غزة»، موضحاً أن العناصر الأساسية لإنهاء النزاع يجب أن تشمل «عدم التهجير القسري للفلسطينيين من غزة، لا الآن ولا بعد الحرب»، فضلاً عن أنه «لا ينبغي تقليص أراضي غزة».

وزراء خارجية مجموعة السبع يستمعون إلى كلمة من وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا خلال اجتماعات في طوكيو أمس (أ.ف.ب)

وسط سيناريوهات غربية... وتحفظات إقليمية

هل تقبل دول عربية بدور في «غزة بعد حماس»؟

القاهرة: أسامة السعيد

رغم استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد قطاع غزة، فإن وتيرة الحديث عن مستقبل القطاع عقب وقف إطلاق النار بدأت في التزايد، لا سيما في ظل مطالب أميركية بـ«وقف مؤقت» للقتال، فضلاً عن رغبة واضحة لدى واشنطن في «ألا تُعاود إسرائيل احتلال قطاع غزة»، وهو ما تزامن مع زيارات أمنية ودبلوماسية لمسؤولين أميركيين بارزين إلى المنطقة، أفادت مصادر عدة بأنها «تضمنت طرحاً لأفكار تتعلق بمستقبل إدارة القطاع»، وبينها تصور لأدوار عربية في هذا الصدد.

وشدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، على ضرورة ألا تُعاود إسرائيل احتلال قطاع غزة، بعد نهاية الحرب التي تخوضها حالياً ضد «حماس». وأضاف في تصريحات صحافية عقب اجتماع في طوكيو لوزراء خارجية دول «مجموعة السبع»، أن «الأمر الواقعي هو أننا ربما نحتاج إلى فترة انتقالية بعد انتهاء الصراع، لكن من الحتميّ أن يكون الشعب الفلسطيني هو مركز الحكم في غزة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال، الثلاثاء، إن إسرائيل ستتحمل «المسؤولية الأمنية الكاملة» في قطاع غزة لفترة غير محددة بعد حربها مع حركة «حماس».

إلا أن البيت الأبيض أصدر تعقيباً في اليوم ذاته، أعلن فيه أن الولايات المتحدة ستعارض إعادة احتلال الجيش الإسرائيلي لقطاع غزة في مرحلة ما بعد الصراع. وذكر المتحدث باسم الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أن «إسرائيل والولايات المتحدة صديقتان وليس عليهما الاتفاق على كل قضية»، حسبما نقلت «رويترز».

أفكار لما بعد الحرب

وكشف مصدر مطلع عن أن الأيام الثلاثة الماضية «شهدت طرح تصورات بشأن مستقبل إدارة قطاع غزة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب»، مشيراً إلى أن تلك الأفكار تحدث بشأنها «أكثر من مسؤول غربي». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن التركيز الآن «ينصب على إدخال المساعدات وتحقيق هدنة إنسانية»، وأن هناك «أفكاراً لما بعد الحرب تستحق الدراسة، لكن هناك أولويات إنسانية ضرورية حالياً». وشدد المصدر على أن «مستقبل القطاع يجب أن يكون جزءاً من حل شامل يرتكز على مبادئ ومقررات الشرعية الدولية وحل الدولتين».

وشهدت الآونة الأخيرة طرح العديد من الأفكار، سواء عبر تصريحات لمسؤولين وسياسيين إسرائيليين، أو عبر تسريبات لوسائل إعلام غربية؛ إذ اقترح زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، أن «تتولى السلطة الفلسطينية السيطرة على قطاع غزة بعد (حماس)»، في حين قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك، إنه «قد يتعين على قوة عربية متعددة الجنسيات أن تسيطر على غزة بعد القضاء على (حماس)».

وبحثت دول عدة أوروبية قبل يومين خيار تدويل إدارة القطاع بعد الحرب، مقترحة «تشكيل تحالف دولي يدير غزة بالتعاون مع الأمم المتحدة»، حيث اقترحت وثيقة أعدتها ألمانيا ووزعتها على عدد من الدول الأوروبية، تولي «تحالف دولي تأمين غزة بعد الحرب، وتفكيك أنظمة الأنفاق وتهريب الأسلحة إلى القطاع، وتجفيف منابع دعم حركة (حماس) مالياً وسياسياً».

دور عربي انتقالي

أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأميركية في القاهرة، الدكتور طارق فهمي، أشار إلى أن الدور العربي «سيكون الأكثر حضوراً وترجيحاً في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية على غزة»، لافتاً إلى أن هناك حرصاً أميركياً واضحاً على إشراك «دول عربية فاعلة في مستقبل القطاع».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن سيناريو إقرار مرحلة انتقالية بعد وقف إطلاق النار «هو الأكثر احتمالاً»، مُرجحاً أن تمارس السلطة الوطنية الفلسطينية أدواراً في إدارة القطاع، في إطار «مقاربة بصيغة فلسطينية عربية مرحلية وبرعاية أميركية»، لافتاً إلى أن السلطة مسؤولة عن ممارسة الحكم وإدارة الأراضي الفلسطينية، ولم يحل دون ذلك سوى سيطرة «حماس» على القطاع عام 2007.

ولم يستبعد فهمي الاستفادة من أسلوب إدارة المناطق (ج) وفق اتفاق أوسلو، والتي تشرف على الأوضاع الأمنية فيها لجان فلسطينية - إسرائيلية مشتركة، مشيراً إلى أن توافد المسؤولين الأميركيين الدبلوماسيين والأمنيين «يعكس رغبة واشنطن في استجلاء المواقف وهندسة رؤية لليوم التالي لوقف إطلاق النار».

وخلال الأسبوع الماضي، زار بلينكن المنطقة، حيث التقى عدداً من وزراء الخارجية العرب في الأردن، كما التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله، كما زار مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA) ويليام بيرنز، عدداً من دول المنطقة، بينها إسرائيل ومصر.

وخلال لقائه بالرئيس الفلسطيني، أشار بلينكن إلى أن ما وصفه بـ«أكثر حل منطقي» هو أن تتولى «سلطة فلسطينية فعالة ومنشَّطة» إدارة القطاع في نهاية المطاف، مؤكداً أن «دولاً أخرى ووكالات دولية من المرجح أن تلعب دوراً في الأمن والحكم في هذه الأثناء».

وأكد مسؤولون فلسطينيون أن بلينكن استمع إلى موقف فلسطيني واضح، وهو «رفض عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة على الدبابات الإسرائيلية»، وأن عودة السلطة إلى القطاع مرهون بـ«مقاربة شاملة للوضع في الضفة وغزة».

عودة السلطة

واعتبر سفير فلسطين الأسبق لدى مصر، بركات الفرا، الأفكار الغربية المطروحة بشأن حكم قطاع غزة في مرحلة ما بعد (حماس) «مجرد أفكار، وبعضها أوهام»، لافتاً إلى أن «(حماس) لن تخرج من القطاع، والسلطة لن تعود إليه على دبابة إسرائيلية».

وأضاف الفرا لـ«الشرق الأوسط» أن «حماس» حركة آيديولوجية «من الصعب اقتلاعها من غزة، حتى لو نجحت إسرائيل في ضرب بنيتها العسكرية»، مشيراً إلى أن الدول العربية «سترفض التورط في التدخل في القطاع؛ لأن هذا ما تريده إسرائيل والولايات المتحدة بأن تتخلص من مسؤولية القطاع»، مشدداً على أنه «لا بديل عن حل الدولتين، فغزة وقبلها القدس جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية».

من جانبها، أعلنت حركة «حماس» رفضها تصريحات البيت الأبيض بشأن «العمل على توافق إقليمي دولي لإدارة غزة بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي».

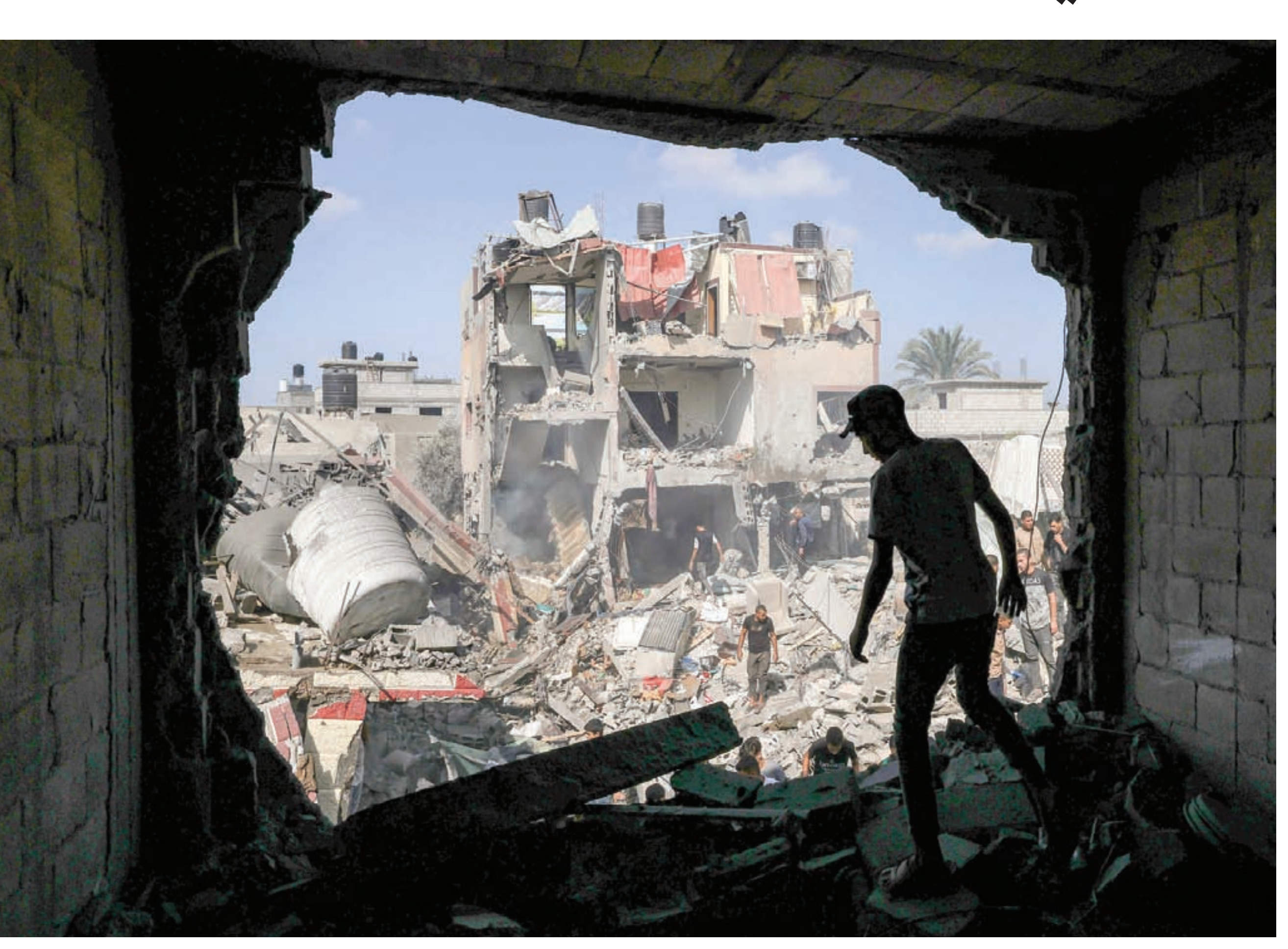
الناطق باسم «حماس»، عبد اللطيف القانوع، قال في بيان عبر «تلغرام»، الأربعاء، إن «إدارة غزة أو جزء من أرضنا هو شأن فلسطيني خاص بشعبنا، ولن تنجح أي قوة على الأرض من تغيير الواقع أو فرض إرادتها». وشدد على أن «الشعب أفشل مخطط تهجيره وتصفية قضيته العادلة، ولن يسمح لأحد بتمرير مخططاته، ولا يزال ثابتاً مرابطاً على أرضه».

قوة أمنية لغزة

ووفق تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نشرته مطلع الأسبوع الماضي، فإن هناك مساعي دبلوماسية لإقناع الدول العربية التي وقّعت اتفاقات سلام أو اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل بتوفير قوة أمنية لغزة أو الإشراف عليها، لكن ذلك «سيتطلب من بعض البلدان أو المنظمات تحمل المسؤولية الإدارية والإشراف على الأمن». وأشارت الصحيفة إلى أن «بعض الجيران العرب يترددون في القيام بدور في الحكم، خوفاً من أن يقوض ذلك هدفهم على المدى الطويل المتمثل في إقامة دولة فلسطينية مستقلة».

ورفضت مصر بحسم أي إجراءات تؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية، سواء عبر تهجير الفلسطينيين قسرياً من أراضيهم باتجاه سيناء، أو بتقسيم القطاع. وأعلن رئيس الوزراء الأردني، الدكتور بشر الخصاونة، في تصريحات إعلامية، الأربعاء، أن الأردن «لن يرسل أي قوات عسكرية إلى غزة، ولن يقبل استبدال جندي أردني بالجندي الإسرائيلي»، وهو ما عده مراقبون رداً على المقترحات الأميركية بشأن مستقبل قطاع غزة بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية.

وأعرب المحلل السياسي الأردني، محسن الشوبكي، عن اعتقاده بصعوبة قبول الدول العربية المجاورة للأراضي الفلسطينية، وبالأخص الأردن ومصر، لأي أفكار تدعوها إلى الانخراط في أي إجراءات تتعلق بحكم القطاع، مشيراً إلى أن ذلك سيكون عملياً بمثابة «تورط في قبول مشاريع التهجير القسري لاحقاً للفلسطينيين»، إضافة إلى ما يمكن أن تتكبده تلك الدول من «أثمان سياسية وشعبية» إذا قبلت القيام بتلك الأدوار. ولفت الشوبكي لـ«الشرق الأوسط» إلى أن إسرائيل تريد نظاماً أمنياً يكفل لها التدخل وقتما تريد في القطاع، وفي الوقت ذاته تتخلص من الأعباء الاستراتيجية المتعلقة بإدارة غزة، وهو ما يراه أمراً «مرفوضاً عربياً».



شاب في حي خان يونس بقطاع غزة يتفقد أمس أنقاض منزل هدمه القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

مسؤولون سابقون يتحدثون لـ«الشرق الأوسط» عن أوجه الشبه والاختلاف

هل تكرر إسرائيل أخطاء أميركا في العراق؟

واشنطن: رنا أبتر

مع دخول حرب غزة شهرها الثاني، واستمرار إسرائيل في خطواتها التصعيدية، تتصاعد التحذيرات الأميركية من تكرار سيناريو العراق في غزة.

فالتصريحات المبطنة التي أدلى بها الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال زيارته إلى تل أبيب، والتي اعترف فيها بأن الولايات المتحدة ارتكبت «أخطاء بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001»، داعياً إسرائيل إلى عدم «الانجرار» وراء الرغبة في الانتقام، دفعت بعدد متزايد من المسؤولين العسكريين والسياسيين إلى تكرار التحذير نفسه، بدرجات غموض متفاوتة، فقال الجنرال ديفيد بترايوس، الذي قاد القوات الأميركية في العراق وأفغانستان، إن «تجارب الولايات المتحدة بعد 11 سبتمبر يجب أن تكون عبرة للكثيرين»، مضيفاً: «نحن ننظر إلى بعض الخطوات التي اتخذناها بطريقة مختلفة الآن... وسوف يأتي وقت تنظر فيه إسرائيل للخطوات التي اتخذتها اليوم بالطريقة نفسها».

ولم يكن السيناتور الديمقراطي تيم كاين غامضاً بالدرجة نفسها في تصريحاته، فقد ذكر تجربة العراق بوضوح خلال جلسة استماع في الكونغرس للمصادقة على السفير الأميركي لدى إسرائيل جاك لو. حذّر كاين إسرائيل من «فقدان المصداقية والدعم الدوليين» في حرب غزة، على غرار ما جرى مع الولايات المتحدة في حرب العراق. فقال: «يجب أن نقوم بكل ما يمكننا القيام به لتشجيع حليفتنا إسرائيل على توجيه القتال نحو مرتكبي الجريمة وليس نحو مَن لم يرتكبها. تعلمنا دروساً موجعة هنا في الولايات المتحدة عندما وسّعنا رقعة القتال بعد الحادي عشر من سبتمبر لتشمل حرباً أوسع منها، الحرب ضد العراق، ففقدنا المصداقية والدعم الدولي وخلقنا تبعات كان يمكن تجنبها لو لم نفعل هذا».



تحذيرات أميركية لإسرائيل من أن تكرر في غزة أخطاء الولايات المتحدة في حرب العراق (رويترز)

استراتيجيات مختلفة وظروف متشابهة

ويرى الجنرال جوزيف فوتيل، قائد القيادة الوسطى السابق، أن استراتيجيات إسرائيل وأميركا في غزة والعراق مختلفة «لكن الظروف مشابهة». وأشار فوتيل، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إلى أن الاستراتيجية الأميركية في مكافحة تنظيم داعش «ارتكزت على دعم شركاء الولايات المتحدة على الأرض، مع وجود بعض التجارب المشابهة في المناطق السكنية حيث يوجد المدنيون على مقربة من العمليات العسكرية». لكن فوتيل تحدث عن فارق بارز وهو أن الولايات المتحدة «تمهلت في تنفيذ الحملة للحرص على أننا قمنا بكل ما يمكن للحد من تأثير الحملة على المدنيين. ومن المهم أن نشارك تجربتنا مع الجيش والحكومة الإسرائيلية».

يرى الجنرال جوزيف فوتيل، قائد القيادة الوسطى السابق، أن استراتيجيات إسرائيل وأميركا في غزة والعراق مختلفة «لكن الظروف متشابهة»

من ناحيته، يشير كبير المستشارين العسكريين السابق في وزارة الخارجية الأميركية عباس داهوك إلى أن «هناك تشابهاً في تعقيدات العمليات في المناطق السكنية فهي من أصعب أنواع الحروب». وأضاف، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»: «الفلوجة كانت الامتحان الأصعب للولايات المتحدة حيث تعلمت دروساً صعبة بطريقة دامية». وتحدث داهوك عن تصريحات بعض أعضاء الكونغرس الذين أشاروا إلى أخطاء أميركا من خلال خوض حرب العراق، فقال: «يرى بعض أعضاء مجلس الشيوخ أن تدخلنا في العراق كان خطأ، لكن إسرائيل ترى أن تدخلها في غزة أمر وجودي».

ويعارض مايك سينغ، المدير السابق لمكتب الشرق الأوسط وإيران في البيت الأبيض، فكرة المقارنة بين أميركا وإسرائيل في هذا الإطار، لافتاً إلى أنها غير مناسبة. لكنه يشير في مقابلة مع «الشرق الأوسط» إلى أن «إسرائيل من الممكن أن تتعلم بعض الدروس من تجربة أميركا، إلا أن الدروس المناسبة أكثر هي تلك التي تعلمتها من تجاربها الماضية في غزة والضفة الغربية وجنوب لبنان».

تقييم الاستراتيجية والمساعدات الإنسانية

وبينما أشار فوتيل إلى أن إسرائيل في استراتيجيتها العسكرية «تركز على عزل قيادة (حماس) وشن عمليات عسكرية لغارات جوية وعمليات ميدانية لإضعاف قدرة الحركة على شن اعتداءات إضافية ضد إسرائيل»، انتقد داهوك الاستراتيجية ووصفها بالحملة الانتقامية، قائلاً: «الاستراتيجيات العسكرية تعتمد على الاستخبارات والمصادر المعلوماتية لدفع العمليات لكن يبدو أن إسرائيل لجأت إلى الانتقام في قيادة عملياتها العسكرية». ورأى داهوك أن عملية الجيش الإسرائيلي الجوية «حوّلت شمال غزة إلى مقبرة للنساء والأطفال والعجزة».

ومع عرقلة وصول المساعدات الإنسانية لغزة، يشدد فوتيل على أهمية تسليم هذه المساعدات، مشيراً إلى أنها «ضرورة استراتيجية». ويضيف فوتيل: «من المهم جداً أن نحرص على وجود تعاون وثيق وتخطيط بين الجيش الإسرائيلي والمجتمع الدولي الذي يدعم جهود المساعدات الإنسانية، فقد قمنا بهذا بشكل جيد في حملة (طرد داعش من) الموصل». أما داهوك فقد أكد أن المساعدات الإنسانية «ليست ضرورة استراتيجية فحسب، بل هي واجب أخلاقي وجزء ضروري من أي حرب»، محذراً من أن «العالم يراقب ما تقوم به إسرائيل أو ما فشلت في القيام به من حيث توفير الظروف الملائمة لوصول هذه المساعدات».

أما سينغ فشدد على أن المساعدات الإنسانية ليست قضية قيم ومبادئ، بل إنها مهمة لاستمرار الدعم الغربي لإسرائيل، ولفصل «حماس» عن الشعب الفلسطيني.

«تدمير حماس» مهمة صعبة

مع إعلان إسرائيل أن هدف حرب غزة هو «تدمير حماس»، يحذّر فوتيل، قائلاً إنه من المهم فهم ماذا تعني إسرائيل بـ«تدمير». ويضيف: «إذا كانت تعني إزالة قدرة (حماس) على تنفيذ اعتداءات وشنّ حرب، أعتقد أن هذا يمكن تحقيقه. لكنه سيتطلب الكثير من الوقت والموارد. أما إذا كان الهدف قتل أو احتجاز كل زعيم ومقاتل في (حماس) فأعتقد أن هذا سيكون صعباً. بالإضافة إلى ذلك، المهمة الأصعب في محاربة التنظيمات الإرهابية هي التطرق للآيديولوجيا. هذا لا يمكن تحقيقه عسكرياً ويتطلب موارد ضخمة اقتصادية وسياسية ودبلوماسية ومعلوماتية».

من ناحيته، يقول داهوك إن «تدمير حماس كفكرة هدف غير ممكن». ويفسّر قائلاً: «حركة حماس بنت نفسها حول فكرة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي. وهي أيضاً جزء من السياسة الفلسطينية. من السهل قتل الأشخاص لكن من غير السهل قتل الأفكار. على المدى الطويل، من الممكن أن يؤدي حلّ مستدام للصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى عزل (حماس) سياسياً ووضع نهاية لقضيتهم. على المدى القصير، (حماس) تحمل ورقة الرهائن. وهذا قد يرغم حكومة (بنيامين) نتنياهو على التفاوض معها».

أميركا «جزء من المعركة»

وفي خضم النزاع، تصاعدت الهجمات على القوات الأميركية في المنطقة، ما أدى إلى زيادة التحذيرات من جر الولايات المتحدة إلى الصراع، ودعا الجنرال فوتيل الإدارة الأميركية لأن «تكون واضحة جداً في أن الولايات المتحدة لن تتساهل مع أي اعتداءات على جيشها أو على كياناتها أو مواقعها الدبلوماسية أو التجارية في المنطقة». وأضاف فوتيل: «أعتقد أن الطريقة الأفضل لفعل هذا، هي من خلال ضرب الميليشيات التي تشن هذه الاعتداءات مباشرة. السماح باستمرار هذه الاعتداءات من دون عقاب يخلق الانطباع بأن هذه الميليشيات المدعومة من إيران تستطيع أن تنجو من الرد. يجب أن نمحو هذا التردد وأن نرد على هذه الاعتداءات بطريقة سريعة ومباشرة».

لكن داهوك أوضح أن الولايات المتحدة أصبحت جزءاً من النزاع؛ إذ إنها «تقدّم لإسرائيل الردع العسكري والسياسي اللازم لوقف دول ومجموعات من الدخول في الصراع». وأضاف داهوك: «نقدّم الردع العسكري من خلال المعدات العسكرية واستعراض القوة في الشرق الأوسط، ونقدم الدعم السياسي في الأمم المتحدة من خلال حق الفيتو والانخراط الدبلوماسي من قبل وزير الخارجية...».

من جهته، يشدد سينغ على ضرورة أن ترد الولايات المتحدة على الهجمات التي تشنها المجموعات المدعومة من إيران من خلال دمج أسلوب «الردع من خلال الدفع»، أي دفاع جوي وصاروخي قوي وتدابير مضادة للمسيّرات، وأسلوب «الردع من خلال العقاب»، أي الرد بحزم على الاعتداءات ضد القوات الأميركية. ويختم سينغ: «إذا تجنبت الولايات المتحدة سياسة الردع، فهذا يعني الدعوة للمزيد من الاعتداءات».

مخاوف من تصاعد العنف في غياب الرواتب

السلطة ترفض تسلّم «المقاصة» لاقتطاع إسرائيل «حصة غزة»

رام الله: كفاح زبون

فجَّرت أموال العوائد الضريبية خلافاً حاداً بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، بعدما قرَّرت الحكومة الإسرائيلية اقتطاع الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة من المبلغ العام المستحَق للسلطة، واشتراطها عدم تحويل أي مبالغ للقطاع، وقررت السلطة عدم تسلم هذه الأموال. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ إن «القيادة الفلسطينية ترفض تسلم أموال المقاصة بعد قرصنة إسرائيل لمئات ملايين الشواقل، ووضعها شروطاً لعدم التحويل إلى قطاع غزة».

وأضاف الشيخ على منصة «إكس» الأربعاء: «وحدة الأرض والشعب قرار فلسطيني لا مساومة عليه، وأوجه الصرف لميزانية السلطة تحددها حكومة فلسطين، وسنتقاسم لقمة العيش مع شعبنا في القطاع، حتى لو بقي لدينا درهم واحد».

جاء تصريح الشيخ مؤكداً القرار بالامتناع عن تسلم الأموال وأسباب ذلك، من جهة، وحتى يشرح ضمناً أسباب عدم دفع السلطة رواتب موظفيها حتى الآن، وهو أمر قد يأخذ وقتاً، من جهة أخرى.

وتعاني السلطة أصلاً من أزمة مالية، وتدفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري منذ عامين، بسبب اقتطاع إسرائيل نحو 50 مليون دولار من العوائد الضريبية (المقاصة) تساوي الأموال التي تدفعها السلطة لعائلات مقاتلين قضوا في مواجهات سابقة، وأسرى في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى بدل أثمان كهرباء وخدمات طبية. ويفاقم القرار الإسرائيلي الجديد من الأزمة، وقد يساهم إلى حد كبير في خلق فوضى، وهي مسألة كانت محل نقاش وخلاف حاد في إسرائيل.

وقالت مصادر فلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن الولايات المتحدة وجهات دولية أخرى في صلب مباحثات حول المسألة.

وأكَّدت المصادر أن الإدارة الأميركية تسعى لضبط التوترات في الضفة، ولا تريد تصعيد العنف، وناقشت هذه المسألة على أعلى مستوى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتدرك الإدارة الأميركية أن المسّ بالرواتب، بما في ذلك رواتب نحو 70 ألف عسكري مسلح في الضفة، قد يشجع على العنف، وهي مخاوف نقلها مسؤولون أمنيون كذلك للمستوى السياسي في إسرائيل.

وكان خلاف دبّ في إسرائيل نفسها حول مسألة تحويل الأموال للسلطة، بعدما كان وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، قرَّر عدم تحويل الأموال للسلطة، وعارضه وزير الدفاع، يوآف غالانت، مطالباً بتحويلها على الفور، قائلاً إن «دولة إسرائيل حريصة على الحفاظ على الاستقرار. وبناء عليه، فإنه يتعين تحويل هذه الأموال على الفور حتى يتسنى استخدامها من قبل قطاعات السلطة الفلسطينية التي تتعامل مع منع الإرهاب». وتابع: «أعتقد أنه من المناسب فقط الالتزام بقرار مجلس الوزراء الذي تم اتخاذه قبل عدة أيام». ورد سموتريتش بأن غالانت يرتكب «خطأ فادحاً» بالمطالبة بالإفراج عن الأموال.

وبموجب «اتفاق أوسلو»، تجمع وزارة المالية الإسرائيلية الضرائب نيابة عن الفلسطينيين، وتقوم بتحويلات شهرية إلى السلطة الفلسطينية، ويثير هذا الترتيب خلافات مستمرة.

وبعد نقاش حاد، التزم سموتريتش بقرار مجلس الوزراء، لكنه اقتطع الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة (رواتب، مساعدات، نفقات لوزارة الصحة والعلاجات، أثمان كهرباء) وتُقدّر بنحو 140 مليون دولار شهرياً.

وكان رئيس الوزراء محمد اشتية، قال الاثنين إن «قرار الحكومة الإسرائيلية اقتطاع مبالغ جديدة من أموال المقاصة سياسي يهدف إلى فصل غزة عن الضفة، ونحن لن نسمح بذلك ولن نقبل بهذا الفصل». وأكد رئيس الوزراء، في كلمته بمستهلّ اجتماع الحكومة، اليوم (الاثنين)، في رام الله، إن غزة جزء لا يتجزأ من نسيجنا الوطني، ومكوّن جغرافي أساسي لدولة فلسطين. لقد التزمنا بمسؤولياتنا فيها مدة 30 عاماً وحتى بعد الانقسام، وسوف نستمر. وأضاف: «المال ليس أغلى من دم الأطفال في غزة والضفة».

الأمين العام المساعد للجامعة قال إن «قمة الرياض» ستخرج بـ«موقف عربي صلب»

حسام زكي لـ«الشرق الأوسط»: مشروع تهجير الفلسطينيين لن يمر

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكدت جامعة الدول العربية أن القمة العربية الطارئة التي تعقد، السبت المقبل، في المملكة العربية السعودية «ستخرج بموقف عربي صلب لدعم الحقوق الفلسطينية، وإيصال رسالة عربية - فلسطينية للعالم تؤكد محورية الحل السياسي للقضية.

وقال السفير حسام زكي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية لـ«الشرق الأوسط»، إن «وزراء الخارجية العرب سيبحثون (الخميس) مشروع القرار المقدم من قبل فلسطين، ويخرجون بصيغة مشتركة في هذا الصدد».

وعدّ زكي أن «(دول) الغرب سقط أخلاقياً في أزمة غزة الحالية»، مضيفاً أن «كل أحاديث حقوق الإنسان واحترامها تلاشت عند الحديث عن الإنسان الفلسطيني، بينما اتسم الموقف الأميركي تحديداً بعدم الإيجابية والتحامل على الحقوق الفلسطينية».

زكي تعهد كذلك خلال حديثه بـ«إحباط العرب لأي مشاريع إسرائيلية للتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم»، مشيراً إلى أن «الجامعة العربية سوف تنشئ آلية لرصد جرائم الإبادة الإسرائيلية ومتابعتها قانونياً».

وبشأن التصورات العربية لمستقبل القطاع، قال زكي إن «العرب يرفضون الحديث عن هذا الأمر قبل إيقاف إطلاق النار». وفي حين حذر المسؤول العربي الرفيع من «التجاوب مع هذه الاتجاهات»، فإنه شدد على ضرورة أن يكون «وقف إطلاق النار هو المطلب الأول، والثاني، والثالث».

مشروع قرار فلسطيني

وقبيل أيام من القمة العربية الطارئة التي تستضيفها الرياض، تحدث زكي عن تحضيراتها، وقال: «التحضيرات كافة المتعلقة بالقمة التي دعت إليها السعودية وفلسطين تسير بوتيرة ممتازة».

وأضاف أن الاجتماع الوزاري العربي المقرر، الخميس، سوف «يبحث مشروع القرار المطروح من قبل فلسطين، ودون الخوض في المشروع، لا بد أن يتضمن مجموعة من العناصر التي تتناول الموقف السياسي».

وتابع أن «الوضع الخاص بغزة وهذه الحرب أبرزا لكل الدول في العالم أن غياب الأفق والحل السياسي هو الذي يؤدي للانفجارات المتتالية للوضع في فلسطين، وكل العناصر الخاصة بالموقف السياسي من الضروري أن تكون موجودة في المشروع، طبعاً من الممكن أن يكون هناك إجراءات، لكن الأهم هو أن تصل الرسالة العربية والفلسطينية إلى العالم بشكل يؤكد محورية الحل السياسي للقضية الفلسطينية».

زكي حرص كذلك على التأكيد أن «القضية الفلسطينية، ليست قضية أمنية، أو قضية (حرب على الإرهاب). كما أنها ليست قضية عادية بالمفهوم السياسي، فهذه قضية معقدة لها خلفيات وتاريخ معروفان للجميع، ويجب أن يستمر العالم في النظر إليها على أنها مشكلة سياسية، والتعامل معها يكون على هذا الأساس».

جهود الجامعة العربية

السفير زكي تحدث كذلك عن أن «الجامعة العربية باعتبارها منظمة سياسية في المقام الأول تناولت كل الأبعاد السياسية والدبلوماسية لأزمة غزة». وقال: «هناك جهد كبير قامت به الجامعة، سواء عبر دول أعضاء في الجامعة اعتباراً من الاجتماع الوزاري في 11 أكتوبر (تشرين الأول)، أو الأمانة العامة بقيادة الأمين العام (أحمد أبو الغيط)، وهي جهود في إطار اضطلاع الأمانة بدورها في مثل هذا الوضع الصعب».

وشرح زكي أن «الجهود والإجراءات التي نفذتها الجامعة حتى الآن، تذهب جميعاً في إطار حشد الدعم السياسي للموقف الفلسطيني، الذي كان قد تلاشى وتراجع كثيراً منذ 7 أكتوبر، نتيجة الحملة الإسرائيلية الهائلة التي وصفت الفلسطينيين بالإرهاب».

وأضاف: «بذلنا جهداً كبيراً جداً لدى دوائر كثيرة في العالم لكي نقنع الجميع ليست فقط بعدالة القضية، ولكن أيضاً بأن التعامل معها يجب أن يكون سياسياً وليس تعاملاً أمنياً قاصراً، أو تعاملاً يؤدي إلى تمرير أفكار مرفوضة مثل التهجير القسري للفلسطينيين أو ما شابه، وبحمد الله أصبنا بعض النجاحات، ومع هذا يبقى الكثير من الدوائر في الغرب ما زالت تدور في الفلك الإسرائيلي، وسوف نستمر في العمل على تغيير ذلك».

سقوط أخلاقي

وعندما سألت «الشرق الأوسط» الأمين العام المساعد للجامعة عن تقييمه لموقف الولايات المتحدة من أزمة غزة، قال إنه «موقف أقل ما يقال عنه إنه لا يتسم بالإيجابية، ومتحامل على الوضع الفلسطيني والحقوق الفلسطينية كثيراً».

وتابع: «حتى لو كنا نسمع من هنا أو هناك بعض الاعتراف بالمعاناة الفلسطينية، ولكن عملياً الضوء الأخضر الأميركي هو الذي منح لإسرائيل الاستمرار في عملها الإجرامي، وهو أمر ضد كل المطالبات العربية لواشنطن، وبصراحة هذا الموقف أحدث استياء كبيراً من الولايات المتحدة في الشارع العربي وحتى في الدوائر الرسمية».

وبشأن الموقف الأوروبي، قال زكي إن «الغرب سقط أخلاقياً في هذه الأزمة، كان دائم الحديث عن حقوق الإنسان واحترامها، وصدع رؤوسنا بهذه الأحاديث، وفي النهاية عندما تعلق الأمر بالإنسان الفلسطيني لم يعد هناك مكان لهذه الأحاديث، وتلاشت وتهاوت معها أخلاقيات الغرب، بالنسبة لنا الغرب سقط أخلاقياً في هذه الأزمة».

لكن زكي عدّ أن موقفي موسكو وبكين كان أكثر تفهماً وعقلانية من الغرب، وقال: «روسيا والصين دولتان صديقتان ولديهما تفهم أكبر بكثير لما يحدث وللحق الفلسطيني العربي، وهذا الوضع يمكنهما من تبني مواقف أفضل، وأكثر توازناً وعقلانية من الغرب، لا نقول إنهما معنا 100 في المائة، ولكن تقفان مواقف أفضل بكثير».

وقف إطلاق النار

ورغم أن «الجامعة العربية ليست طرفاً في جهود وقف إطلاق النار الجارية»، بحسب زكي، فإنها «تتابع بشكل حثيث هذه الجهود، ومعلوماتنا أن الجانب الإسرائيلي ما زال على رفضه لوقف إطلاق النار، ويحاول أن يُقايض بعض الهدن بالإفراج عن الرهائن، كل هذه الأمور نتابعها، لكن الأساس أن هناك أطرافاً عربية وغيرها تقوم بأدوار فيها، ونأمل حقن الدماء الفلسطينية؛ لأن جرائم الإبادة التي ارتكبت ضدهم رهيبة ولا تسقط بالتقادم»، مضيفاً أن الجامعة «سوف تنشئ آلية رصد لهذه الجرائم في إطار الجامعة العربية، وسوف نسعى لمتابعة كل هذه الأمور بالشكل القانوني اللازم».

وعبّر زكي عن اقتناعه بأن هنالك مشروعاً لتهجير الفلسطينيين، قائلاً: «نعم مقتنعون أن إسرائيل لديها هذا المشروع والطموحات وهذه الأفكار، ولكن إن شاء الله سنحبطها بالكامل».

حملات على الدول العربية

وفي رده على سؤال بشأن ما إذا كانت هناك «حملات ممنهجة» تتعرض له بعض الدول العربية إزاء ما يحدث في غزة، أكد زكي التقييم ذاته، واصفاً الأمر بأنه «مؤسف جداً»، و«بعض الأطراف سواء إقليمية أو دولية تقف وراء هذه الحملات».

وأفاد زكي أن «الدول العربية أدرى بما تقدمه لفلسطين، وتسعى بشكل حثيث لحقن الدم الفلسطيني، ومع هذا تتعرض لهذا الهجوم، وهذا يختلف عن الشعور العفوي الذي يصدر عن بعض العرب الذين دائماً يتوقعون من حكومتهم الأكثر والأفضل، وهذا لا نلومهم فيه، ونتفهم أن الرأي العام العربي دائماً يرغب في أن يرى مستويات أعلى وتتناسب مع توقعاته».

مستقبل غزة

وبحسب زكي، فإن «الدول العربية لا ترغب في مناقشة (مستقبل غزة) قبل وقف إطلاق النار»، كاشفاً عن أن «كل هذه الأمور تفرض النقاش فيها دولة الاحتلال، ولا يجب التجاوب مع هذه الاتجاهات، وأن نكون واضحين بشأن كون مطلب وقف إطلاق النار هو المطلب الأول والثاني والثالث، وبعد ذلك إذا رغب الفلسطينيون يمكن حينها مناقشة أي موضوعات شريطة أن تكون ملتزمة بالقانون الدولي وتحقق المصلحة الفلسطينية أولاً وأخيراً».

وفي رده على سؤال عما يتوقع أن يصدر عن القمة العربية الطارئة، السبت، أوضح زكي أن القمة ستخرج «بموقف سياسي صلب لدعم الفلسطينيين كما تعودوا من إخوتهم العرب الذين يقفون في ظهرهم، وهم داعمون للحق الفلسطيني المشروع».

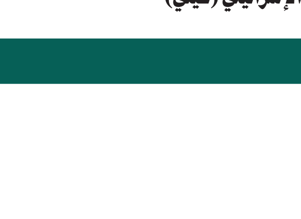
«عقل بيبي» ولد ونشأ في فلوريدا ولم يخدم في جيش إسرائيل... واصطدم مع أوباما بسبب إيران

رون ديرمر... عضو «مجلس الحرب» مثير ريبة الديمقراطيين

القدس: مارك لاندلر*

عندما أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قراراً بتعيين رون ديرمر، سفيراً لبلاده لدى الولايات المتحدة عام 2013، دخل مساعدو الرئيس باراك أوباما، الذين نظروا إلى ديرمر باعتباره ناشطاً سياسياً يمينياً، وليس دبلوماسياً، في نقاش حول ما إذا كان ينبغي للبيت الأبيض رفض أم قبول أوراق اعتماده. (تخلوا لاحقاً عن الفكرة).


رون ديرمر وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي (غيتي)



الآن، يعد ديرمر واحداً من خمسة أعضاء في حكومة الحرب التي يترأسها نتنياهو، ويعمل بمثابة قناة الاتصال الرئيسية لإسرائيل مع إدارة بايدن. وعلى خلاف الحال قبل عقد من الزمن، عندما كان ديرمر مصدراً متكرراً للضغط والتوتر للبيت الأبيض، يبذل مسؤولون أميركيون اليوم قصارى جهدهم للتأكيد على أن علاقاته الوثيقة مع نتنياهو، ومعرفته العميقة بالمشهد السياسي في واشنطن، تجعلان منه وسيطاً قيماً في هذه الأزمة.

ومع ذلك، فإنه في وقت تخوض الولايات المتحدة ما يمكن أن تكون الفترة الأكثر تحدياً في علاقاتها مع إسرائيل منذ سنوات كثيرة - والتي تتطلب موازنة الدعم لحربها ضد «حماس»، مع الضغط لوقف القصف ضد قطاع غزة من أجل جهود الإغاثة الإنسانية - بدأ تاريخ ديرمر المشاكس مع البيت الأبيض في عهد أوباما يلوح في الخلفية.

قال آرون ديفيد ميلر، زميل بارز بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ومفاوض السلام السابق في الشرق الأوسط: «لدى رون ديرمر القدرة على التعامل مع الجانب الأميركي. وكونه اليوم عضواً في مجلس وزراء الحرب أمر بالغ الأهمية لذلك. والسؤال الآن ما إذا كان سيصطدم بالشكوك وانعدام الثقة تجاهه بين أعضاء بايدن».

حتى الآن يبدو أن الإجابة: لا. وأفاد مسؤولون أميركيون بأن ديرمر، 52 عاماً، الذي يتولى منصب وزير الشؤون الاستراتيجية، كان له حضور بنّاء في كثير من الاجتماعات والاتصالات الهاتفية . وأن التقلبات التي اتسمت بها العلاقة الطويلة معه عملت بمثابة مصدر للألفة، وليس الضغينة.

ويمكن اختبار هذا الارتياح عندما تنتقل الأزمة من المرحلة العسكرية إلى الدبلوماسية والسياسة، وهما مجالان يمكن لديرمر خلالهما قطع مساحة أوسع.

> ديرمر واحد من خمسة أعضاء في حكومة الحرب وقناة الاتصال الرئيسية لإسرائيل مع إدارة بايدن

يذكر أنه أثناء وجوده في واشنطن، اصطدم ديرمر مع أوباما بخصوص الاتفاق النووي الإيراني، الذي عارضته إسرائيل بشدة، وكذلك التوسع في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية المحتلة. ومثل نتنياهو، فإن ديرمر ليس من الداعمين لحل الدولتين، الذي قال الرئيس جو بايدن قريباً إنه محوري لمستقبل إسرائيل والفلسطينيين بعد الحرب.

جدير بالذكر أن كثيرا من كبار مستشاري بايدن، بما في ذلك وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، سبق لهم العمل مع أوباما، ولديهم ذكريات حية عن حملة الضغط الإسرائيلية ضد الاتفاق الإيراني.

من ناحيته، تجاهل ديرمر معارك الماضي، واصفاً إياها بأنها «غير ذات صلة على الإطلاق» بعلاقاته مع الإدارة الأميركية اليوم. وقال خلال مقابلة عبر الهاتف، الاثنين: «لا أراها سحابة تخيّم على أي شيء».

وأشار ديرمر إلى أن إيران باعتبارها نقطة خلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل، قد تراجعت. الملاحظ أن محاولات بايدن لإحياء المحادثات النووية مع طهران تلاشت، وفي الوقت ذاته تحظى «حماس»، التي شنت هجوماً مميتاً في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ضد مدنيين وجنود إسرائيليين، بدعم الإيرانيين. وأرسل الرئيس بايدن حاملات طائرات إلى شرق البحر المتوسط، لردع إيران وجماعة «حزب الله» اللبنانية التابعة لها، عن دخول حرب ضد إسرائيل.

وعلق ديرمر بقوله: «أعتقد أن التنسيق والتعاون أصبحا أفضل عن أي وقت مضى، خاصة في وقت حرب. إنهم يدركون موقفنا، ونحن نعي موقفهم».

لم يكن الحال كذلك خلال سنوات أوباما. عام 2014، خلال عملية عسكرية إسرائيلية سابقة في غزة، أعلنت وزارة الخارجية أنها «شعرت بالفزع» إزاء ما وصفته بالضربة «المشينة» ضد مدرسة تابعة للأمم المتحدة. وقد غضب المسؤولون الإسرائيليون من اللغة المستخدمة، عادين أنها غير مبررة على الإطلاق.

كما عبّر مساعدو البيت الأبيض عن غضبهم من ميل ديرمر باستمرار نحو الجمهوريين، الذين يبدون تأييداً أكبر لنتنياهو ومواقفه. الواضح أن ديرمر كانت لديه علاقات أكثر دفئاً مع الرئيس دونالد ترمب، الذي انسحب من الاتفاق النووي الإيراني، ولم يعترض على المستوطنات الإسرائيلية، واقترح ضم إسرائيل لأجزاء كبيرة من الضفة الغربية، بجانب نقله السفارة الأميركية إلى القدس، الأمر الذي لطالما طلبته إسرائيل.

من ناحيتهم، يرى محللون أن ديرمر لديه فهم جيد لمسألة كيف تتسبب الحرب في تعقيد المشهد السياسي الداخلي أمام بايدن، مع رفض الديمقراطيين التقدميين والناخبين الأميركيين المسلمين والعرب دعمه لإسرائيل. ونظراً لعلاقات ديرمر الوثيقة مع ترمب، الذي يترشح مرة أخرى للرئاسة، يتساءل البعض حول ما إذا كان سينصح نتنياهو بأخذ الوضع الحساس لبايدن في الاعتبار.

في هذا السياق، قال ميلر: «على الإدارة أن تنظر إلى ديرمر باعتباره سلاحاً ذا حدين؛ فمن ناحية، لديهم قناة اتصال رفيعة المستوى مع رئيس الوزراء. ومن ناحية أخرى، يبدي ديرمر قدرة واضحة على التصرف بطريقة لا تعترف بالمعاملة بالمثل بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

على أحد المستويات، تبدو عضوية ديرمر في حكومة الحرب بمثابة مفاجأة. المعروف أن ديرمر ولد ونشأ في ميامي بيتش بفلوريدا، ثم انتقل إلى إسرائيل بعد تخرجه، ولم يخدم في الجيش الإسرائيلي. يذكر أن ثلاثة من أعضاء مجلس الوزراء جنرالات متقاعدون، بينما خدم نتنياهو في وحدة القوات الخاصة في شبابه.

إلا أنه على مستوى آخر، تبدو مكانة ديرمر الراهنة أمراً يمكن التنبؤ به، نظراً لعلاقاته طويلة الأمد مع نتنياهو، المعروف على نطاق واسع باسم بيبي. يتولى ديرمر تقديم المشورة لرئيس الوزراء منذ عام 2000، سواء من واشنطن أو القدس، ويجري النظر إليه باعتباره «عقل بيبي»، حسبما ذكرت المجلة اليهودية الإلكترونية «تابلت».

من جهته، قال أنشيل فيفر، الذي تولى كتابة سيرة ذاتية بعنوان «بيبي: حياة بنيامين نتنياهو المضطربة وأوقاته»، متحدثاً عن نتنياهو: «لقد حرص على التأكد من أن ديرمر جزء من حكومة الحرب». وأضاف: «من الواضح أن الشخص الوحيد الذي يثق به هو رون ديرمر، الذي يتمتع بخبرة عسكرية قليلة أو منعدمة».

وخلال فترة عمله سفيراً بين عامي 2013 و2021، كان ديرمر لاعباً مؤثراً في واشنطن، ليس فقط داخل الدوائر الدبلوماسية، وإنما كذلك الدوائر السياسية. وعزز علاقاته مع المشرعين في «كابيتول هيل»، خاصة الجمهوريين، وعمل معهم على صياغة خطاب أمام جلسة مشتركة للكونغرس ألقاه نتنياهو عام 2015، وصف خلاله الاتفاق النووي الذي اقترحه أوباما بأنه «صفقة رديئة للغاية».

في وقت لاحق، عمل ديرمر على نحو وثيق مع صهر ترمب، جاريد كوشنر، في صياغة الاتفاق الإبراهيمي، الذي أدى إلى تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

وقال مايكل أورين، الذي سبق ديرمر بمنصب سفير إسرائيل في واشنطن: «إنه الرجل الذي يملك الصلاحيات كافة»، في إشارة إلى أن ديرمر يتمتع بسلطة كاملة للعمل نيابة عن حكومته بالخارج.

وقال جيسون غرينبلات، مبعوث ترمب الخاص إلى الشرق الأوسط، إن ديرمر لديه «فهم هائل» للصراع الإسرائيلي . الفلسطيني، وكذلك الديناميكيات في المنطقة، و«ينبغي النظر إليه باعتباره مورداً بالغ الأهمية في العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، بغض النظر عن الحزب السياسي الحاكم بواشنطن».

المؤكد أن ديرمر يملك خبرة كبيرة في السياسة الحزبية، فقد كان والده، جاي، عمدة لمدينة ميامي بيتش عن الحزب الديمقراطي. وكانت وظيفته الأولى بعد تخرجه في جامعة بنسلفانيا، العمل لدى الجمهوري فرانك لونتز، خبير استطلاعات الرأي. وذكر لونتز أنه خلال إحدى المناقشات داخل الفصل الدراسي حول الصراع الإسرائيلي . الفلسطيني، طلب من ديرمر ذات مرة أن يقف إلى الجانب الفلسطيني.

وقال لونتز: «لقد فاز فريقه، الأمر الذي أرعبه، لذلك سارع إلى مقدمة الغرفة ليؤكد للجميع أن السبب الوحيد لفوزه أنه كذب في جميع ادعاءاته. لقد كانت إسرائيل بالفعل له أهم من سمعته الشخصية».

وإذا كان ولاء ديرمر الوطني لإسرائيل، فإن ولاءه الشخصي لنتنياهو. ويصف أصدقاؤه هذا الولاء بأنه لا يتزعزع، إلى درجة أنه حمل نفسه ذات مرة اللوم عن فضيحة طالت نتنياهو. عام 2018، قال ديرمر إنه فشل في نقل تحذيرات إلى رئيس الوزراء بشأن سوء السلوك الجنسي الخاص بالمتحدث باسمه، ديفيد كيز، الذي استقال بعد أن أصبحت المزاعم علنية. وربما يلعب هذا الولاء دوراً في الوقت الذي يصارع نتنياهو من أجل مستقبله السياسي بعد انتهاء الحرب في غزة. ويتساءل البعض عن النصيحة التي سيقدمها ديرمر لرئيسه وما إذا كانت هذه النصيحة - فيما يخص قضايا مثل محاولة إحياء حل الدولتين - ستفتح صدوعاً جديدة بين إسرائيل والولايات المتحدة.

ومهما كانت القضية، أكد ديرمر أنها لا ينبغي أن تصبح شخصية. وقال عن سنوات رئاسة أوباما: «لطالما كنت أرى الخلافات باعتبارها خلافات سياسية. ولم أشكك قط في دوافع أي شخص».

* خدمة «نيويورك تايمز»

فلسطينيون يتفقدون مبنى مدمراً بعد غارة جوية إسرائيلية على مدينة غزة أمس (د.ب.أ)

انزعاج من الاعتداءات بالضفة وتحذير من عواقب الاستيطان في غزة

دول دعمت إسرائيل تتذمر من تصريحات اليمين المتطرف

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب عن أن دول الغرب التي دعمت إسرائيل ولا تزال، «في حربها على (حماس)»، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، تبدي تذمراً وقلقاً شديدين من تصريحات اليمين المتطرف إزاء خطط الاستيطان الإسرائيلية في قطاع غزة، واعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية. وحذروا من عدم الاستمرار في دعمهم.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن عدد من الدبلوماسيين الغربيين، قولهم إن تصريحات الوزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف الحكومي بشأن إعادة بناء المستوطنات في قطاع غزة، تضر بالرسائل السياسية الإسرائيلية للحرب على «حماس» وجهود المناصرة. وشدد الدبلوماسيون على أن هذه التصريحات لن تدفع حكوماتهم إلى إنهاء دعمها لإسرائيل على الفور، لكنهم حذروا من أنه إذا انتقلت الحكومة من الحديث إلى العمل، فقد يكون لذلك عواقب وخيمة.

المعروف أنه في الأسابيع الأخيرة، سُمعت تصريحات لعدد من الوزراء والنواب الإسرائيليين، أعربوا فيها عن رغبتهم في إعادة بناء المستوطنات في قطاع غزة، وروجوا في الوقت نفسه لخطوات تهدف إلى إضعاف السلطة الفلسطينية، التي تعدها معظم الدول الغربية بمثابة «شريك محتمل» في إدارة القطاع في المستقبل. وقد برّزهم جميعاً وزير التراث، عميحاي إلياهو، من حزب «عظمة يهودية» بقيادة إيتمار بن غفير، الذي تحدث هذا الأسبوع عن استخدام القنبلة النووية ضد غزة. وتحدث بن غفير هو الآخر في عدة مناسبات عن إنشاء مستوطنات إسرائيلية في غزة عندما ينتهي القتال. ويتسبب ذلك بأذى كبير لإسرائيل.

وحذر الدبلوماسيون الذين تحدثوا مع «هآرتس»، ويمثلون الدول التي أدانت بشدة هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأيدت، حتى الآن، الرد الإسرائيلي، من أن أي إجراء من جانب إسرائيل لإنشاء مستوطنات جديدة في المنطقة، من شأنه أن يضر بشدة بالشرعية الدولية التي تحظى بها الحرب الإسرائيلية.

وقال سفير إحدى الدول الأوروبية لصحيفة «هآرتس»: «في الوقت الحالي، نتعامل مع هذه التصريحات على أنها تصريحات (لأشخاص هامشيين نسبياً)، ليسوا جزءاً من الهيئات التي تتخذ قرارات الحرب، لكننا نتابع الحملة العامة التي تدعم هذه الأفكار. «إنه أمر مثير للقلق».

تأثير المتطرفين على نتنياهو

وأضاف سفير دولة أخرى أن «المشكلة الرئيسية هي تأثير اليمين المتطرف في الحكومة على نتنياهو». وضرب على سبيل المثال قرار نتنياهو بعدم إقالة إلياهو، على الرغم من الضرر الإعلامي الذي سببه تصريحه. وقال: «نعلم أن نتنياهو يخشى مواجهة هذا الجناح في الائتلاف. وإذا طلبوا منه أشياء خطيرة، فقد يوافق، وسيكون علينا (الوقوف على مؤخرتنا) ومقاومة ذلك».

وقال ثالث إن العالم يلاحظ أن «إلياهو ليس وحيداً». فقد روج أعضاء الكنيست من حزب «الليكود» لمشروع قانون يعدل قانون فك الارتباط، ما يسمح بحرية الحركة للإسرائيليين في أراضي قطاع غزة بعد نهاية الحرب.

وقال عضو الكنيست عميت هليفي (الليكود)، أحد المبادرين للاقتراح، لصحيفة «يسرائيل هيوم»، إن على الكنيست «إلغاء القانون الذي يحظر دخول اليهود إلى قطاع غزة». وإن نشطاء الجناح ما زالوا يروجون لجهود مماثلة لاستثناء منطقة شمال الضفة الغربية من قانون فك الارتباط، ويعملون الآن على إعادة بناء المستوطنات هناك، بعد مرور 18 عاماً على إخلاء أربع مستوطنات ضمن خطة فك الارتباط.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير للصحيفة، إن ضرر هذه التصريحات حتى الآن يتركز بشكل أساسي على مستوى «الصورة الإعلامية»، ولا يتم التعبير عنه في مواقف الحكومات تجاه إسرائيل. على سبيل المثال، حظي مقطع الفيديو الذي يظهر فيه حاخام عسكري يرتدي الزي العسكري ويتحدث بحماسة عن استعادة الحكم الإسرائيلي في غزة وكذلك في لبنان، بملايين المشاهدات في جميع أنحاء العالم، بعد أن قام الناشطون المؤيدون للفلسطينيين بوضع ترجمات له بلغات مختلفة، وتوزيعه.

وفي وقت لاحق، أصدر الجيش الإسرائيلي بياناً قال فيه، إن هذه الأمور غير مقبولة، ولا تمثل سياسة الجيش. وسُئل الدبلوماسيون الإسرائيليون عن تصريحات من هذا النوع في مقابلات مع وسائل الإعلام الدولية في الأيام الأخيرة، وكان عليهم أيضاً أن يوضحوا أن هذا ليس خط الحكومة الإسرائيلية.

وقال المسؤول الإسرائيلي: «من الواضح أنه إذا انتقل الأمر من الأقوال إلى الأفعال، فسوف نتعرض لأضرار كبيرة هنا، لكن الأمر لا يزال تحت السيطرة في الوقت الحالي».

ارتفاع عدد القتلى

وأضاف المسؤول الكبير نفسه أن الصعوبة الرئيسية التي تواجهها إسرائيل حالياً على الساحة الدولية، هي ارتفاع عدد القتلى في غزة، والمطالبة بإدخال مساعدات إنسانية واسعة النطاق إلى القطاع، والاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون في الضفة الغربية، ما استدعى تدخل الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه ليدينها، مشدداً على أن «هذه الأمور لا تساعدنا»، ولكن في هذه الأثناء يدرك معظم شركائنا أن الأشخاص الذين يتحدثون بهذه الطريقة، لا يتخذون القرارات».

تنضم هذه التصريحات إلى الخلاف العلني بين حكومة نتنياهو والولايات المتحدة والدول الأوروبية والدول العربية، بشأن التدخل المستقبلي للسلطة الفلسطينية في السيطرة على القطاع. ففي حين اقترحت الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي ودول عربية رائدة، «العمل على تعزيز السلطة الفلسطينية وإعادتها إلى غزة»، فإن نتنياهو يرفض تناول هذا الاحتمال علناً، فيما يبدي حزب «الصهيونية الدينية» معارضته الشديدة لذلك. وقال عضو الكنيست سمحا روثمان: «جنودنا يجب ألا يسفكوا الدماء من أجل تسليم قطاع غزة للسلطة الفلسطينية».


فلسطينيون يمرون أمام مبنى متضرر خلال إخلاء مدينة غزة وسط العمليات العسكرية الإسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

موريس غوردو مونتاني يحذّر مما سيكتشفه العالم بعد أن يصبح الدخول إلى قطاع غزة متاحاً

مستشار شيراك: المبادرات الإنسانية لا تشكل سياسة

باريس: ميشال أبو نجم

موريس غوردو مونتاني، الذي أجرت «الشرق الأوسط» مقابلة حصرية معه، دبلوماسي من خامة استثنائية بالنظر لمساره كسفير في عواصم رئيسية مثل لندن وبرلين وطوكيو وبكين، ولكونه كان لخمس سنوات المستشار الدبلوماسي الرئيسي للرئيس جاك شيراك خلال عهده الثاني.

وقبلها، كان مدير مكتب رئيس الحكومة آلان جوبيه وأنهى حياته الدبلوماسية أميناً عاماً لوزارة الخارجية. وقام غوردو مونتاني بمهمات حساسة كلفه بها الرئيس شيراك خصوصاً في الأشهر التي سبقت الحرب الأميركية على العراق عام 2003 وهو يروي تفاصيلها في كتاب الذكريات الذي نشره قبل أشهر قليلة تحت عنوان «الآخرون لا يفكرون مثلنا».

وفيما يلتئم في باريس الخميس مؤتمر إنساني لدعم مدنيي قطاع غزة بمبادرة من الرئيس إيمانويل ماكرون، اعتبر السفير الفرنسي السابق أن «العمل الإنساني ليس هو العمل الدبلوماسي. العمل الإنساني يسعى لإنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة الناس وإصلاح الأضرار، لكنه ليس السياسة، وفرنسا لا يمكن أن تبقى جانباً».

ومنذ اندلاع الحرب في غزة، والمواقف التي عبر عنها ماكرون، ثمة أصوات كثيرة تنتقد خطه السياسي الداعم لإسرائيل. وما يؤخذ على باريس أنها، حتى اليوم، ما زالت تدعو إلى «هدنات إنسانية» ولم يصدر عنها مرة واحدة الدعوة لوقف إطلاق النار، بحيث تتماهى سياستها مع السياسة الأميركية.

يرى غوردو مونتاني أن تراجع الموقف الفرنسي إزاء ما يحصل في غزة مرده إلى أمرين: الأول: الصعوبات الداخلية الاجتماعية والسياسية التي تواجهها فرنسا وهشاشة نسيجها الداخلي. والثاني: تراجع تأثيرها داخل الاتحاد الأوروبي بسبب الانقسامات الأوروبية، والتحاق دول أوروبا الشرقية بالقطار الأميركي بسبب حرب أوكرانيا، والتباعد مع ألمانيا بالنظر لتاريخها الخاص إزاء ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتأييد برلين المطلق إسرائيل. ونتيجة ذلك، بحسب السفير السابق، أن باريس «تجد نفسها إلى حد ما معزولة داخل الاتحاد الأوروبي»، علماً بأن إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وآيرلندا تنهج خطاً قريباً من المسار الفرنسي. ونتيجة ذلك كله أن فرنسا «لم تتوافر لها القوة للاستمرار في مواقفها التقليدية وديناميته دبلوماسيتها التي ظهرت في عام 2006 (زمن الحرب الإسرائيلية على لبنان)»، كما أنها «لم تعرف أن تستفيد من دينامية الاتفاقات الإبراهيمية التي كان يمكن أن تفيد الفلسطينيين من خلال العمل مع دول قريبة منها مثل المغرب والإمارات العربية المتحدة، ولغرض إطلاق مبادرة تمكّن الفلسطينيين من الحصول على شيء» مقابل التطبيع مع إسرائيل، بحسب غوردو مونتاني.



موريس غوردو مونتاني يحذّر مما سيجده العالم تحت ركام غزة (أ.ف.ب)

يؤكد المستشار السابق لشيراك، فيما خص النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، أن «التاريخ لم يبدأ في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)» أي مع الهجمة التي قام بها مقاتلو «حماس» في غلاف غزة، وأن الانقسام الذي نراه على المستوى العالمي في الوقت الحاضر إزاء ما يجري في غزة «يعمّق الهوة بين الغربيين (أميركيين وأوروبيين ومن يلتحق بهم) وبين ما يسمى الجنوب الشامل»، وهي الهوّة التي برزت مع الحرب في أوكرانيا. وبنظره، فإن قيادة العالم وتنظيمه آخذة بالتفلت من أيدي الغربيين لأن الجنوب الشامل يريد أن يخرج من عباءة الغرب.

مونتاني: إسرائيل تمارس سياسة الثأر الأعمى من الشعب الفلسطيني

ولأن الهوة تتعاظم بين الشمال والجنوب، فإن غوردو مونتاني يعتبر أن التركيز اليوم ينصب على رياء الغرب أو «ازدواجية المعايير» في تعامله مع الأزمات، مشيراً بالدرجة الأولى إلى أن الغربيين لم يمارسوا أي ضغوط على إسرائيل لحملها على تطبيق القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة أو الالتزام بالقواعد الدولية، بعكس ما فعلوه مثلاً مع روسيا عقب إطلاق حملتها العسكرية على أوكرانيا أو ما فعلوه مع العراق زمن الرئيس صدام حسين.

ويقول غوردو مونتاني: «لإسرائيل الحق المشروع في الدفاع عن النفس. ولكنها كدولة فإن ثمة واجبات يتعين عليها احترامها والعمل بموجبها. والحال أنه منذ عام 1948، لم تطبق إسرائيل قرارات الأمم المتحدة، ولا أحد يطلب منها بقوة أن تطبقها أو أن يسعى لفرض عقوبات عليها، الأمر الذي يعمّق الهوة التي تحدثنا عنها».



السفير السابق موريس غوردو مونتاني (غيتي)

يرى المستشار الرئاسي السابق أن إسرائيل «تمارس سياسة الثأر الأعمى من الشعب الفلسطيني»، ويحذر مما سيكتشفه العالم «من مشاهد مروعة» في قطاع غزة عندما يسمح للصحافة بالدخول إليه، بحيث إن التأثر الكبير ربما من شأنه أن يقود إلى انفجار أوسع في المنطقة.

من هنا، يرى غوردو مونتاني أنه «من الضروري اليوم البدء بالبحث عما سيتعين القيام به في اليوم التالي والنظر في شكل السلطة التي ستدير قطاع غزة». وإذ يؤكد أن الكلمة الأولى يجب أن تكون للفلسطينيين ولدول المنطقة المتأثرة بما هو حاصل في غزة، فإنه لا يستبعد أن تقوم حكومة «تحت رعاية دولية». بيد أنه في الوقت نفسه يدعو لبروز جيل جديد وقيادة جديدة على المستوى الفلسطيني، ويتساءل عن المسار الذي من شأنه إعادة تفعيل طرح حل الدولتين (دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل)، خصوصاً في ظل وجود 700 ألف مستوطن إسرائيلي في الضفة الغربية والقدس.

ويذكّر غوردو مونتاني بأن انسحاب إسرائيل من غزة في عام 2006، حيث كان هناك فقط 20 ألف مستوطن، أدى إلى أزمة سياسية في إسرائيل. كما أنه يلفت إلى أن المتدينين الذين يشكلون بيضة القبان في تشكيل الحكومات، يعارضون الانسحاب ويدعون إلى تكثيف الاستيطان. ويشير في هذا الإطار إلى أن اليهود التقليديين (الأرثوذكس) سيشكلون الأكثرية العددية في إسرائيل بعد سنوات، وأن هؤلاء من أنصار ما يُعرف بدولة إسرائيل الكبرى.

من هنا، يدعو غوردو مونتاني الذي يشدد على ما يسميه «العزلة الأميركية»، على ضرورة التوصل إلى تعبئة دولية دافعة باتجاه حل الدولتين الذي يرى فيه الحل الوحيد الممكن، والاستفادة من التحولات الجارية حالياً على مستوى العالم وتغيّر موازين القوى حتى إغلاق ملف النزاع العربي - الإسرائيلي الذي بقي حتى اليوم مفتوحاً بسبب الحماية الأميركية الدائمة التي تمتعت بها إسرائيل.

وفي أي حال، يرى الدبلوماسي السابق أن هناك تحولات حتى داخل الولايات المتحدة، ودليله على ذلك ما يجري في الوقت الحاضر داخل صفوف الحزب الديمقراطي من انقسامات بسبب الانحياز الكلي للإدارة الأميركية إلى جانب إسرائيل. كذلك يمكن إضافة ما يجري على صعيد الرأي العام الأميركي والمظاهرات الحاشدة التي عرفتها العاصمة واشنطن مؤخراً.

يبقى ملف إيران. وفي هذا السياق، يذكر غوردو مونتاني بأن إسرائيل والولايات المتحدة هما العدوان اللدودان لإيران، وكل ما يضعفهما يصب في مصلحة إيران الساعية إلى تعزيز مواقعها. إلا أنه أشار إلى أن إيران تعاني من مشكلة أولى هي خلافة المرشد الأعلى علي خامنئي، ومن مشكلة ثانية عنوانها الضعف الذي ألمّ بها بعد ما عرفته من احتجاجات عقب وفاة الشابة مهسا أميني.

وبالنظر لهذه الصعوبات التي تضاف إليها الصعوبات الاقتصادية والسياسية، فإن السفير السابق يرى أن إيران «تحذر من الدخول في نزاع مع الولايات المتحدة وتحذر الانزلاق إلى وضع تجد نفسها ضالعة في هذا النزاع».

ولذا فإنها تفضّل العمل عن طريق ممارسة الضغوط الخارجية على إسرائيل وعلى الولايات المتحدة عبر وكلائها في المنطقة، ولكن من دون الانغماس فيها مباشرة.

مقترح قبرص بإطلاق ممر بحري لإيصال المساعدات أبرز ما سيعمل عليه المشاركون

مؤتمر باريس... ثلاثة أهداف لدعم غزة إنسانياً

باريس: ميشال أبو نجم

باستثناء رئيس الحكومة الفلسطينية، فإن أياً من رؤساء الدول أو الحكومات العربية لن يحضر إلى باريس الخميس للمشاركة في المؤتمر الإنساني من أجل دعم المدنيين في غزة الذي دعت إليه فرنسا، وسيلتئم لمدة ثلاث ساعات في قصر الإليزيه. وفيما تغيب إسرائيل وإيران وروسيا عنه، فإن الولايات المتحدة ستُمثل في مساعدة وزيرة الأمن المدني أيزرا زيا، فيما سيحضر الرئيس القبرصي ورؤساء حكومات اليونان وآيرلندا ولوكسمبورغ، إضافة إلى رئيس المجلس الأوروبي ورئيسة المفوضية الأوروبية.

وأفاد قصر الإليزيه، في العرض الصباحي الذي قدمه للمؤتمر الذي سيرأسه الرئيس إيمانويل ماكرون، بأن الأخير استبق انعقاده بالقيام بسلسلة اتصالات شملت رئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس المصري وأمير قطر، وأنه سيتصل مجدداً ببنيامين نتنياهو لإطلاعه على النتائج التي سيخلص إليها المؤتمرون. بيد أنه كان واضحاً خلال عرض الرئاسة الفرنسية أن ثمة مفارقة رئيسية، حيث إن المؤتمر سينعقد فيما الدعوات الكثيرة عبر العالم من أجل هدنات إنسانية اصطدمت حتى اليوم برفض إسرائيلي قاطع، كما أن لا أحد يتحدث عن وقف إطلاق النار. من هنا، الصعوبة التي سيلاقيها المؤتمرون لجهة كيفية إيصال المساعدات.

وبدا واضحاً أن باريس تريد أن تبقي المؤتمر بعيداً عن الجوانب السياسية، لا بل إن المصدر الرئاسي استبعد صدور بيان أو إعلان نهائي بحجة أن ذلك سيغرق الجميع في جدل حول استعمال كلمة بدل أخرى. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر آخر قوله إن فرنسا «لا تريد أن يتحول المؤتمر إلى منصة لإدانة إسرائيل».

تريد باريس تركيز المناقشات للوصول إلى تحقيق ثلاثة أهداف؛ أولها تقييم احتياجات قطاع غزة بالاستناد إلى تقارير الوكالات الدولية التي قدّرت أن الحاجات الإنسانية تصل اليوم إلى 1,2 مليار دولار حتى نهاية العام الحالي، وثاني الأهداف العمل على تعزيز وصول المساعدات الإنسانية للقطاع وتحديداً الخاصة بقطاعات الصحة والتغذية والمياه والطاقة، وثالثها «تعزيز التعبئة» لصالح مدنيي غزة من خلال توفير الدعم للوكالات الدولية والمنظمات العاملة في القطاع والمنظمات غير الحكومية.

ويلخّص المصدر الرئاسي الغرض من المؤتمر بالتوصل إلى «نتائج ملموسة سريعاً» بالنظر إلى الوضع الإنساني السائد في القطاع الخاضع منذ 31 يوماً لعمليات قصف جوي وبري وبحري زادت ضحاياها على عشرة آلاف قتيل وضعفهم من الجرحى، فيما الدمار بلغ حداً لم يعرف من قبل. وما تريده باريس أن يوفر الاجتماع الفرصة لكي يعبّر كل طرف مشارك عما يريد أن يقدمه في هذا السياق أكانت مساعدات مالية أو عينية أو تجهيزات (مثلا المستشفيات العائمة) أو وسائل لنقل المساعدات (بواخر).

لعل أهم اقتراح معلوم هو الذي قدمته قبرص بإطلاق ممر إنساني بحري لإيصال المساعدات إلى قطاع غزة، وذلك باعتبار أن تكديس المساعدات شيء وإيصالها إلى المحتاجين إليها شيء آخر. وحتى اليوم، تمر المساعدات بـ«القطّارة» عبر معبر رفح وتخضع الشحنات لتدقيق إسرائيلي. من هنا، فإن الهدف العام للمؤتمر حشد الموارد المالية وإيجاد طرق لإيصال المساعدات إلى القطاع، بالإضافة إلى إخراج المصابين بجروح خطيرة.

وستتاح الفرصة للرئيس القبرصي الذي يحضر الاجتماع لعرض مشروع بلاده. وباعتبار القرب الجغرافي لقبرص من شاطئ غزة، فإن اعتماد الممر البحري سيمكّن من مضاعفة المساعدات المرسلة إلى القطاع. بيد أن هناك جملة صعوبات يتعين التغلب عليها أولاً، سياسياً ولوجيستياً. ففي المقام الأول، لا يمكن العمل بهذا الاقتراح ما لم تقبله إسرائيل التي لن تتردد في فرض شروطها ومنها مراقبة ما سيدخل ويخرج من القطاع على غرار ما يحصل في معبر رفح. أما الصعوبة اللوجيستية فإنها تتناول رسو المراكب إذ لا تمتلك غزة مرفأ كبيراً ملائماً ما يعني الحاجة لبناء ميناء عائم. وعلى أي حال، تبين هذه الجوانب كافة أن تدفق المساعدات الإنسانية على غزة لن يتم غداً أو بعد غد. أما بالنسبة للجرحى، فإن إسرائيل ستفرض بلا شك شرط التأكد من هوياتهم ما سيفاقم الصعوبات ويتطلب إجراءات إدارية ثقيلة.

الرئيس ماكرون يلقي خطاباً بمناسبة الاحتفال بتأسيس أقدم محفل ماسوني في فرنسا أمس (أ.ف.ب)

تقييم الاحتياجات وإيصال المساعدات وتنسيق المبادرات بخصوص غزة، محاور عمل «مؤتمر باريس» اليوم

وفي عرضها للمؤتمر، كشفت باريس عن عزم الرئيس ماكرون على زيادة قيمة المساعدات الإنسانية لغزة، وأكد المصدر الرئاسي أنها تعمل على الصعيدين الوطني والأوروبي من أجل التمكن من استقبال المرضى والجرحى الفلسطينيين على البواخر التي يفترض أن ترسو مقابل شاطئ غزة. وحتى اليوم، أرسلت باريس سفينة - مستشفى تسمى «لا تونير» وهي تعمل على تجهيز قطعة ثانية للانضمام إلى الأولى. وأعلنت إيطاليا استعدادها لإرسال سفينة - مستشفى. وترى باريس أن «مصلحة الجميع بما في ذلك إسرائيل» العمل على زيادة المساعدات الإنسانية. وقال المصدر الرئاسي إن الأساس هو الوصول إلى حلول «عملانية»، والعمل على جعل المبادرات المتعددة في سياق توفير الدعم الإنساني قابلة للتنفيذ والتغلب على الصعوبات التي تطرحها إسرائيل لوصولها. ولذا، ترى باريس أن هناك حاجة لعمل مع الأطراف كافة ومنها بالطبع إسرائيل المسكة بمفتاح وصول المساعدات من عدمه.

ثمة هدف آخر قد يكون كامناً وراء الدعوة الفرنسية للمؤتمر الإنساني وعنوانه إعادة نوع من التوازن لمواقف باريس من حرب غزة التي تميزت حتى وقت قريب بما يشبه التحيّز لإسرائيل، الأمر الذي يبدو أنه يثير جدلاً ودهشة في الأوساط الدبلوماسية، وفق ما كشفت عنه تقارير إعلامية. وبعد أن قال ماكرون في إسرائيل إن لها الحق في الدفاع المشروع عن النفس، وبعد أن عدّ أن الحرب على «حماس» يجب أن تكون «دون هوادة» ولغرض «تدميرها»، عدّ الأسبوع الماضي أن «الحرب على الإرهاب لا تبرر التضحية بالمدنيين». أما بالنسبة للهدنات، فإن باريس، كما قالت وزيرة الخارجية كاترين كولونا، «تريد هدنة إنسانية يمكن أن تقود إلى وقف لإطلاق النار».

قرى شبه فارغة في جنوب الليطاني... وحركة طبيعية في بيروت والضاحية

جنوب لبنان في قلب الحرب والحراك الدبلوماسي لتجنّب توسعها

بيروت: نذير رضا

يسخر أهالي جنوب لبنان لدى سؤالهم عن احتمال اندلاع الحرب. «ماذا تسمون ما نعيشه؟»، يسأل علي (43 عاماً) الذي ترك منزله قبل شهر في بلدة كفركلا، ولم يجرؤ على التوجه إلى البلدة مرة أخرى لجمع محصوله من الزيتون.

منذ 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، غادر معظم سكان القرى الحدودية بلداتهم على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل. تتعرض البلدات لقصف يومي وتبادل لإطلاق النار بين «حزب الله» والقوات الإسرائيلية. لا تفارق المسيّرات الإسرائيلية أجواء المنطقة، ولا تنطفئ القنابل المضيئة التي يطلقها الجيش الإسرائيلي على طول المنطقة الحدودية ليلاً، فيما فرضت عدة استهدافات لسيارات مدنية في المنطقة، حظر تجوّل للمدنيين على الطرقات القريبة من الحدود، لدرجة أن من يضطر للتوجه إلى قريته، لا يتركها بعد الظهر «خوفاً من استهداف أي سيارة عائدة».



إخلاء إلى 51 كيلومترا

ينظر أهالي الجنوب إلى هذه الوقائع بكثير من الألم، كونها تحصل للمرة الأولى منذ حرب يوليو (تموز) 2006... ويحاججون من يناقش في توسّع الحرب: «ألسنا من اللبنانيين الذين يعانون؟ وماذا يقصدون بتوسع الحرب؟»، يقول علي الذي يؤكد: «إننا نعيش الحرب بكامل تفاصيلها وآلامها وقلقها، وعلى الخائفين من اندلاع حرب أن يشرحوا لنا ما الحرب التي يتوقعون؟».

يختبر سكان الجنوب الآن النزوح، وإخلاء المنازل، واغلاقاً شبه كامل للمدارس والمؤسسات التجارية. تعاني القرى من «عزلة» وتوتّر، في ظل غياب أي أفق لنهاية التطورات الأمنية على إيقاع الحرب في غزة. ومع أن القصف لا يطاول أكثر من 7 كيلومترات داخل العمق اللبناني، فإن معظم السكان على مسافة 15 كيلومتراً أخلوا البلدات الحدودية، بعضهم لأسباب وقائية منعاً لتمدد رقعة القصف فجأة، والبعض الآخر للابتعاد عن أصوات القصف المتكرر والانفجارات التي تدوي في السماء، وقد وصلت ترددانها إلى مسافة تقارب الـ40 كيلومتراً في الليل.

في قلب الحرب

يُستفزّ عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم لدى سؤاله عن الحرب. يقول النائب المتحدر من شبعا الحدودية في جنوب لبنان، «إننا نعيش الحرب منذ 8 أكتوبر بينما البعض يتعاطى وكأنه غير معنيّ»، مضيفاً أن الكلام عن مخاوف من الحرب «ينم عن غياب عن الإدراك وتجاهل للحقائق»، لكنه يعد أن هذا الأمر «ليس جديداً، وهو مستمر منذ عام 1948 حيث نعيش هنا على الحدود في حالة حرب دائمة، فيما كل لبنان كان ينعم بالهدوء والاستقرار وكأن شيئاً لم يكن».

يقول هاشم: «إننا، في المنطقة الحدودية في العرقوب، نتعاطى مع ما يجري بواقعية، منذ وجود العدو على حدودنا الجنوبية والحرب قائمة، وبات القصف اليوم ضمن روتين اعتدنا عليه نحن سكان المنطقة الحدودية من أعالي سفوح جبل الشيخ إلى الناقورة غرباً»، لافتاً إلى نقاط أكثر سخونة من أخرى، وأكثر خطراً من مواقع أخرى، حسب البُعد الجغرافي عن المواقع الإسرائيلية، وأخرى تتعرض لنيران مباشرة منها «ما يمنع الوصول إلى الكثير من الحقول»، مشيراً إلى أن «أكثرية المزارعين لم يصلوا إلى حقول زيتونهم في العرقوب»، فيما «يعاني السكان من نقص في الأمور الحياتية» مثل تضرر شبكات الكهرباء بفعل القصف، و«تعمل فرق الصيانة دون انقطاع لإصلاحها ضمن الإمكانات المتواضعة بمواكبة من الجيش واليونيفيل»، إلى جانب «خطر القصف الدائم وفي أي لحظة الذي يعيشه المدنيون ومزودو الخدمات في المنطقة».

توسّع الحرب

هذه الوقائع لا تظهر تماماً في النقاشات الإعلامية. تتكرر المخاوف من توسع الحرب في الأروقة السياسية، وتمتد إلى وسائل الإعلام والزيارات الدبلوماسية. في زيارات الموفدين، ثمة تركيز على عدم توسع الحرب، وإبقائها ضمن إطارها الجغرافي الذي تقع فيه، حسبما تقول مصادر نيابية مواكبة للتحركات الدبلوماسية، لكن ذلك «لا يعني بأي شكل من الأشكال إنكاراً للتوتر القائم في الجنوب»، لافتة إلى أن المطلوب حسب زيارات الموفدين كمرحلة أولى «منع توسع الحرب، ثم إخماد التوتر بالكامل وتثبيت الاستقرار الذي اختبره الجنوب على مدى 17 عاماً».

والمقصود بتوسع الحرب، هو أن يشمل القصف سائر المناطق على كامل الخريطة اللبنانية، كما كان الوضع في حرب تموز 2006، حيث دمر القصف الإسرائيلي الجسور، ونفذ أهدافاً في البقاع في شرق لبنان، وفي ساحل كسروان عندما استهدف جسر كازينو لبنان.

ويقول النائب قاسم هاشم إن توسع الحرب «ليس بيد لبنان ولا أي فريق داخلي أو دولي، هو موضوع تفرضه الظروف والمستجدات، فنحن لا نعيش بمعزل عن غزة وفلسطين التي نعدها قضية الأمة جمعاء وتعني الجميع على المستوى الإنساني»، مضيفاً: «من يسع لعدم توسع الحرب وحماية لبنان، كما يقول الزائرون الأجانب، فعليه أن يذهب إلى غزة وإيقاف العدوان. هناك البداية والنهاية».

حياة طبيعية شمال الليطاني

وبينما لا تزال التوترات محصورة في القرى الحدودية والمناطق المحيطة بها الواقعة في جنوب الليطاني، يتقلص القلق بدءاً من مدينة صور شمالاً، ومدينة النبطية شرقاً. تعيش المناطق الواقعة في شمال الليطاني، هدوءاً نسبياً كبيراً، وينسحب الهدوء على الضاحية الجنوبية لبيروت التي تشهد ازدحاماً بفعل حركة النزوح من الجنوب إليها، ولم يتغير واقعها باستثناء الأيام الثلاثة الأولى للحرب، حيث كان السكان يتخوفون من امتداد التوتر إلى حرب واسعة.

وكانت الضاحية مساء الاثنين، تشهد زحمة كبيرة بالتزامن مع معرض «أرضي» الذي افتتحه «حزب الله» في الأسبوع الماضي، لبيع المنتجات الغذائية البلدية. أما بيروت، فشهدت طوال الأيام الماضية حركة طبيعية، حيث لا تخلو المطاعم من زوارها، كما لم تخلُ أماكن السهر ليل الجمعة والسبت من روادها.

قصف إسرائيلي على قرى في جنوب لبنان كما يبدو من شمال إسرائيل (رويترز)

سيستكمل جولته الخارجية بعد القمّة العربية

ميقاتي يسعى لانتزاع ضمانات دولية تجنّب لبنان خطر الحرب

بيروت: يوسف دياب

أبلغ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، رؤساء وقادة دول عربية ومسؤولين دوليين، موقف لبنان الرسمي والشعبي الرافض لامتداد الحرب القائمة في غزّة إلى لبنان، لكنه لم يتمكّن حتى الآن من انتزاع ضمانات دولية، بمنع إسرائيل من تنفيذ عمليات عسكرية قد تفجّر الجبهة الجنوبية على نطاق واسع.

وكشف مصدر مقرب من رئيس الحكومة عن أن الأخير «سيستكمل جولته الخارجية بعد القمّة العربية المقررة في الرياض السبت المقبل».

وكان ميقاتي أجرى، الأسبوع الماضي، لقاءات شملت العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، كما التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان.

وشدد رئيس الحكومة على «أولوية التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، ووقف سياسة الأرض المحروقة، والعمل على وقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان»، مؤكداً أن «لبنان الملتزم بالشرعية الدولية وبتطبيق القرار الدولي رقم 1701، وبالتنسيق مع (اليونيفيل)، يطالب المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف التعديات والانتهاكات الإسرائيلية اليومية على أرضه وسيادته براً وبحراً وجواً».

ومع اشتداد وتيرة العمليات العسكرية في الجنوب بين إسرائيل و«حزب الله» يستمرّ التحذير الدولي من توسيع الحزب نطاق عملياته حتى لا تنزلق الأمور إلى حرب واسعة.

وأوضح مصدر مقرّب من ميقاتي أن رئيس الحكومة «ركّز خلال زياراته إلى كلّ من مصر والأردن وقطر والإمارات العربية المتحدة، على شرح موقف لبنان من مجمل الأحداث، وضرورة الوصول إلى إنهاء الحرب في غزّة حتى لا تمتدّ نارها إلى كلّ المنطقة». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن «أهمية زيارات رئيس الحكومة أنها أعادت لبنان إلى الخريطة العربية والدولية، بعد تغييبه عن القمّة العربية الدولية التي انعقدت في القاهرة منتصف الشهر الماضي». وقال: «لقد نجح (ميقاتي) في توظيف علاقاته مع دول القرار، وأصرّ على ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها على جنوب لبنان؛ لأن التصعيد الحاصل على حدود لبنان مع فلسطين المحتلة، هو نتيجة العدوان الإسرائيلي المتكرر، وهناك تفهم للموقف اللبناني المطالب بردع إسرائيل».

بموازاة الجهود السياسية والدبلوماسيّة لتجنّب شبح الحرب، تستعدّ الحكومة اللبنانية لأي طارئ، وتتلاحق الاجتماعات الوزارية لإعداد خطّة تواجه أي حرب محتملة، عبر توفير الكميات اللازمة من المواد الغذائية والقمح والأدوية والمحروقات، وقال المصدر المقرب من رئيس الحكومة إن «الأولوية تكمن في تحييد لبنان وإبعاد النيران عنه، فالبلد لا يتحمّل تداعيات حرب جديدة، وهناك تفهّم دولي لذلك»، لكنه أشار إلى أن رئيس الحكومة «سيستكمل جولته العربية والدولية بعد مشاركته في القمّة العربية وقمّة مجلس التعاون الإسلامي في الرياض، في الحادي عشر والثاني عشر من الشهر الحالي».

واعتبر مصدر في الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) أن «جهود رئيس الحكومة مقدّرة من كل القوى السياسية، ومواقفه تمثّل الموقف الرسمي اللبناني». وأشار لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «كل الاتصالات واللقاءات التي أجراها في الخارج كانت منسقة مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي، وأن هذا الجهد مطلوب في هذه المرحلة، خصوصاً أن رئيس الحكومة هو رأس السلطة التنفيذية، ويؤدي دوراً أساسياً في هذه المرحلة الدقيقة».

ويعتبر مراقبون أن المهمة التي قام ويقوم بها رئيس الحكومة هي «أضعف الإيمان». ورأى الوزير السابق رشيد درباس، أن «جولة رئيس الحكومة الخارجية لاقت استحساناً لدى أصحاب القرار، لكن ميقاتي سبق وأعلن أن قرار الحرب والسلم ليس بيد الدولة اللبنانية». وقال درباس في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «المهم كيف يتحاور رئيس الحكومة مع من بيدهم قرار الحرب والسلم في الداخل (حزب الله)، وهل يبقى هؤلاء مقيدين بقواعد الاشتباك أم تذهب الأمور أبعد في ضوء الخسائر التي تقع على الجانب اللبناني؟».

وأضاف درباس: «نثمن غالياً حركة ميقاتي الخارجية، لكنها حركة ناقصة ما لم يتبلور موقف وطني داخلي يستدرك المخاطر المحدقة بلبنان». ورأى أن المطلوب «موقف من كل القوى السياسية والحزبية والوصول إلى تسوية تجنّب لبنان الكارثة الكبيرة».

ولا تزال حرب إسرائيل على غزّة ترخي بثقلها على الوضع اللبناني برمته، وتعمّق من أزمة الدولة وتراخي تأثيرها السياسي والأمني، خصوصاً مع ظهور تنظيمات مسلّحة جديدة، واعتبر درباس أن «الإعلان عن ولادة تنظيمات مسلّحة في جنوب لبنان وإن كانت تحت عنوان المقاومة، يشكّل انقلاباً على اتفاق الطائف الذي قضى بنزع سلاح كل الميليشيات». وسأل: «إذا سمحت الدولة لهذه التنظيمات أن تعمل وتتحرّك بحرية، فماذا يمنع أحزاباً أخرى أن تتسلّح تحت ذريعة المقاومة وغيرها؟».

وشدد درباس على أن «التضامن اللبناني مع غزّة بلا حدود، لكن ستبقى غزّة تدفع الثمن لأن المسرح الدولي منحاز كلياً لمصلحة إسرائيل، بدليل الوجود غير المسبوق للقوات الأميركية وحلف (الناتو) في المنطقة، لتغليب المصلحة الإسرائيلية»، سائلاً: «هل نفتح الباب لإسرائيل لكي تدمّر لبنان؟». ولفت إلى أن المطلوب «جبهة عربية وإسلامية كبيرة بوجه الانحياز الأميركي لصالح إسرائيل، كما أن المطلوب موقف لبناني موحّد، يوفّر قواسم مشتركة ويعطي الحكومة صلاحية واسعة، ويجب على ميقاتي أن يضرب يده على الطاولة ويقول الأمر لي»..

منشآت مدنية في جنوب لبنان ضمن أهداف إسرائيل

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخلت المنشآت المدنية والزراعية في جنوب لبنان، على قائمة الأهداف الإسرائيلية، إثر تبادل القصف المتواصل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي منذ شهر، تكثف فيها الاعتماد على الغارات الجوية في الأيام الأخيرة، في حين يعلن «حزب الله» عن استهداف تجمعات عسكرية على الضفة الثانية من الحدود.

ودخلت التوترات الحدودية بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي شهرها الثاني، قُتل خلالها 63 مقاتلاً من «حزب الله»، وأسفرت عن نزوح القسم الأكبر من سكان نحو 40 قرية حدودية، ولا يزال الحزب مستنفراً في المنطقة، ويواصل عملياته العسكرية التي يساهم فيها بالضغط على الجيش الإسرائيلي الذي يقاتل على جبهة غزة، وتعهد بعدم وقفها قبل انتهاء الحرب في غزة

وتكشفت صباح الأربعاء، آثار 7 غارات إسرائيلية نفذتها طائرات حربية مساء الثلاثاء، وسُمع دويها على مسافات كبيرة، وتبين أن الغارات استهدفت مخازن أعلاف للحيوانات في سهل الخيام، ومنزلاً مدنياً في بلدة ياطر.

وقالت وكالة «رويترز»: إن الغارة في سهل الخيام الواقع على تخوم مستعمرة المطلة «أحدثت حفرة كبيرة وأحرقت وأتلفت كل ما كان في المخزن، ولم يتم الإعلان عن وقوع أي إصابات بشرية».

وتقول إسرائيل: إنها استهدفت مخزناً للذخيرة تابعاً لـ«حزب الله»، بينما قال الحزب: إنها منشأة مدنية. وتظهر اللقطات مخزناً للعلف والتبن والقمح في مزرعة بوسط سهل الخيام. وأفاد حسن حلاوي الذي يعمل في المزرعة، بأن الغارة حصلت قبيل منتصف الليل، وقال: «كنا نسهر في الخارج وسمعنا الغارة الإسرائيلية التي ضربت هنا، الصوت الذي أحدثته قوي جداً، كنا نجلس قرب خيمة إلى جانب الماشية، طارت الخيمة من فوق رؤوسنا من شدة الانفجار». وقال حلاوي: إن المستودع الذي تم قصفه يحتوي على كميات كبيرة من علف الحيوانات، مثل التبن والقمح والشعير.

وفي ياطر الواقعة في القطاع الأوسط، أظهرت لقطات فيديو تناقلها ناشطون من المنطقة، أن غارة جوية استهدفت منزلاً مدنياً في المنطقة، وأفاد مندوب الوكالة الوطنية بعد دخوله إلى بلدة ياطر عن أضرار جسيمة لحقت بالمنزل الذي استُهدف بغارة جوية إسرائيلية ليلاً، حيث نجا 23 شخصاً، معظمهم من التابعية السورية.

بدورها، أفادت وسائل إعلام لبنانية عن قذيفة مباشرة أطلقتها دبابة ميركافا صباح الأربعاء، واستقرت في أحد منازل بلدة حولا دون أن تنفجر، كما أدى إطلاق عدد مماثل لهذه القذائف إلى إشعال حريق قرب ملعب البلدة.

ومساءً، أفادت قناة «إم تي في» التلفزيونية بأن الجيش اللبناني فجّر الصاروخ الذي ألقاه الجيش الإسرائيلي من طائرة مسيّرة على بلدة حولا بالقرب من الملعب البلدي والمنازل ولم ينفجر.

وحافظت الجبهة الجنوبية، الأربعاء، على سخونتها، حيث أعلن «حزب الله» في ثلاثة بيانات منفصلة، أن مقاتليه استهدفوا موقع بياض بليدا بالأسلحة المناسبة، كما استهدفوا «بالأسلحة المناسبة قوة مشاة صهيونية في محيط قاعدة شوميرا، وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة»، حسبما جاء في بيان آخر للحزب.

وفي بيان ثالث، قال الحزب: إن مقاتليه «استهدفوا بالأسلحة المباشرة قوة مشاة إسرائيلية قرب ثكنة دوفيف، وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح»، وذلك «رداً على العدوان الصهيوني الآثم الذي استهدف سيارة إسعاف تابعة لكشافة الرسالة الإسلامية»، في إشارة إلى سيارة نقل مصابين تعرضت لاستهداف إسرائيلي صباح الأحد في القطاع الغربي، وأسفرت عن إصابة أربعة مسعفين.

وأكد الناطق العسكري الإسرائيلي، بدوره، هجوم «حزب الله»؛ إذ أعلن «إصابة جنديين في إطلاق صاروخ مضاد للدروع على منطقة دوفيف قرب الحدود مع لبنان».

وردت المدفعية الإسرائيلية بقصف مناطق مفتوحة في لبنان، وأفادت وسائل إعلام محلية بأن الجيش الإسرائيلي «حاول مجدداً إحراق الأحراج في أطراف بلدتي حلتا وكفر شوبا بإطلاق القذائف الضوئية والانشطارية».

رئيس «التيار» يضغط لمنع التمديد للعماد جوزيف عون

قائد الجيش اللبناني... عيّنه ميشال عون ويسعى باسيل لإطاحته

بيروت: بولا أسطيح

بات قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون الذي سماه في هذا المنصب رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، والذي كان محسوباً عليه خلال فترة خدمته العسكرية، هدفاً أساسياً لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل يسعى للإطاحة به سواء من خلال معركة رفض تمديد ولايته، أو من خلال سعيه لضرب أي جسر قد يسمح بوصوله رئيساً للجمهورية إلى قصر بعبدا.

فمنذ تعيينه على رأس المؤسسة العسكرية في عام 2017 حتى اليوم، مرت العلاقة بين جوزيف عون وجبران باسيل بالكثير من المطبات، علماً بأن مطلعين عن كثب على مرحلة تعيين عون أكدوا لـ«الشرق الأوسط» أن باسيل منذ البداية لم يكن يريد عون في قيادة الجيش، وكان لديه مرشح آخر للمنصب، إلا أن ميشال عون أصر على اسمه.

ويشير القيادي السابق في «التيار الوطني الحر» المحامي أنطوان نصر الله، إلى أن «عدة عوامل تؤدي لاختيار شخصية معينة لقيادة الجيش، أبرزها الموقف الأميركي، كما موقف (حزب الله)، وكان واضحاً أن الطرفين لم يمانعا الاسم الذي اقترحه ميشال عون». ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «جوزيف عون وقبل تعيينه قائداً للجيش تعرض خلال مسيرته العسكرية للاضطهاد كغيره من الضباط الذين كانوا محسوبين على ميشال عون، وأتى اختياره للانتقال إلى اليرزة (مقر قيادة الجيش) بمثابة مكافأة له على تضحياته، كما لأن الرئيس عون كان يحبه ويثق به».

وظل استياء باسيل من تعيين عون مضبوطاً، «إلا أنه أخذ يتنامى لرفض الأخير إطاعة أوامره»، على حد تعبير نصر الله الذي يعد أن «مشكلة باسيل لم تكن مع جوزيف عون وحده، إنما مع أي شخصية مقربة من ميشال عون كانت ترفض الامتثال لأوامره أو لطريقة التعاطي الفوقية معها».

ولطالما حاول الرئيس عون ضبط إيقاع الخلاف المتنامي بين صهره وقائد الجيش إلى أن اندلع ما يُعرف بـ«انتفاضة» 17 تشرين 2019. عندها اعتبر باسيل أن جوزيف عون انقلب على ميشال عون من خلال سماحه بإقفال الطرقات، واتهمه وقتها بالانصياع لأوامر أميركية باعتباره مقرباً جداً من واشنطن.

ويعد نصر الله أن «الجرة انكسرت بين جوزيف عون وميشال عون بعدما عمل باسيل ومقربون من الرئيس عون وقتها على إقناعه بأن قائد الجيش نفذ انقلاباً عليه لمحاصرة العهد وإضعافه وإسقاطه، علماً بأن الجيش كان يقوم بواجباته على أكمل وجه».

وقد طال هذا الصراع أيضاً وزير الدفاع إلياس بو صعب الذي تولى الوزارة في يناير (كانون الثاني) 2019؛ إذ شهدت هذه المرحلة كباشاً عنيفاً بينه وبين قائد الجيش. وهو ما لا تزال تعيشه وزارة الدفاع بين عون والوزير الحالي موريس سليم المقرب من باسيل.

ويرد مقربون من باسيل الخلافات بين جوزيف عون ورئيس التيار، كما وزراء الدفاع المتعاقبين، لكون قائد الجيش «غير متعاون ويسعى لفرض آرائه بالقوة، ولكونه يسعى لإرضاء الأميركيين للوصول لسدة رئاسة الجمهورية».

ولم يعد خافياً أن الخلاف الشخصي بين جوزيف عون وجبران باسيل أصبح يتخذ بُعداً جديداً بعد فراغ سدة الرئاسة قبل نحو عام، باعتبار أن الرجلين يُعدان مرشحين للرئاسة، ولذلك يخوض باسيل اليوم بشراسة معركة عدم تمديد ولاية قائد الجيش؛ لعلمه بأن خروجه من اليرزة يقلص حظوظه الرئاسية.

ويعد نصر الله أن «باسيل، وباستبعاد قائد الجيش رئاسياً، يعتقد أنه سيبقى يتنافس على موقع الرئاسة مع سليمان فرنجية حصراً، وأنه إذا انتهت معركة غزة إلى نوع من التعادل، فذلك يعززه حظوظه»، مضيفاً: «للأسف الموارنة في لبنان يفقدون مراكزهم ودورهم بفضل سياسة النكايات... كما أنه لأول مرة منذ 100 عام لا يكون للمسيحيين دور يلعبونه لا في الداخل ولا على مستوى المنطقة».

«تلميح صغير» من بلينكن يشجع الفصائل المسلحة... والمالكي يقاطع

تداعيات حرب غزة تعمّق «الانقسام» الشيعي العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

تخرج إشارات متناقضة من مكاتب «الإطار التنسيقي» عما دار بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي زار بغداد الأحد الماضي، وبينما كان الجميع يتوقع تهدئة وتسوية مع الفصائل في إثر الزيارة «الخاطفة»، لم تتوقف الهجمات ضد القواعد الأميركية.

ويبدو أن تلميحاً بسيطاً من بلينكن لرئيس الوزراء العراقي بشأن «مواصلة واشنطن دعم الحكومة العراقية»، منح الفصائل الانطباع بأن البيت الأبيض لن يضغط أكثر على رئيس الوزراء.

وقالت مصادر موثوقة، لـ«الشرق الأوسط»: إن وزير الخارجية «ألمح للسوداني بأن بلاده لن تفرّط في الشراكة مع الحكومة العراقية»، رغم «الوضوح الأميركي في ضرورة وقف الهجمات على الأميركيين في العراق».

وأوضحت المصادر، أن بلينكن نقل، إلى جانب ذلك، رسالة من البيت الأبيض مفادها أن الحرب في غزة لن تستمر طويلاً، لكنها ستنتهي بتسوية سياسية وعادلة تضمن إنهاء بؤر التطرف وتقدم صيغة استقرار وسلام جديدة في المنطقة، وكل ما هو مطلوب من اللاعبين النشطين الآن «عدم رمي البنزين على النار».

وبحسب المصادر، فإن العراقيين فهموا جيداً أنها «رسالة إلى إيران، ومن خلالها إلى الفصائل»، لا سيما حديث بلينكن عن أن بلاده «لن توفر أي طريقة لكبح الأعمال العدائية».

ومع ذلك، تقول المصادر: إنه في الشق السياسي المحلي، فإن وزير الخارجية غادر بغداد إلى أنقرة ولديه «تصور كامل عن الوضع المعقد الذي يمر به رئيس الوزراء العراقي؛ إذ يجد نفسه مدعوماً من تحالف سياسي يلعب أدواراً متناقضة في الأزمة الفلسطينية».

وفي وقت سابق، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل: إن واشنطن أرسلت تحذيرات إلى إيران من تداعيات التعرض للقوات الأميركية في سوريا والعراق، في حين أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أن طهران تلقت رسالة أميركية قُبيل خطاب أمين «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله تؤكد فيها أنها «تعمل من أجل وقف إطلاق النار».

أجواء نقل الرسائل وتمريرها بين واشنطن وطهران أظهرت حجم الانقسام والتقاطع داخل «الإطار التنسيقي»؛ إذ بدأ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي يغيب عن لقاءات «الإطار التنسيقي»، في حين تؤكد مصادر عليمة أن «قطع الصلة تقريباً مع حلفائه داخل التحالف».

وفور عودته من طهران التي زارها لساعات، حضر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني اجتماعاً لقادة «الإطار التنسيقي»، ولوحظ غياب المالكي.

وقالت المصادر: إن الانقسام الحاد داخل «الإطار» منعه من إصدار بيان كان سيبدو مهماً، بعد زيارة بلينكن لبغداد، وزيارة السوداني لطهران.

وأوضح قيادي في ائتلاف «دولة القانون»، أن المالكي «ممتعض من طريقة أطراف في (الإطار التنسيقي) لإدارة الأزمة»، بينما تفيد معلومات لـ«الشرق الأوسط»، بأن رئيس الوزراء الأسبق الذي يستعد لخوض الانتخابات المحلية نهاية العام الحالي «يشعر بالقلق من تداعيات الأعمال العدائية للفصائل».

وفي حين يغيب الموقف الموحد لـ«الإطار التنسيقي»، تتصدى مجموعات سياسية شيعية لصياغة الخطاب السياسي للرد على تحذيرات الأميركيين، وصلت إلى درجة أن يدعو قيادي في «حركة العصائب» الحكومة إلى دعم الفصائل في إخراج القوات الأميركية.

وقال النائب عن الحركة أحمد الموسوي، في بيان صحافي: إن أمام حكومة السوداني خيارين، «إما تؤيد عمليات المقاومة ضد القواعد الأميركية أو تغض النظر عن تلك الهجمات».

ويخشى تيار سياسي يدعم السوداني أن تؤدي هجمات الفصائل إلى تداعيات خطيرة على الحكومة، أبرزها أضرار أكبر في أزمة الدولار، خصوصاً وأن الأميركيين «لا يمكنهم التفريق بين الحكومة و(الإطار)، وما بينهما الفصائل»، وفقاً لتعبير لقيادي بارز.


صورة نشرها إعلام «الإطار التنسيقي» لاجتماعه الأخير بحضور السوداني وغياب المالكي

رسالة بلينكن مفادها أن الحرب في غزة لن تستمر طويلاً، لكنها ستنتهي بتسوية سياسية وعادلة

إيران خاطبت مجلس الأمن لنفي «مشاركتها» في الهجمات على القوات الأميركية

«الحرس الثوري»: لن نسمح باستعراض القوة في الخليج


سفن حربية تابعة لقوات القيادة المركزية الأميركية في خليج عمان يوم الجمعة الماضي (سنتكوم)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة دخول غواصة نووية أميركية إلى مياه الخليج العربي في مهمة لردع إيران، قال قائد الوحدة البحرية في «الحرس الثوري» الإيراني علي رضا تنغسيري إن بلاده «لن تسمح لأي بلد باستعراض القوة في الخليج...».

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن تنغسيري قوله إن «الأعداء لديهم خطط حديثة للتغلغل إلى البلاد عبر البحر». وأضاف «التهديدات في طور التغيير... يجب أن نعد أنفسنا على أساس هذه التهديدات».

وكان تنغسيري يتحدث خلال مؤتمر «الفرص والتهديدات البحرية الناشئة»، بعد يوم من أوامر وجهها المرشد الإيراني علي خامنئي بتبني خطة تنموية لمدة سبع سنوات، وتتمحور حول تنامي الحضور الإيراني في أعالي البحار.

وقال تنغسيري إن «قوة إيران في مجال البحر والبر والجو فرضت على القوى السياسية المعادية، التراجع». وأضاف «لن نسمح لأي بلد باستعراض القوة في منطقة الخليج».

ولفت تنغسيري إلى أن أحد «أهداف القوات العسكرية البحرية» فرض القوة لـ«الاستفادة القصوى من البحر».

وتتولى القوة البحرية في «الحرس الثوري» مسؤولية حماية حدود إيران في الخليج العربي، وهي قوة موازية لبحرية الجيش الإيراني، التي تنتشر في خليج عمان وشمال المحيط الهندي.

في السياق نفسه، قال رحيم صفوي، كبير مستشاري المرشد الإيراني في الشؤون العسكرية إن بلاده تواجه تهديدات «مستقبلية» في البحر والجو. وقال: «يجب علينا تشخيص استراتيجية الأعداء بشكل صحيح، وأن ندون استراتيجيتنا بشكل صحيح»، مشدداً على ضرورة استخدام التقنيات الجديدة في هذا المجال.

وقال صفوي: «واحدة من الفرص زيارة قدرة الرصد، مع اكتشاف وتحديد ورصد الأهداف على مستوى البحر». وأضاف «يجب التوصل إلى المعادلة نفسها في الدفاع الجوي، إذا استطعنا زيادة رصد الطائرات العسكرية، فيمكننا تعزيز الردع».

وبشأن الأحداث في غزة، قال صفوي إن «هذه الحرب الأخيرة في غزة قد يكون لها تأثير عميق على المنطقة مع استمرار قصف النظام الصهيوني».

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية الاثنين، نشر غواصة من طراز أوهايو في منطقة عمليات الأسطول الخامس، تضاف إلى حاملتي طائرات، وأكدت الوزارة أن الهدف من نشرهما «ردع» أطراف أخرى عن الدخول في الحرب بين إسرائيل و«حماس»، خصوصاً إيران ووكلاءها الإقليميين.

وقال البنتاغون إن الهدف «ردع الخصوم المحتملين، وطمأنة الشركاء، وتعزيز الأمن البحري، وضمان حرية الملاحة والتدفق الحر للتجارة».

ولم يذكر البيان الأميركي اسم الغواصة، لكن البحرية الأميركية لديها أربع غواصات صاروخية، من طراز أوهايو، بإمكانها إطلاق صواريخ كروز توماهوك، وكانت مزودة سابقا، بصواريخ باليستية قادرة على حمل رؤوس نووية، وفق شبكة «سي إن إن» الأميركية.

وكانت غواصة «فلوريدا»، من طراز غواصات أوهايو، قد قامت بدوريات في المنطقة دعماً للأسطول الخامس، في أبريل (نيسان) الماضي. وحينها، قالت القوات البحرية في «الجيش الإيراني» إنها أجبرت الغواصة على «تصحيح مسارها قرب المياه الإقليمية الإيرانية في مضيق هرمز قبالة الخليج. وهي الرواية التي نفاها الجيش الأميركي».

ووقع عدد من المواجهات بين القوات الإيرانية والأميركية بعد انسحاب الرئيس السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي وإعادة العقوبات على طهران.

وتستخدم إيران تسمية «قوى المقاومة» لوصف وكلائها في العراق وسوريا واليمن ولبنان، وحركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

واتهمت واشنطن خلال الأيام الماضية، إيران بالتورط في أكثر من 40 هجوماً طالت قواتها في سوريا والعراق. وتبنّت معظم هذه الهجمات «المقاومة الإسلامية في العراق» عبر قنوات على تطبيق «تلغرام» تابعة لفصائل عراقية مقرّبة من إيران.

وزار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بغداد السبت الماضي، بهدف منع توسع الحرب في قطاع غزة. ووصف الهجمات التي مصدرها وكلاء إيران بـ«غير المقبولة على الإطلاق».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان السبت، لنظيره البريطاني جيمس كليفرلي إن «قوى المقاومة في المنطقة لا تتلقى الأوامر من إيران، ولكنها تتخذ قراراتها بناء على الاعتبارات والظروف وبما يتوافق مع أمن بلادها القومي».

والاثنين قال عبداللهيان إن الولايات المتحدة بعثت برسالة إلى إيران في الأيام الثلاثة الماضية تقول فيها إنها تسعى إلى وقف إطلاق النار في غزة.

مواجهة في مجلس الأمن

ووجهت إيران الثلاثاء رسالة رسمية، إلى أمين عام الأمم المتحدة، قالت فيها إنها «لم تشارك أبداً»، في الهجمات ضد القوات الأميركية في سوريا والعراق. وذلك رداً على رسالة أميركية لمجلس الأمن بشأن الهجمات التي تتعرض لها قواتها.

وقال سعيد إيرواني، ممثل إيران الدائم لدى بعثتها في الأمم المتحدة إن «الولايات المتحدة تحاول إضفاء الشرعية على أعمالها العسكرية غير القانونية في سوريا». وأضاف أن «هذه الادعاءات التي لا أساس لها تهدف إلى تبرير الانتهاك المستمر للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة من قبل الولايات المتحدة في سوريا».

وطالب إيرواني بانسحاب القوات الأميركية من سوريا لكنه قال إن «الوجود الإيراني في سوريا قانوني تماماً، بناء على طلب رسمي من الحكومة السورية».

وتابع أنه «لا يحق لدول الاحتلال أن تتذرع بالدفاع عن النفس لأعمالها غير القانونية»، واتهمها بسوء تفسير المادة 52 من ميثاق الأمم المتحدة. وأشار إلى أن «سوريا أعربت عن معارضتها الشديدة للوجود غير القانوني المستمر للقوات الأميركية في سوريا». وأضاف «ينتهك ذلك القوانين الدولية ويتجاهل السيادة الوطنية وسلامة أراضي ووحدة واستقلال سوريا».

رسالة واضحة

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل للصحافيين الثلاثاء إن الإدارة الأميركية استخدمت «مزيجاً من الردع والضغط والدبلوماسية لمواجهة أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار». وبعث الرئيس جو بايدن «رسالة مباشرة» إلى المرشد الإيراني علي خامنئي يحذره فيها من أن أي هجوم على القوات الأميركية يهدد بتوسيع نطاق الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حماس».

وقال باتيل: «أرسلنا رسالة ردع صريحة للغاية ومباشرة إلى إيران بشأن استعدادنا للدفاع عن حماية قواتنا ومصالحنا»، لافتاً إلى تنفيذ الجيش الأميركي ضربات لمنشأتين يستخدمهما «الحرس الثوري» الإيراني والجماعات المرتبطة به في شرق سوريا.

وقال: «هذه الضربات الدقيقة للدفاع عن النفس تأتي رداً على سلسلة من الهجمات المستمرة وغير الناجحة إلى حد كبير ضد الأفراد الأميركيين في العراق وسوريا».

وأضاف «كنا واضحين للغاية، أولاً إننا سنقدم على أي خطوة ممكنة لحماية قواتنا ومصالحنا في المنطقة، وكنا واضحين جداً لدول المنطقة على حرصنا لضمان عدم توسع الصراع الحالي». وزاد أن بلينكن شدد في لقائه مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على أن بلاده ملتزمة باتخاذ أي خطوات ممكنة لوقف هذه الهجمات.

باريس تندد بشدة بقرار إيران سجن مواطن فرنسي 5 سنوات

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

حكم على الفرنسي لوي أرنو المحتجز في إيران منذ سبتمبر (أيلول) 2022 بالسجن خمس سنوات بعد إدانته بتهم تتعلق بالأمن القومي على ما أعلنت عائلته الأربعاء.

ونددت فرنسا بشدة بقرار المحكمة الإيرانية. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن كلير لوجاندر في مؤتمر صحافي إن سجن لوي أرنو «غير مقبول»، مضيفة: «ندعو للإفراج الفوري عنه وعن جميع الفرنسيين الموقوفين تعسفاً في إيران» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأكدت عائلة أرنو براءته من كل التهم الموجهة إليه، ونددت بحكم اعتبرته «مساساً بحقوق الإنسان والحريات الفردية». وأوضحت العائلة أن أرنو استأنف الحكم.

وقالت سيلفي أرنو والدة الفرنسي في بيان إن الحكم «يطاول شخصاً بريئاً من دون سبب، ويعاقب تعسفاً شخصاً يهوى الثقافة والتاريخ واكتشاف بلدان جديدة».

وأضافت أن «لوي قام برحلته بهدف اكتشاف التنوع الثقافي في العالم، وقد توقف في إيران، البلد الذي كان يحلم بزيارته منذ وقت طويل، لتاريخه الغني وسكانه المضيافين».

وتابعت: «للأسف استحال حلمه إلى كابوس عندما استهدف بطريقة ظالمة واعتقل وأدين الآن بتهم لا أساس لها على الإطلاق، حارمة إياه من الحرية والحقوق».

وقالت أيضاً: «لقد بقي على مسافة من الحركات الاجتماعية التي كانت بدأت للتو. ولم يتصرف في أي لحظة انطلاقاً من نوايا سياسية أو بخفة» خلال وجوده في إيران؛ في إشارة إلى الحركة الاحتجاجية التي بدأت في سبتمبر 2022.

ولم تورد وسائل الإعلام الإيرانية نبأ الحكم ولم تعلن عنه السلطة القضائية في البلاد.

«يائسة ومنهكة»

إلى جانب لوي أرنو، لا يزال ثلاثة فرنسيين معتقلين في إيران وتعدّهم فرنسا «رهائن دولة» هم سيسيل كولر وجاك باري ومعتقل ثالث لم تكشف هويته حتى الآن.

وأفرج في مايو (أيار) عن فرنسي آخر هو بنجامان بريير وعن المواطن الفرنسي الآيرلندي برنار فيلان «لأسباب إنسانية».

وأكدت نويمي كولر شقيقة سيسيل كولر الاثنين أن الأخيرة «يائسة» و«منهكة»، مشددة على أنها لا تفهم «سبب سجنها».

وأعلن القضاء الإيراني في سبتمبر انتهاء التحقيق في قضيتها، الأمر الذي يمهد لمحاكمة محتملة لم يعرف موعدها بعد. ويبقى أن الباحثة الفرنسية الإيرانية فريبا عادلخاه التي أوقفت في 2019 بتهمة المساس بالأمن القومي ثم أفرج عنها في فبراير (شباط) الفائت من دون أن يسمح لها بمغادرة الأراضي الإيرانية، عادت إلى فرنسا في أكتوبر (تشرين الأول).

بموازاة ذلك، أعلن القضاء الإيراني توجيه الاتهام إلى دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي، وهو مواطن سويدي، بالتجسس، حسبما أوردت وكالة ميزان التابعة للقضاء الإيراني.

وتحتجز إيران المواطن السويدي يوهان فلوديروس منذ أكثر من عام. وقد أفادت الاستخبارات الإيرانية في صيف عام 2022 باعتقال المواطن السويدي بتهمة التجسس، بعد أن سافر إلى البلاد عدة مرات سائحاً.

وتعدّ العلاقات المتوترة بين السويد وإيران، خلفية محتملة للقضية. وتطالب طهران بالإفراج عن المواطن السويدي المعروف باسم حميد نوري والمحكوم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب تورطه في عمليات إعدام جماعية لسجناء سياسيين في إيران.

وتعتقل الجمهورية الإسلامية في سجون «الحرس الثوري»، أكثر من 10 مواطنين غربيين، ويتهمها المدافعون عن هؤلاء ومنظمات غير حكومية باستغلال هذا الأمر لأغراض سياسية.

ترحيب أممي بـ«التزامات جدة» حول الحرب في السودان

«الدعم السريع» تسيطر على قاعدة في شمال دارفور... وتهدد الفاشر

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلنت قوات الدعم السريع، عبر منصة «إكس»، الأربعاء، سيطرتها الكاملة على «اللواء 24» مشاة أم كدادة بولاية شمال دارفور بقيادة اللواء أبو شوك، في حين أطلقت التحذير الأخير للفرقة السادسة بالفاشر عاصمة شمال دارفور.

تأتي هذه التطورات بعد يوم من إعلان السعودية والولايات المتحدة التوصل، عبر مفاوضات جدة، إلى تفاهمات من قِبل طرفي الصراع في السودان باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة. وكانت مدينة الفاشر قد شهدت اشتباكات عنيفة، الثلاثاء، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وذلك بعد أيام قليلة من إعلان «الدعم السريع» السيطرة على 3 مدن مهمة في إقليم دارفور من أصل 5، بما في ذلك مقار الجيش فيها، وهي نيالا في الجنوب ثاني أكبر مدينة بعد الخرطوم ومركز قيادة الجيش في الولايات الغربية، وزالنجي في الوسط، والجنينة في الغرب. وما زال الجيش يحتفظ بقواعده في الفاشر شمال دارفور والضعين في الشرق. كما دارت اشتباكات قوية، الأربعاء، بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في أجزاء واسعة من مدينة أمدرمان غرب العاصمة، وجبل أولياء وسلاح المدرعات جنوب الخرطوم، باستخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة مع تحليق الطائرات الحربية والمُسيّرات.

يأتي ذلك مع انتهاء الجولة الأولى للمفاوضات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مدينة جدة السعودية، الثلاثاء، التي جرت بتيسير من السعودية والولايات المتحدة والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) والاتحاد الأفريقي.


كليمنتاين نيكوتا سلامي منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان (إكس)

وقالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في السودان، كليمنتاين نيكوتا سلامي، إن بيان الالتزامات الذي اعتمده طرفا النزاع في السودان في جدة الثلاثاء، يشكل «لحظة حقيقية» للبلاد، مشددة على أن الوعود التي قطعتها القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع لحماية المدنيين وتوفير وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق «يجب الوفاء بها». ووافق طرفا القتال في السودان، الثلاثاء، على الالتزام باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة، على أن تنفذ بالتوازي.

وأعلنت الجهات الراعية للمحادثات السودانية في جدة، الثلاثاء، التزام القوات المسلحة وقوات الدعم السريع باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وتنفيذ إجراءات بناء الثقة، وحثّت الطرفين على تقديم مصلحة الشعب السوداني أولاً، والانخراط في المفاوضات لإنهاء الصراع. وذكر بيان صادر عن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، وهي الأطراف الراعية لمحادثات «جدة 2»، أن العمل في هذه المباحثات يتركز على موضوعات محددة لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، وتحقيق وقف إطلاق النار، وغير ذلك من إجراءات بناء الثقة؛ تمهيداً للتوصل إلى وقف دائم للأعمال العدائية. وعلى ضوء «إعلان جدة لحماية المدنيين في السودان» في 11 مايو (أيار) الماضي، أشار البيان إلى التزام الطرفين بالانخراط في آلية إنسانية مشتركة، بقيادة «مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة»، لمعالجة معوقات إيصال المساعدات الإغاثية، وتحديد جهات اتصال لتسهيل مرور وعبور العاملين في المجال الإنساني.

سلامي: بيان الالتزامات الذي اعتمده طرفا النزاع في السودان بجدة الثلاثاء، يشكل «لحظة حقيقية» للبلاد

سلامي: لدينا ضمانات

ورحبت سلامي، في بيان، بإنشاء آلية إنسانية مشتركة بقيادة مكتبها ومشاركة طرفي النزاع، وقالت إن «الآلية ستعمل على تيسير تنفيذ الالتزامات المُتعهد بها في جدة».

وأضافت أن «الالتزامات التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين يجب أن تتبعها الآن إجراءات فورية وملموسة، بإزالة كل العقبات البيروقراطية التي تمنعنا من تقديم الإغاثة المنقذة للحياة، بسرعة وعلى نطاق واسع وبشكل نهائي».

وقالت سلامي، في بيانها، إنه «عندما تكون لدينا ضمانات موثوقة من جميع الأطراف، فإن العاملين في المجال الإنساني يمكنهم التحرك بأمان عبر خطوط النزاع»، مضيفة: «نحن لا نستطيع الوصول إلى العاصمة الخرطوم ودارفور وكردفان وغيرها من المناطق التي مزّقتها الحرب من دون ضمانات».

نساء من مدينة الجنينة غرب دارفور يبكين بعد تلقيهن نبأ وفاة أقارب لهن (رويترز)

وأشارت المسؤولة الأممية إلى أن الالتزامات تأتي بعد ما يقرب من 7 أشهر من الحرب، بينما يحتاج نصف سكان السودان (نحو 25 مليون شخص) إلى المساعدات الإنسانية، وتنتشر الأمراض ويزداد النزوح والعنف الجنسي على نطاق واسع.

وقالت سلامي: «على طرفي القتال الوفاء بالالتزامات المتعهد بها في جدة وبروح الاتفاق ويجب عليهما العمل من أجل وقف دائم للأعمال العدائية».

وتقدمت منسقة الشؤون الإنسانية بالشكر للمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية ومنظمة التنمية الحكومية (إيغاد) والاتحاد الأفريقي، على دورهم في تيسير هذه المفاوضات.

القوى السياسية ترحب

من جهتها، رحّبت فصائل «قوى الحرية والتغيير» بما توصلت إليه القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» من التزامات في منبر جدة. وعدّ القيادي في «حزب المؤتمر السوداني»، شريف محمد عثمان، الالتزامات خريطة طريق لبناء الثقة بين القوات المسلحة و«الدعم السريع»، من أجل إنهاء الحرب الدائرة في البلاد منذ منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقال: «الواجب دعم قيادة القوتين لتنفيذ الإجراءات التي تم الاتفاق عليها لبناء الثقة بينهما»، مضيفاً أن «الشعب السوداني يتطلع إلى إيقاف هذه الحرب واستعادة مسار التحول المدني الديمقراطي».

بدوره، قال «التجمع الاتحادي» إن هذه الالتزامات «تمثّل في هذه المرحلة خطوة للأمام يمكن البناء عليها للوصول إلى اتفاق لوقف شامل ودائم لإطلاق النار»، وحثّ القوات المسلحة وقوات الدعم السريع على الالتزام التام بما تم الاتفاق عليه، داعياً الميسرين لمواصلة التفاوض وإكمال سير المحادثات حتى الوصول لهذه الغاية المنشودة.

في موازاة ذلك، حذّرت مديرة قسم العلاقات الخارجية في مفوضية شؤون اللاجئين، دومينيك هايد، من أن يؤثر القتال الذي يزداد نطاقه ووحشيته على شعب السودان، بينما «العالم صامت بشكل فاضح، على الرغم من استمرار انتهاكات القانون الدولي الإنساني مع الإفلات من العقاب».

وقالت هايد: «من المخزي أن الفظائع التي ارتُكبت قبل 20 عاماً في دارفور يمكن أن تتكرر اليوم مرة أخرى في ظل عدم إيلاء الاهتمام الكافي»، مضيفة أن أزمة إنسانية تفوق التصور تتكشف فصولها في السودان، بعيداً عن أعين العالم وعناوين الأخبار.

باتيلي يشيد بلجنة «5 + 5» العسكرية في تحقيق الاستقرار

جولة جديدة لحسم الخلافات حول قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بدأ محمد تكالة، رئيس مجلس الدولة الليبي، أمس الأربعاء، زيارة إلى القاهرة لعقد أولى المحادثات المباشرة مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، في «محاولة جديدة لحسم الخلافات العالقة بين المجلسين حول القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة». وفي غضون ذلك، أشاد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، بلجنة «5 5» العسكرية الليبية في تحقيق الاستقرار.

ولم يصدر أي بيان رسمي من صالح أو تكالة، لكن أعضاء في المجلسين ووسائل إعلام محلية تحدثوا عن وصول تكالة إلى القاهرة. فيما قال مصدر مصري مطلع - رفض ذكر اسمه - لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماع الذي وصفه بالتشاوري «يأتي في إطار الاهتمام المصري بمساعدة الأطراف الليبية على تجاوز خلافاتها، وصولاً إلى إجراء الانتخابات».

في المقابل، امتنع عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، عن التعليق على اجتماع القاهرة، الذي تجاهله تكالة خلال ترؤسه، مساء الثلاثاء، جلسة للمجلس، واكتفى باستعراض نتائج زيارته الأخيرة إلى تركيا، لافتاً إلى مناقشة الشأن السياسي العام، والوضع السياسي في البلاد، إضافة إلى مناقشة تقرير ديوان المحاسبة.

ووفق مراقبين، فإن لقاء القاهرة يعد الأول من نوعه بين صالح وتكالة منذ تولي الأخير مهام منصبه، بعدما انتخب لرئاسة مجلس الدولة الاستشاري في أغسطس (آب) الماضي، خلفاً لخالد المشري، لكنه رفض اعتماد القوانين الانتخابية التي أقرها مجلس النواب أخيراً، وتمسك في المقابل بنتائج اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والدولة (6 6) في بوزنيقة المغربية خلال يونيو (حزيران) الماضي.

إلى ذلك، أشاد باتيلي باللجنة العسكرية المشتركة «5 5»، التي تضم طرفي الصراع العسكري في البلاد، وما وصفه بـ«تحليها بالمسؤولية والوحدة» في تحقيق الاستقرار، وذلك خلال مشاركته، مساء الثلاثاء، في تونس بالجلسة الافتتاحية لاجتماع اللجنة، بحضور الرؤساء المشاركين لمجموعة العمل الأمنية المنبثقة عن عملية برلين. وأوضح أنه شدد خلال الاجتماع، الذي ناقش التطورات السياسية والأمنية الأخيرة في ليبيا، على أهمية دورها في التنفيذ الكامل والفعال لاتفاق وقف إطلاق النار وخطط العمل ذات الصلة.


تكالة خلال ترؤس جلسة مجلس الدولة في طرابلس (مجلس الدولة)

في غضون ذلك، نقل موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي، عن حكماء وأعيان مدينة مرزق، الذين التقاهم، أمس الأربعاء، بطرابلس تأكيدهم على «ضرورة إعمار المدينة»، باستعراض رؤيتهم للإعمار لضمان عودة النازحين، والمساهمة في استقرارها وتنميتها. كما شددوا على «ضرورة تفعيل صندوق إعمار المدينة، ودعمه حتى يتمكن من أداء المهام الموكلة إليه». فيما أكد الكوني متابعته رفقة نواب ووزراء الجنوب لملف تنمية فزان، وإعمار مدينة مرزق لتنال نصيبها من الإعمار، أسوة بمدينتي بنغازي ودرنة، معتبراً أن عودة النازحين «ستساهم في استقرار الجنوب وتنميته».

من جهته، استعرض الدبيبة الخطوات لاستكمال المشاريع المتوقفة، وتنفيذ مشاريع البنية التحتية، كما تم خلال اللقاء التأكيد على تذليل الصعوبات التي تعوق تنفيذ المشاريع بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة؛ لضمان حصول مناطق الجنوب على نصيبها من مشاريع التنمية، التي تهدف لتحقيق الاستقرار في جميع المناطق.

بدورها، أشارت حكومة الاستقرار «الموازية»، برئاسة أسامة حماد، إلى أن «أغلب المدن الليبية تشهد حالياً طفرة غير مسبوقة منذ زمن طويل من استتباب الأمن، والاستقرار في شتى المجالات».

أحزاب الأغلبية في موريتانيا تتفق على ترشيح الغزواني لولاية ثانية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

اتفقت أحزاب الأغلبية الرئاسية في موريتانيا على ترشيح الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني لمأمورية ثانية. وجاء ذلك مساء أول من أمس الثلاثاء، خلال اجتماع عقدته بمقر حزب الإنصاف في العاصمة نواكشوط، حضره جميع رؤساء أحزاب الأغلبية.

وجاء في بيان مشترك نشره حزب الإنصاف عبر صفحته بـ«فيسبوك» أنه «بعد تدارس الوضعية السياسية للبلد، وتقييم أداء المنسقية، تم الاتفاق على تفعيل العمل المشترك، والتأكيد على التمسك بنهج الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني»، مشيراً إلى «تثمين ما تم إنجازه والسعي للتمكين لاستمرار برنامجه من خلال ترشيحه لمأمورية ثانية». كما اتفقت الأغلبية على «العمل من أجل التحضير الجيد للانتخابات الرئاسية المقبلة».

وكان الرئيس ولد الغزواني، الذي انتخب رئيساً للبلاد صيف سنة 2019، قد أوضح في مقابلة له الأسبوع الماضي مع مؤسسات إعلامية محلية، أن موضوع ترشحه لمأمورية رئاسية ثانية «بيد الشعب الموريتاني، وأغلبيته السياسية بشكل خاص».

من جهة ثانية، احتضنت العاصمة الموريتانية نواكشوط أمس مؤتمراً لبحث سبل تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي في مواجهة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة العابرة للحدود في منطقتي الساحل والصحراء والقرن الأفريقي.

وفي الجلسة الافتتاحية لمؤتمر تنشيط مساري نواكشوط وجيبوتي، قال حنن ولد سيدي، وزير الدفاع الموريتاني، إن «جماعات الجريمة المنظمة في منطقة الساحل توسعت، وامتد بأس الجماعات الإرهابية ليطال دولاً أفريقية عديدة كانت بالأمس القريب بمنأى عنه».

وأضاف ولد سيدي في كلمته أمام ممثلي عشرين دولة أفريقية أن «المخاطر الأمنية الجسيمة في هاتين المنطقتين، وفي القارة الأفريقية عموماً، لا يمكن مواجهتها بشكل فعال إلا بتعزيز التنسيق بين أجهزة الأمن والمخابرات داخل كل منطقة، وفيما بين المنطقتين؛ وذلك لتشابه التنظيمات المستهدفة وتماثل التحديات والمخاطر».

واعتبر الوزير الموريتاني أن أكثر ما يزيد المشهد العام قتامة هو عمق تأثر الدول الأفريقية، خاصة في منطقتي الساحل والقرن الأفريقي، بما عصف ويعصف بالعالم من الأزمات العميقة الأمنية، والاقتصادية، والصحية، والبيئية.

وكان الاتحاد الأفريقي قد أطلق مساري نواكشوط وجيبوتي في عام 2013 كآليتين لتعزيز التعاون الإقليمي في مجالات الأمن والمخابرات، دعماً لمواجهة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة العابرة للحدود. علماً بأن العديد من الدول الأفريقية، خصوصاً بالساحل ومنطقة القرن الأفريقي، تعاني من اضطرابات وأزمات أمنية، وتنشط فيها العديد من التنظيمات التي توصف بالمتشددة.

تونس: توقيف وزير أسبق ورجل أعمال في «قضايا فساد»

تونس: كمال بن يونس

قالت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء»، أمس الأربعاء، إنه تم اعتقال الوزير الأسبق عبد الرحيم الزواري، ورجل الأعمال البارز مروان المبروك للاشتباه في صلاتهما بقضايا فساد، مضيفة أن النيابة العامة في المحكمة الابتدائية قررت التحفظ على الزواري لخمسة أيام قابلة للتمديد بشبهة فساد مالي.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم المحكمة الابتدائية، محمد زيتونة، قوله إن قرار التحفظ على الزواري جاء بسبب شبهة فساد في صفقة عمومية تعود للسنوات الأخيرة. والزواري هو أحد الوزراء البارزين في نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، الذي أطاحته انتفاضة شعبية عام 2011.

وتولى الزواري أكثر من حقيبة وزارية، منها العدل والشؤون الخارجية والرياضة والسياحة والنقل والفلاحة. وقد تفرغ الزواري بعد سقوط حكم بن علي لرئاسة واحدة من أكبر شركات توريد السيارات الفرنسية وتوزيعها في تونس، كان المالك الرئيسي فيها صهره وزوجته، إلى جانب شركات سياحية معروفة.

كما قررت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية في تونس التحفظ على المبروك، صهر الرئيس الأسبق بن علي بشبهة «الاستيلاء على أموال شركات مصادرة من قبل الدولة». وأوضح زيتونة أن النيابة قررت التحفظ على المبروك لمدة خمسة أيام بسبب شكوى تقدم بها المكلف العام بنزاعات الدولة.

وفاجأ اعتقال مروان المبروك المراقبين في تونس؛ لأنه يعد من بين أبرز رجال الأعمال في البلاد، كما أنه ينتمي إلى مجموعة اقتصادية لديها أسهم كبيرة في أحد أكبر البنوك التونسية، هو بنك تونس العربي الدولي، وأيضا في كبرى الشركات التونسية - الفرنسية، بعد أسابيع من إصدار قرار منعه من السفر، مع عدد من أفراد عائلته، وشقيقيه المتهمين بدورهما في قضايا ذات «شبهات مالية».

في المقابل، يتابع القطب القضائي لمكافحة الإرهاب تحقيقاته مع عشرات من أبرز السياسيين ورجال الأعمال المتهمين في قضايا مالية وأمنية، بينها «التخابر مع جهات أجنبية»، و«التآمر على أمن الدولة». وقد أحالت المحكمة العسكرية على «قطب مكافحة الإرهاب» قبل أيام ملفات عشرات المتهمين في قضية «التآمر»، التي اتهم فيها رجل الأعمال والناشط السياسي السابق وليد البلطي ومقربون منه. كما جدد القضاء حبس عدد من الشخصيات السياسية المتهمة في قضايا مالية وإرهابية وأمنية، بينها بعض قيادات حركة «النهضة»، وحزب «الدستوري الحر» و«الجمهوري» و«التيار الديمقراطي».

في سياق ذلك، كشفت مصادر قضائية وأمنية رسمية عن أن سلطات الأمن والجهات القضائية المكلفة بملفات الإرهاب والجرائم المالية أوقفت عدة أجانب وشخصيات مالية وسياسية بارزة. وكشفت عن أن قاضي التحقيق بـ«القطب القضائي لمكافحة الإرهاب» أصدر أحكاماً بالسجن في حق خمسة أجانب يحملون جنسية دولة أوروبية، من أجل تهم «الانضمام إلى تنظيم إرهابي، والتخابر مع جهة أجنبية، وامتلاك سلاح ناري دون ترخيص».

الجزائر وإسبانيا لتحديد سعر الغاز بعد انفراجة بالعلاقات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تبحث الجزائر وإسبانيا عن طريق شركتيهما الرئيسيتين للمحروقات عن تحديد سعر للغاز لسنتي 2023 و2024، في إطار مفاوضات طويلة أملتها ظروف الحرب في أوكرانيا، وحاجة أوروبا المتزايدة للطاقة، بعد انقطاع الإمدادات الروسية.

وقالت مصادر متخصصة لـ«الشرق الأوسط» إن «مؤشرات إنهاء القطيعة بين البلدين، التي لاحت في الأفق خلال الأسابيع الماضية، شجعت مسؤوليهما على إيجاد اتفاق يضمن لهما المصلحة» المشتركة. والمعروف أن الجزائر أوقفت التجارة مع مدريد، وسحبت سفيرها منذ مارس (آذار) 2022 كرد فعل غاضب على انحيازها لخطة الحكم الذاتي المغربية بخصوص الصحراء. وخلفت هذه القطيعة خسائر بعشرات ملايين الدولارات للشركات، التي تتبادل السلع والخدمات في البلدين.

وقبل أسبوع كتبت الصحافة الإسبانية أن الجزائر قررت إعادة سفيرها إلى منصبه في مدريد، على أثر لقاءات رفيعة جمعت وفدي البلدين خلال مشاركتهما في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي. لكن لا يعرف إن كان شرط الجزائر قد تحقق على أرض الواقع، وهو عدول إسبانيا عن دعم مقترح الحكم الذاتي المغربي للصحراء، نظير عودة العلاقات إلى ما كانت عليه.

واستثنت الجزائر تصدير الغاز من قرار حظر التجارة مع إسبانيا، بسبب ارتباط ذلك بعقود متوسطة وطويلة المدى، ينجر عن فسخها أو إحداث تغيير عليها آثار مالية كبيرة.

وأكدت المصادر ذاتها أن «سوناطراك» الجزائرية و«ناتورجي» الإسبانية توصلتا إلى اتفاق حول سعر الغاز لما بقي من 2023 وكامل سنة 2024، ويعد ذلك باكورة مفاوضات مستمرة منذ سنة. وبدأ العمل بالاتفاقات الثنائية الخاصة بالطاقة، السارية حاليا، قبل 20 سنة وتنتهي مدتها في 2032. أما الكمية المصدرة سنويا إلى إسبانيا فهي 5 ملايين متر مكعب. ويتضمن الاتفاق، وفق المصادر نفسها، إعداد «حصيلة مرحلية» يتم بموجبها التفاوض حول الأسعار، بعد مرور 3 سنوات من التوقيع عليه.

والتقى الرئيس التنفيذي الجديد لـ«سوناطراك»، رشيد حشيشي، مع رئيس «ناتورجي» فرنسيسكو رينس في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بالجزائر العاصمة، لبحث عقود توريد الغاز طويلة المدى. وجاءت مباحثاتهما، وفق كوادر بالشركة الجزائرية، في سياق الانتعاشة التي تشهدها العلاقات السياسية بين الجزائر وإسبانيا.

وكانت سوناطراك قد أكدت في ختام جولة مفاوضات بين رئيسها والمدير التنفيذي لـ«ناتورجي»، جرت في السادس من أكتوبر 2022، أنها صدرت أكثر من 83 مليار متر مكعب من الغاز إلى إسبانيا، خلال 10 سنوات (2012 - 2022). وأبرزت أن هذه الكمية «أسهمت في تعزيز دور الجزائر بوصفها موردا موثوقا به في السوق الأوروبية للغاز».

قضية الإجهاض حسمت نتيجة الانتخابات المحلية لصالحهم

هل يتجه الديمقراطيون لاختيار بديل عن بايدن؟



داعمون لحق الإجهاض يحتفلون بتضمين هذا الحق في دستور ولاية أوهايو (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف

أثبتت الانتخابات التي أُجريت في عدد من الولايات الأميركية، الثلاثاء، أن الرهان على أجندة محافظة لم يعد كافياً لتمكين الجمهوريين من تحقيق فوز كاسح. بل تُعد نتائجها جرس إنذار لهم في الانتخابات العامة والرئاسية التي ستجري بعد عام. وفي حين لم ينعكس إلغاء المحكمة العليا حق الإجهاض وإحالته إلى الولايات إيجاباً على شعبية الرئيس الديمقراطي جو بايدن، فإن نتائج الثلاثاء قد تغير استراتيجية الديمقراطيين على مستوى الولايات، باعتبار قضية الإجهاض جوهرية حتى في ولايات جمهورية.

الإجهاض رافعة انتخابية

فشل الجمهوريون في السباقات الرئيسية، في ولايات كنتاكي وفرجينيا وأوهايو، بعدما كانوا يأملون في أن يؤدي تراجع شعبية بايدن وبعض موقفهم المستحدثة حول الإجهاض، إلى الفوز.

وأثبتت قضية الإجهاض أنها أقوى من تراجع شعبية بايدن، حيث كرّس سكان ولاية أوهايو الحق في الإجهاض في دستور ولايتهم، وسيطر الديمقراطيون على مجلسَي الشيوخ والنواب في فيرجينيا، وفاز الحاكم الديمقراطي في كنتاكي بولاية ثانية.

وأظهرت نتائج الثلاثاء متانة الزخم السياسي للديمقراطيين حول قضية الإجهاض، ما قد يؤدي أيضاً، مؤقتاً على الأقل، إلى التخفيف من غضبهم من سلسلة استطلاعات الرأي التي تظهر الضعف السياسي لبايدن. وبعد أدائهم القوي في الانتخابات النصفية العام الماضي، وانتصارهم الساحق في سباق المحكمة العليا بولاية ويسكونسن في أبريل (نيسان)، يأمل الديمقراطيون في تحسين حظوظهم بالانتخابات الرئاسية.

أثبتت الانتخابات التي أجريت في عدد من الولايات الأميركية الثلاثاء، أن الرهان على أجندة محافظة لم يعد كافياً لتمكين الجمهوريين من تحقيق فوز كاسح

ويبحث الديمقراطيون اليوم عن السبيل الأمثل للحفاظ على هذا الزخم، رغم شعبية بايدن المتدنية. وقد يؤدي النقاش حول مستقبل الحزب وفرصه في الانتخابات المقبلة، وفق مراقبين، إلى التفكير جدياً في اختيار مرشح بديل لبايدن، الذي تظهر كل استطلاعات الرأي أن العامل الرئيسي وراء تراجع أرقامه، هو كبر سنه والتشكيك في قدرته على القيام بمهام الرئاسة.

حاكم ديمقراطي لولاية جمهورية

فقد فاز الحاكم الديمقراطي آندي بشير في كنتاكي، وهي من الولايات المحسوبة على الجمهوريين، بإعادة انتخابه على الجمهوري دانييل كاميرون، المدعي العام للولاية، المدعوم بقوة من الرئيس السابق دونالد ترمب. وفي حين فاز بشير في ولايته الأولى بفارق 5 آلاف صوت فقط، عزّز أرقامه في انتخابات الثلاثاء في المقاطعات الريفية الرئيسية وزاد هوامشه في الضواحي، بعد مهاجمته كاميرون بشدة، لدفاعه عن حظر الإجهاض في الولاية. وفي أوهايو، وهي أيضاً ولاية جمهورية، تغلّب الناخبون على حملة «لا» المموَّلة جيداً، التي دعمها الحاكم الجمهوري مايك دي واين، وأضافوا حقوق الإجهاض إلى دستور الولاية، وكذلك تشريع «الماريجوانا»، لتنضم ولايتهم إلى 26 ولاية أخرى قامت بتشريع استخدامها، مع هوامش ساحقة في المناطق الحضرية بالولاية وهوامش قوية في الضواحي، بما في ذلك أجزاء من شمال شرقي أوهايو التي فاز بها ترمب مرتين.

فرجينيا تعاقب يونغكين

وفي فرجينيا المجاورة للعاصمة، واشنطن، ومركز العديد من المؤسسات الحكومية ومقر إقامة كبار المسؤولين الحكوميين، وجّه الديمقراطيون صفعة لآمال الجمهوريين في إعادة الولاية إلى اللون الأحمر، بعدما كانوا قد تمكّنوا، العام الماضي، من الفوز بمنصب حاكم الولاية مع الجمهوري غلين يونغكين. فقد سيطر الديمقراطيون على مجلس شيوخ الولاية وقلبوا مجلس النواب لمصلحتهم، وحرموا الحاكم يونغكين من الأغلبية التي كان يطمح إليها، بعد أن فرض حظراً على الإجهاض بعد 15 أسبوعاً كهدف «منطقي» للهيئة التشريعية.

ومع هزيمة الجمهوريين، تعرَّضت آمال يونغكين، الذي كان ولا يزال يُنظر إليه على أنه قد يكون من بين النجوم الصاعدين للترشح في انتخابات الرئاسة لعام 2024، وبالتأكيد لعام 2028. وفشلت حملة قادها يونغكين منذ أشهر، لوصف الديمقراطيين في الإعلانات السياسية بأنهم «متطرفون حقيقيون» في مجال الإجهاض. لا بل تمكن الديمقراطيون أيضاً من تمكين دانيكا روم، من أن تصبح أول عضو في مجلس الشيوخ متحولة جنسياً، وعضوة في مجلس المندوبين بولاية فيرجينيا الجنوبية، بعد هزيمة محقق سابق في شرطة مقاطعة فيرفاكس أيد منع الرياضيين المتحولين جنسياً من التنافس في الألعاب الرياضية بالمدارس الثانوية.

فوز جمهوري محدود

ومع ذلك، لم يخرج الجمهوريون خالي الوفاض. وحيث غابت قضية الإجهاض عن بطاقة الاقتراع، كان فوزهم سهلاً؛ فقد فاز حاكم ولاية ميسيسيبي، الجمهوري تيت ريفز، بإعادة انتخابه ضد الديمقراطي المحافظ اجتماعياً، براندون بريسلي، الذي يعارض حق الإجهاض، ما جعل الناخبين أمام خيار واحد. كما فاز مرشح الحزب الجمهوري بمجلس المدينة في مانشستر بولاية نيو هامبشير؛ وكان الحزب يناضل من أجل تحقيق مكاسب في بعض السباقات بالمدن. لكنها كانت ليلة أسوأ بكثير مما كانوا يأملون، مع عدم وجود مسار واضح للمضي قدماً في السباقات التي تركز على الإجهاض، الذي ثبت رهان الديمقراطيين عليها في حض الناخبين على التصويت بكثافة ضد حظره.

ترمب يقاطع المناظرة الجمهورية الثالثة ويحافظ على تقدمه في الاستطلاعات

إيفانكا ترمب لدى وصولها إلى المحكمة في نيويورك أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قاطع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ثالث مناظرة جمهورية، التي شارك فيها مساء الأربعاء 5 مرشحين للانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024. وكما فعل خلال المناظرتين السابقتين، اختار ترمب الذي يعد الأوفر حظا في السباق الجمهوري، التغيب عن هذا اللقاء الذي ينظم في ميامي بسبب تقدمه الكبير في استطلاعات الرأي. لكن هذه المناظرة تشكل محطة مهمة على الطريق الطويلة نحو البيت الأبيض، حيث سيتواجه المرشحون الجمهوريون لانتخابات عام 2024 خلال سلسلة انتخابات تمهيدية تبدأ اعتبارا من 15 يناير (كانون الثاني) المقبل. الفائز في هذه الانتخابات سينافس المرشح الديمقراطي الذي سيكون على الأرجح الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

رغم مواجهته أربع لوائح اتّهام، يسجل ترمب تقدما كبيرا في صفوف الجمهوريين يعطيه نحو 58% من نوايا التصويت. ويستند إلى قاعدة ناخبة تبقى وفية له إلى حد كبير، وتدعمه حتى الآن في متاعبه القضائية.

إفادة إيفانكا

في المقابل، قرر ترمب أن ينظم تجمعا انتخابيا مضادا للمناظرة الجمهورية التي قاطعها في فلوريدا. وعقد لقاء ضمن حملته الانتخابية في مدينة مجاورة لميامي تقع على بعد 18 كلم فقط من منصة شبكة «إن بي سي» التي تنظم البرنامج.

وبينما كان ترمب يستعد للقاء أنصاره في فلوريدا، توجّهت ابنته الكبرى إيفانكا إلى محكمة في نيويورك للإدلاء بشهادتها في قضية الاحتيال المالي التي تهدد إمبراطورية والدها العقارية. وتأتي شهادة إيفانكا بعد أيام من إدلاء كل من ترمب ونجليه دونالد الابن وإريك بإفاداتهم أمام القاضي. ورغم عدم توجيه أي اتهامات في القضية لإيفانكا التي غادرت «منظمة ترمب» عام 2017 لتشغل منصب مستشارة للبيت الأبيض، فإن إفادتها تحظى باهتمام سياسي وإعلامي واسع.

«دعم ثابت لإسرائيل»

على مسرح المناظرة، سيواجه المرشحون الجمهوريون مرة جديدة السؤال نفسه: كيف يمكنهم الصمود في وجه الرئيس السابق الذي يستحوذ على كل الانتباه السياسي والإعلامي عبر تصريحاته ومواقفه الحادة ونزاعاته القانونية؟

فبينما كان يُنظر إلى حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، كمنافس محتمل لترمب، تراجعت شعبيته بالكامل في استطلاعات الرأي. وبات ديسانتيس الذي عرف بمواقفه المحافظة بشأن الإجهاض وقضايا المثليين والهجرة، متخلفا بفارق 45 نقطة عن ترمب بحسب معهد استطلاعات الرأي RealClearPolitics.

من جهتها، تحتل السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي المركز الثالث حاليا بحصولها على نسبة نحو 9%. خطاب هذه المرأة الخمسينية حول الإجهاض والدبلوماسية لفت الأنظار خلال المناظرتين السابقتين. لكن النقاشات خلال هذه المناظرات التي تشمل أحيانا ما يصل إلى ثمانية أشخاص على المسرح، تتحول أحيانا إلى تبادلات فوضوية.

وتعليقا على حصر المناظرة في 5 مرشحين هذه المرة، قال فيفيك راماسوامي رجل الأعمال الذي بات يحظى بتأييد من اليمين الأميركي إنه يأمل في أن تكون المناظرة بناءة أكثر، كما قال لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». ويكمل السيناتور تيم سكوت وحاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي، أحد القلائل الذين انتقدوا دونالد ترمب علانية، الحضور مساء الأربعاء. وقد اختار الحزب الجمهوري تنظيم هذه المناظرة بالاشتراك مع الجمعية اليهودية المحافظة ذات النفوذ الواسع، وهي الائتلاف اليهودي الجمهوري. وقالت رئيسة الحزب رونا مكدانيل إن هذه طريقة لإعادة تأكيد «دعمها الثابت لإسرائيل والجالية اليهودية»، فيما شهدت البلاد في نهاية الأسبوع مظاهرات مؤيدة لوقف إطلاق النار في غزة.

«أدانت بشدّة» شحنات الأسلحة الكورية الشمالية إلى روسيا

«مجموعة السبع» تؤكد دعمها لأوكرانيا

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أكد وزراء خارجية «مجموعة السبع» الأربعاء أن التزامهم بدعم أوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي «لن يضعف أبدا»، داعين الصين إلى الامتناع عن توفير دعم لروسيا، فيما أكدت المجموعة إدانتها «بشدّة» شحنات الأسلحة الكورية الشمالية إلى موسكو والتجارب الصاروخية التي أجرتها مؤخراً بيونغ يانغ.

ومع اقتراب الحرب في أوكرانيا من دخول عامها الثالث، يواصل الرئيس فولوديمير زيلينسكي تذكير حلفائه الغربيين بأهمية إمداده بالأسلحة والمعدّات العسكرية، في ظلّ صعوبة الهجوم المضاد الذي تقوده قواته لاسترجاع الأراضي التي احتلّتها موسكو، وذلك خوفاً من تراجع اهتمام الدول الغربية بالنزاع.

وأكدت المجموعة أن دعمها لأوكرانيا في مواجهة الغزو الروسي «لن يضعف أبدا». وجاء في بيان أصدره الوزراء بعد اجتماع في طوكيو «التزامنا الراسخ بدعم قتال أوكرانيا من أجل استقلالها، وسيادتها، ووحدة أراضيها، لن يضعف أبدا». وشدد البيان على أن المجموعة تعتزم «تعزيز التنسيق بشأن العقوبات ضد روسيا للحد من حصولها على منتجات وتقنيات حساسة»، واتخاذ «إجراءات جديدة لتفادي تحايل موسكو على هذه العقوبات». كما بحث الاجتماع سبل التعامل مع الصين. وأكد وزراء الخارجية «مرة أخرى أنهم يدركون أهمية التعامل بصراحة مع الصين والتعبير عن مخاوفنا بشكل مباشر، مقرّين بأهمية العمل سويا مع الصين في التحديات الدولية إضافة إلى المجالات ذات الاهتمام المشترك»، وفق البيان. وتابع الوزراء «نرحّب بمشاركة الصين في عملية السلام التي تقودها أوكرانيا».



وزراء الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك والأميركي أنتوني بلينكن واليابانية يوكو كاميكاوا والفرنسية كاترين كولونا في طوكيو (رويترز)

وتضم «مجموعة السبع» الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وكندا.

وانضم وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا إلى اجتماع المجموعة عبر الفيديو.

وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك في وقت سابق: «من الواضح خصوصا في الوقت الراهن، أن بعض الأطراف في العالم يتابعون عن قرب كيف سنواصل دعم أوكرانيا... سنقوم بذلك مع كل ما نقوم به حاليا».

بدورها قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إن «من المهم أن نتذكر ألا يصرفنا الوضع في الشرق الأوسط عما يحدث في أوكرانيا».

وأعلنت اليابان أنّ «مجموعة الدول السبع»، «تدين بشدّة» شحنات الأسلحة الكورية الشمالية إلى روسيا والتجارب الصاروخية التي أجرتها مؤخراً بيونغ يانغ. وقالت وزارة الخارجية اليابانية في بيان إنّ «وزراء خارجية (دول مجموعة السبع) يدينون بشدّة إطلاق كوريا الشمالية بصورة متكرّرة صواريخ بالستية وكذلك أيضاً عمليات نقل الأسلحة من كوريا الشمالية إلى روسيا، الأمر الذي ينتهك بشكل مباشر قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة».

تتصاعد مخاوف أوكرانيا من أن يتضاءل دعم حلفائها لها مع فشل هجومها المضادّ الذي تشنّه منذ يونيو

وكانت اليابان أعلنت في وقت سابق الأربعاء إثر محادثات لوزراء الخارجية، أنّ المجموعة «متّحدة» في مواصلة «دعمها القوي» لأوكرانيا «حتّى في ظلّ الوضع الدولي الراهن». وقالت وزارة الخارجية اليابانية في بيان إنّه «نتيجة للمناقشات، اتّفق وزراء خارجية (دول مجموعة السبع) على أنّ (...) (مجموعة السبع) ستظلّ متّحدة في موقفها المتمثّل بفرض عقوبات صارمة على روسيا وتقديم دعم قوي لأوكرانيا حتّى في ظلّ الوضع الدولي الراهن».

وأضاف البيان أنّ الوزراء أكّدوا كذلك أنّهم سيواصلون فرض «عقوبات صارمة» على موسكو، وتسريع جهود إعادة إعمار أوكرانيا على «المديين المتوسط والطويل»، ومتابعة «العمل نحو عملية سلام».

وتتصاعد مخاوف أوكرانيا من أن يتضاءل دعم حلفائها لها في الوقت الذي فشل فيه هجومها المضادّ الذي تشنّه منذ يونيو (حزيران) في إحراز نتائج ملموسة وتتزايد احتمالات تحوّل النزاع الراهن إلى حرب استنزاف طويلة.

لا تقتلوا أفكاركم الجديدة



توفيق السيف

يقال إن الأزمات الكبرى هي أم الأفكار الكبرى. ويخبرنا تاريخ العالم أن كثيراً من الاختراعات المؤثرة في حياة الإنسان، ولدت في رحم الأزمة. خذ مثلاً الطيران التجاري، الذي أثمرت عنه أبحاث خصصت في الأصل لتعزيز القوات المسلحة، في خضم الحرب العالمية الثانية وسنوات الحرب الباردة. ومثلها أنظمة الاتصالات اللاسلكية، وشبكة الإنترنت التي غيرت حياة العالم كله. وثمة قائمة طويلة من الأغذية والأدوية ومواد البناء والنظافة والإلكترونيات والمصنوعات الهندسية، تطورت كلها في ظروف التأزم. ولعلنا نذكر تجربة التعليم والعمل عن بعد، اعتماداً على تقنيات الاتصال الحديثة، في ظروف الحصار الذي فرضه وباء كورونا على العالم كله. هذا التحول ليس بسيطاً، فقد أنتج اقتصاداً جديداً وأنماط حياة جديدة. وسيبقى مؤثراً لزمن طويل في المستقبل.

حسناً، ماذا عن الأفكار التي لا تتعلق مباشرة بالتقنية وأدوات العيش؟ أعني الأفكار الجديدة في الفلسفة والسياسة والأدب وعلوم الدين والاجتماع... إلخ. هل تخضع لنفس القاعدة، أعني: هل تشكل الأزمات بيئة خصبة لولادة الأفكار الجديدة في تلك المجالات؟

أظن أن الأزمة المقصودة باتت قريبة من ذهن القارئ، أعني بها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وسكانه. خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة، حاولت التعرف إلى رأي عدد من البارعين في التحليل السياسي، فوجدت آراء قيمة، قد تعارضها أو توافقها، لكنها - بشكل عام - جديرة بالمناقشة والتفكير، لأنها تحاول الإجابة عن أسئلة مهمة، مثل سؤال: ما هي نقاط الضعف ونقاط القوة التي كشفت عنها هذه الحرب، في الموقف السياسي والشعبي.

وجدت أيضاً قراءات جادة في التأثير المتوقع للحرب على نظام الأمن الإقليمي، ومواقف الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية من المشروع المسمى «حل الدولتين»، وإمكانية نيله الدعم الإقليمي والدولي في الأشهر المقبلة.

ثمة مسائل حظيت باهتمام أقل رغم أهميتها، مثل التحولات المتوقعة داخل حركة حماس، واحتمالات الانشقاق في حركة فتح، نتيجة التناقض الشديد بين القناعات المؤسسية والموقف الرسمي الحالي. ومنها أيضاً انعكاس الحرب على ميول الأقليات المسلمة في الغرب، للاندماج في المجتمعات المضيفة أو البقاء على الهامش. وكذا تأثير الحرب على الاقتصاد المحلي في مصر، وعلى مشروعات الطاقة المخططة شرق البحر المتوسط إلخ. وجدت أيضاً كتابات مفيدة عن اقتصادات الحصار، وطب الطوارئ، تحاول الإجابة عن سؤال: ماذا يمكن لشعب محاصر أن يفعل في ظل الحرب وما يترتب عليها من انقطاع للاتصالات وإغلاق الحدود.

أتاحت الحرب فرصة ثمينة لطرح آراء غير تقليدية لكن معظمها ضاع أو سيضيع وسط الردود التي تتنوع بين مدائح فارغة وإساءات قبيحة

وذكرني هذا بالنقاشات الواسعة التي شهدناها سنة 2020 - 2021 حول سلاسل الإمداد والتموين وما واجهته من تقطع بسبب القيود المرتبطة بوباء كورونا، ومثلها النقاشات الخاصة بالعمل والتعليم عن بعد، وانعكاساتهما الاجتماعية والاقتصادية، وحتى تأثيرها على الهوية الفردية والوطنية.

لقد أتاحت الحرب فرصة ثمينة لطرح آراء غير تقليدية في قضايا عظيمة الأهمية. لكن معظم تلك الكتابات ضاعت فعلاً أو ستضيع، وسط الركام الهائل من الردود والمجادلات السطحية، التي تتنوع بين مدائح فارغة وإساءات قبيحة، لشخص الكاتب وبلده والتيار الاجتماعي أو السياسي الذي يعتقد المجادلون أنه ينتمي إليه.

يغريني التشاؤم بالقول إن المجتمع العربي عاجز عن النقاش العقلاني. ثم يردني عقلي للقول إن التشاؤم طبيعي في ظل الأزمة، وإن التراجع المتوقع للأزمة سيسمح بنقاش مستأنف. على أي حال يهمني أن أدعو القارئ وكل من يتصل به إلى تجنب الردود الخشنة على الآخرين حتى لو كانوا على الطرف النقيض. النقاش المنفتح قد يقود إلى اختراق في جانب ما من حياتنا. أما الردح والشتيمة والسخرية، فليس وراءها سوى إيذاء الذات وإثارة الكراهية. دعونا نسمح بمختلف الآراء، وخصوصاً الآن، فلطالما كانت الأزمات أماً للأفكار العظيمة.

أوروبا على حافة الهاوية

سوسن الأبطح

قررت «دار كريستيز» سحب لوحتين للفنان اللبناني أيمن بعلبكي من مزاد مخصص لأعمال منطقة الشرق الأوسط، في لندن، بحجة أنها تلقّت شكاوى لا تستطيع الإفصاح عن مصدرها، لكنها مضطرة إلى اتخاذ هذا الإجراء كي لا تسيء إلى علاقتها بعملائها الذين يبدو أنهم انزعجوا من محتوى العملين، مع أنهما من الأعمال المعروفة عالمياً. وبهذا تكون «كريستيز» الدار الفنية المحترمة والشهيرة، قد انحازت إلى مصادر الربح لا إلى المبدأ الفني الذي تدّعي العمل من أجله. وهذا من شيم الشركات الكبرى، ولو تعاملت مع أرفع الأعمال الإبداعية. لكن ثمة في هذه الحادثة ما يذكّر بما فعله وزير التربية الفرنسي غابريل أتال، في سبتمبر (أيلول) الماضي حين أصدر قراراً منع بموجبه الفتيات من دخول المدارس بالعباءة. علماً بأن فرنسا، لا تعتمد «المريول» الموحد، وتترك للطلاب حرية اختيار ما يناسبهم خلال الدوام. ففي الحادثتين، نقرأ حالة رعب من اللباس، الذي يعتبر في منطقتنا - لمن لم يتبن الزي الإفرنجي - وكل حرّ بما يرتدي، جزءاً من حياة الإنسان وعاداته اليومية.

نقول هذا، لأن إحدى لوحات بعلبكي التي أخافت عملاء «كريستيز»، كما ذكرنا، هي لرجل يضع على رأسه كوفية حمراء وبيضاء، ويلف بها وجهه، والثانية لرجل يلبس قناعاً واقياً للغاز. بالطبع يمكن لمواطن عادي، رقيق الثقافة، أن يلتبس عليه الأمر، ويظن أن كل من يتلثم بكوفية هو أبو عبيدة الناطق باسم كتائب عز الدين القسام، أو ابن عمه، لكن «دار كريستيز» ومن يتعاطون معها، يفترض أنهم على قدر أرقى من أن يقعوا في هذا الفخ الساذج، وهم يعرفون، جيداً أن أي رجل عربي في الأردن كما في السعودية، يمكن أن يلثّم وجهه بكوفية درءاً للبرد أو وقاية من رمل الصحراء وقد تكون طريقة للتخفي، وهذه بيئتنا، وتلك أزياؤنا، تماماً كما يعتمر رجل غربي قبعة للتدفئة أو للتأنق، وربما للتواري أيضاً، وكل الوجوه صحيحة. فهل نرتاب ونحاكم القبعات، ويحاكموننا هم في المقابل عند ارتدائنا الكوفيات. فهل المطلوب منا أن نسلخ جلودنا؟ أم يحلو للبعض رؤية العالم يدخل في دهاليز مظلمة نتنة، من الأحكام المسبقة المتبادلة، والاتهامات الحمقاء، التي لا بصيص لضوء في نهايتها.

اختبارا روسيا وغزة ومظاهر إقصاء لكل صوت معارض ومحاولات لسنّ القوانين القمعية كلها إشارات لميول مستقبلية خطرة على الأوروبيين أنفسهم

رُبطت العباءة في فرنسا، بالإسلام السياسي، من باب تطبيق العلمانية ومبادئ الجمهورية في المؤسسات التعليمية، كما اتهمت الكوفية ضمناً، في لندن، بالعنف والإرهاب، من مدخل الفن والإبداع. ولربما من الحكمة تحييد بعض المجالات عن التوظيف والتأويل، وترك مساحة ولو صغيرة للتعبير الحرّ، البريء من حسابات المحاور والاجتهادات الخبيثة. وهذا أمر يزداد صعوبة، فلا يزال «البشت» الذي ألقاه أمير قطر على كتفي مضيفه ليونيل ميسي، كتهنئة له على تتويجه أفضل لاعب في ببطولة كأس العالم في قطر، يثير غضب الكثيرين، وكأنما لبس «البشت» انتقاص، مع أنه كرم في الثقافة العربية وتحبب وتشريف.

اختلاف الثقافات قد يخلق سوء تفاهم، وقيم المجتمع الواحد كما مفاهيمه ومفرداته الحضارية، تتغير مع الوقت. أخافت هتافات «الله أكبر» في إحدى المظاهرات من أجل فلسطيني، الفرنسيين ووسموها بالإرهابية، وصار العربي يحاذر النطق بها، وقد شعر أنها تثير حساسية الآخرين ووساوسهم. فالتضخيم ليس جديداً، والحملة الثقافية التي وجّهت ضد روسيا بعد حربها مع أوكرانيا، لعلها كانت أشرس وأقوى مما نراه من «إسلاموفوبيا»، نظراً لقصر الوقت الذي مورست خلاله، وكثافة الإجراءات التي اتخذت في ظرف أشهر قليلة. فقد طرد موسيقيون كبار وقادة أوركسترا من وظائفهم في أوروبا، وأوقفت عروض ومنعت أفلام، واعتدي على من يتحدثون اللغة الروسية في الشارع، ونبذ طلاب أقسام الآداب الروسية في الجامعات، بصرف النظر عن جنسياتهم. كما هوجمت مراكز ثقافية روسية، ووصل الأمر إلى حد مجنون بمقاطعة القطط ذات الأصل الروسي، ونحمد السماء أن الحصان العربي لا يزال محبوباً ومرغوباً ومدللاً، وتلك من نعم السماء علينا.

منذ سنوات، و«متحف فيلادلفيا» في أميركا يحضّر لمعرض للفن الإسلامي الذي عمره مئات السنين، وله أقسام خاصة، في كبريات المتاحف في العالم، ومع هذا وتحت تأثير حرب غزة، تم تأجيل المعرض، وكأنما محتوياته تتعارض مع الذوق العام، وقد تجرح بعض أصحاب القلوب الضعيفة.

ولحظة قرر رئيس تحرير مجلة «أرت فوروم» الأميركية التي تعنى بالنقد الفني منذ عام 1962، أن يوجه رسالة مفتوحة لنصرة فلسطين، جاء الغضب عارماً، بحيث دفع الثمن إزاحته عن رأس المجلة التي يفترض أنها تدافع منذ ستين سنة عن قيم الحرية والجمال وتنبذ البشاعة.

وكي لا نظلم ونفتري، فإن المشهد رمادي وليس سوداوياً في أوروبا. مقابل الحملة الإعلامية الشعواء على الفلسطينيين، هناك من العاملين في الفن، من وجدها فرصة ليذكّر بحقوقهم وضرورة إزاحة الظلم الواقع عليهم. الأمر لم يتوقف على المظاهرات، هناك من أخرج من جعبته أعمالاً فنية، ومن أطلق حنجرته في الغناء، ومن نظّم أنشطة على عجل، ومن هؤلاء «معهد العالم العربي» في باريس، الذي يستعيد هذه الأيام الفن والأدب الفلسطينيين، من غناء لشعر محمود درويش إلى مراجعة لنصوص جان جينيه نصير المضطهدين والمظلومين الفلسطينيين، ونقاش حول نكبة 48 كمفصل تاريخي غيّر وجه المنطقة ولا تزال آثاره باقية إلى اليوم.

ليس الجميع سواء في العنصرية والتمييز، وصوت الخير يعلو على ما عداه بمرور الوقت. لكن اختباري روسيا وثم غزة، وما تلاهما من هستيريا أوروبية، ومظاهر إقصاء لكل صوت معارض، ومحاولات لسن القوانين القمعية؛ كلها إشارات، لميول مستقبلية خطرة على الأوروبيين أنفسهم قبل غيرهم.

قصة شارحة لطبيعة المواجهة في غزة

سليمان جودة

المذكرات السياسية التي خرجت إلى النور في القاهرة عن فترة مفاوضات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، تظل تشترك في رواية قصص كثيرة عن تفاصيل المفاوضات، ولكن قصة بعينها من بين القصص تبدو وكأنها قاسم مشترك أعظم بين كثير من المذكرات المنشورة، وهي قصة يمكن أن تكون مفيدة لنا في فهم طبيعة المواجهة الحاصلة في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس».

وإذا شئنا الدقة قلنا إن المواجهة هي بين الفلسطينيين في القطاع وبين الإسرائيليين، لأن «حماس» في النهاية مجرد فرع، ولكن أبناء القطاع في العموم هُم أصل للفرع، ويظل الأصل يضمهم مع كل فلسطيني آخر يعيش في أي مكان.

القصة كان لها طرفان أحدهما الرئيس السادات، والآخر الدبلوماسيون الذين رافقوه في جولات المفاوضات في الولايات المتحدة الأميركية. ولكنّ الدبلوماسيين المشاركين في المفاوضات كانوا طرفاً غير مباشر في القصة، لأن نبيل العربي، أمين عام جامعة الدول العربية السابق، كان هو الطرف المباشر مع السادات فيها.

كان الدبلوماسيون المشاركون يتهامسون فيما بينهم أن المفاوضات إذا انتهت على ما كان يجري أمامهم، فسوف تؤدي إلى سيادة منقوصة لمصر على سيناء حين تعود إلى الوطن الأم، ولكنهم لم يكونوا يعرفون كيف يمكن أن يصل هذا المعنى لديهم إلى السادات.

كان بعضهم يجد حرجاً في مواجهته بما يتهامسون به إذا خلوا إلى أنفسهم، وكان البعض الآخر يخشى من عواقب مواجهة من هذا النوع مع الرئيس، وكان البعض الثالث يبحث عن طريقة يصارح بها السادات بما تتهامس به المجموعة، ولم يكونوا في النهاية يصلون إلى طريقة تكون محل إجماع وتوافق فيما بينهم.

وفي مرة قال نبيل العربي، العضو في وفد التفاوض وقتها، إنه سيقوم بهذه المهمة، أو إنه وقع عليه اختيار زملائه ليقوم بها فرحب بذلك، وقال إنه سيبحث عن فرصة مناسبة يفاتح فيها الرئيس في الموضوع، وقد جاءت المناسبة بالفعل ووقف الرجل يقول للسادات ما يجد زملاؤه حرجاً في البوح به أمام رئيس الدولة.

واستمع السادات إلى حديث العربي بصبر وهدوء، ولم يقاطعه في شيء مما يقوله حتى انتهى من نقل ما جاء ينقله، وعندما فرغ من الرواية سأله السادات: خلّصت يا ابني كلامك؟ قال: نعم يا سيادة الرئيس.

اعتدل السادات في جلسته وجذب نَفَساً من البايب الشهير الذي كان يلازمه ثم قال: «اسمع يا ابني، أنا فلاح من محافظة المنوفية، وأتعامل مع ما يجري من المفاوضات حول الأرض بالمنطق نفسه الذي يتعامل به أي فلاح منوفي يمتلك قطعة من الأرض في زمام المحافظة».

ولما بدا أن المعنى لم يصل كله إلى نبيل العربي، جذب السادات نَفَساً آخر من البايب، ثم قال: «يا ابني الفلاح في المنوفية عندما يمتلك قطعة من الأرض، يحب دائماً أن يدق حديدة عند أول أرضه، وحديدة أخرى عند آخرها، ويريد من هذا أن يحدد نطاق ملكيته، وأن يقول للذين يدق الحديدة في المرتين أمامهم، إن هذا هو أول أرضه وإن هذا هو آخرها».

ثم أنهى كلامه مع الأمين العام السابق فقال: «وأنا يا ابني عايز أدق حديدة عند آخر حدودي في سيناء، وما بعد ذلك كله تفاصيل، لأن السيادة ستكون لي لا لطرف آخر، وستكون لي لأني صاحب الأرض، ولأني عند نهاية المفاوضات سأضع الحديدة التي يضعها كل فلاح في المنوفية عند الحد الفاصل بين أرضه وبين أرض الجار».

صاحب الأرض يُفضل الموت على الحياة ويذهب إليه متطوعاً إذا كان المقام مقام دفاع عن أرضه لكن المحتل لا يفعل هذا أبداً ويظل يتعلق بأسباب الحياة

انصرف نبيل العربي يروي لزملائه ما سمع، ولا بد أن بعضهم صدّق ما نقله الرجل إليهم، وبعضهم بقي حائراً يبحث عن يقين في المسألة.

وأظن أن الباحثين عن اليقين قد وجدوه يوم عادت طابا إلى الوطن الأم في مارس (آذار) 1989، فيومها قالت المحكمة الدولية إن هذه هي حدود مصر على رأس خليج العقبة، وإن طابا مصرية مائة في المائة، وإن من حق المصريين أن يضعوا الحديدة إياها عند حدود طابا، بوصفها الحدود الفاصلة بين الأرض المصرية وبين أرض الجار.

كان السادات يفاوض في كامب ديفيد على أساس لا يغيب عن عينيه، وكان هذا الأساس أنه صاحب أرض في مفاوضات مع محتل، وأن ما فاته من الأرض في حرب أكتوبر 1973 سوف يسترده بالمفاوضات في كامب ديفيد.

هذا بالضبط هو المنطق الحاكم في العمق فيما يجري على أرض غزة، وفيما يمكن أن يجري في الضفة، ففي الحالتين هناك صاحب أرض في مواجهة مع محتل، ولا فرق بعد ذلك بين أن يكون العالم كله تقريباً مع المحتل، وألا يكون مع صاحب الأرض شيء ولا أحد، إلا يقينه في الله، ويقينه في عدالة قضيته، وفي أنه في الأول وفي الآخر صاحب أرض.

وعندما هتف شاب فلسطيني وهو يصف مواكب الشهداء في القطاع فقال ما معناه، إن الذين استشهدوا «نجوا من الحياة بأعجوبة» كان يقصد أن الدنيا إذا كان فيها مَنْ ينجو من الموت بأعجوبة، ففيها مَنْ ينجو من الحياة بأعجوبة أيضاً لأنه صاحب أرض، ولأنه يفضل الموت على الحياة ويذهب إليه متطوعاً، إذا كان المقام مقام دفاع عن أرضه، فالمحتل لا يفعل هذا أبداً ويظل يتعلق بأسباب الحياة، ولكن صاحب الأرض يفعل هذا وأكثر، لا لشيء، إلا لأنه ببساطة صاحب أرض.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



بعد المأساة يلوح شبح تهجير قسري آخر

فيليب لازاريتي*

على هذه المذبحة أن تتوقف. إنها فرصتنا الأخيرة لإنقاذ ما تبقى من إنسانيتنا

«هل معك ماء أو خبز؟» كل طفل التقيتُ به في غزة، الأسبوع الماضي، كان يسألني هذا السؤال. كنتُ أول مسؤول رفيع المستوى في الأمم المتحدة يدخل غزة، منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023. وعلى مدى أكثر من 30 عاماً من العمل في مناطق النزاع، كان لقائي مع الأطفال والنساء والرجال في ملجأ تديره «الأونروا» (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين) أحد أكثر اللقاءات حزناً خلال عملي في المجال الإنساني.

التقيت بفلسطينيين نازحين لجأوا إلى إحدى مدارس «الأونروا» في رفح. تجولت في المدرسة التي تحولت إلى ملجأ مع مجموعة من النازحين الذين أطلعوني على الأضرار الناجمة عن القصف الذي تسبب في مقتل وجرح الناس. وبينما كنت أستمع إلى قصصهم، كان لزاماً عليَّ أن أذكّر نفسي باستمرار بأننا في داخل مدرسة - مكان مخصص للتعلم والضحك واللعب. بدلاً من ذلك، كنت في ضائقة لا يمكن تصوّرها وظروف معيشية مروّعة. لم أستطع الإجابة عن سؤال أساسي جداً من الأطفال الخائفين والجائعين والعطشى؛ هل كان معي ماء وطعام لأقدمه لهم؟

هنالك أكثر من 700 ألف شخص يعيشون الآن في نحو 150 مبنى تابعاً لـ«الأونروا» في قطاع غزة، يودون فقط كسرة من الخبز ورشفة من الماء. وكان يتعين على المدنيين الذين لجأوا إلى ملاجئ الأونروا وآمنوا بقوة العَلَم الأزرق للأمم المتحدة أن يصارعوا الدمار والموت، بدلاً من الشعور بالاطمئنان في أمان الحماية الدولية.

وفي الوقت الذي أكتب فيه هذه السطور، قُتِل 99 من زملائي في «الأونروا»، بينما لحقت أضرار بما يقارب 50 من مباني الوكالة، بعضها أصيب بشكل مباشر. ومنذ يوم 7 أكتوبر، بلغ عدد القتلى أكثر من 10 آلاف شخص، بحسب وزارة الصحة في غزة، من بينهم أكثر من 4000 طفل. وهذا أكثر من عدد الأطفال الذين قُتلوا في جميع النزاعات حول العالم في أي عام، منذ عام 2019.

وخارج الملجأ الذي زرتُه، أصبح العالم مظلماً جداً بالنسبة لسكان غزة؛ فبسبب الحصار المستمر، لا يوجد طعام أو ماء أو دواء أو وقود. إن الأسواق شبه فارغة. كما أن المساعدات الهزيلة التي تصل بالشاحنات عبر رفح تقل كثيراً عما هو مطلوب. وتنهار الخدمات البلدية تحت وطأة شهر من النزاع، ومياه الصرف الصحي تملأ الشوارع، ويصطف الناس في طوابير لساعات أمام المخابز، ويسيطر عليهم القلق. مشاهد الفوضى تعكس يأس هذا الانتظار الطويل. وقريباً، سيأتي الشتاء إلى غزة، وقد يموت العديد من النساء والأطفال وكبار السن.

وبمعزل عن النزاع المحتدم والمنهك، تجري في بعض الدوائر عملية نشطة لتجريد سكان مدنيين بكاملهم من إنسانيتهم، بمن فيهم أطفال غزة، وتصوِّرهم جميعاً على أنهم إرهابيون. إن هذا تكتيك يحاول تبرير الضرر الهائل الذي لحق بهم، متجاهلاً موت عشرات المدنيين، ثم يصفه بأنه أضرار جانبية. ويصف بعض السياسيين سكان غزة بأنهم «إرهابيون» و«حيوانات بشرية» و«أشخاص يجب محوهم». هذه هي الكلمات التي ينبغي إخمادها، وعدم السماح باستخدامها في القرن الحادي والعشرين.

ومن الصواب أن نعربَ عن غضبنا إزاء المذبحة المروِّعة التي ارتُكِبت في إسرائيل. ينبغي ألا يؤخذ أي مدني رهينة، وأن يصبح ورقة مساومة. ولكن الاتهام الشامل لجميع سكان غزة لتبرير انتهاكات القانون الإنساني الدولي هو اتهام غير مسؤول، ومخادع. إنه يجرد محاولات المجتمع الدولي الواضحة للتأكيد على أن جميع الحروب لها حدود.

إن توسيع نطاق العقاب الجماعي لجميع المدنيين في غزة ليشمل الضفة الغربية، حيث أجبرت المجتمعات الزراعية الفلسطينية على ترك منازلها وأراضيها دون سبب سوى أنها فلسطينية، يهدد بدفع المنطقة إلى الهاوية. إن الحرب في غزة يمكن أن تشعل المنطقة بأسرها.

وفي الوقت الذي أكتب فيه هذا المقال، تقوم القوات الإسرائيلية بتوجيه أولئك الذين بقوا في شمال قطاع غزة، وغالباً هم من الفئات الأكثر ضعفاً الذين لم يتمكنوا من التحرك حفاظاً على سلامتهم، إلى الأجزاء الجنوبية، بينما يستمر القصف والضربات بقتل الناس، ما يجعل الجنوب غير آمن مثل الشمال.

ماذا سيكون مستقبل أكثر من مليونَي فلسطيني محاصرين ومحتجزين في منطقة صغيرة في جنوب غزة؟ بل إنه طُلب منهم الانتقال إلى الجنوب الغربي... إلى المناطق التي قيل لهم فيها إن الأمم المتحدة ستمنحهم الماء والغذاء. إن هذا ينبغي ألا يحدث.

بالنسبة للعديد من الفلسطينيين والخبراء في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، يذكّرنا هذا النزوح بالتهجير الأصلي لنحو 750 ألف شخص مِن مدنهم وقراهم في عام 1948؛ النكبة. هذا الأسبوع، لم يخجل العديد من السياسيين الإسرائيليين من الدعوة إلى نكبة أخرى، وهذا شيء يمس وتراً حسّاساً في المنطقة.

لن تحقق الإجراءات الحالية السلام والاستقرار اللذين يريدهما ويستحقهما الإسرائيليون والفلسطينيون. إن تسوية أحياء بأكملها بالأرض، فوق رؤوس سكانها، ليس هو الحل للجرائم الفظيعة التي ترتكبها «حماس». بل، على العكس من ذلك، إنها ستفتح فصلاً مظلماً جداً في تاريخ المنطقة.

تتمتع المحكمة الجنائية الدولية بالاختصاص، وعليها التحقيق في الأدلّة المتعلقة بجرائم الحرب المزعومة والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية من كلا الجانبين والفصل فيها، ومحاسبة المسؤولين عن أفعالهم.

وإلى أن يحدث ذلك، يجب أن نعمل على احتواء ما يحدث دون تأخير. ولا بد من تفعيل وقف إطلاق النار الإنساني فوراً، ويجب إنهاء الحصار المفروض على غزة، والسماح للمعونات الإنسانية المستمرة والمجدية بالتدفق إلى قطاع غزة دون قيود. إن هذه الإجراءات الملحَّة ليست عادلة ومناسبة للمدنيين في غزة فحسب، بل هي أيضاً مناسبة للمدنيين في إسرائيل.

إن الأطفال الذين قُتِلوا في غزة لم يكونوا «إرهابيين» أو «حيوانات بشرية» أو «أشخاصاً يجب محوهم». مثلهم مثل جميع الأطفال، كانوا مفعمين بالحياة. كانت لديهم أحلام وتطلعات. على هذه المذبحة أن تتوقف. إنها فرصتنا الأخيرة لإنقاذ ما تبقى من إنسانيتنا.

* المفوض العام لـ«الأونروا»

ماذا أرادت «حماس» من 7 أكتوبر؟

هدى الحسيني

تغيير مسار السلام ورفض الدولتين وتمهيد الطريق لحرب أوسع في جنوب لبنان وجنوب غربي سوريا مع «حزب اللّٰه» وغيره بدعم من إيران!

في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بعد يوم من الذكرى الخمسين لحرب يوم الغفران، شنَّت «حماس» أعنف هجوم عسكري على إسرائيل على الإطلاق.

تألف الهجوم من عملية معقدة ومتعددة الأبعاد واعتداءات أخرى باستخدام قدرات الاستخبارات البرية والجوية والبحرية والصواريخ والإنترنت والدعاية.

يعكس يوم 7 أكتوبر بأكمله سنوات من التخطيط والتدريب والتدرُّب المجزَّأ من جانب ألوية عز الدين القسام التابعة لـ«حماس» واعتمد على المساعدة الأجنبية من أنواع متنوعة على مر السنين من إيران، وربما وكلاء إيران، مثل «حزب الله»، وآخرين، وتضمنت إفراز الموارد والمواد، والتصنيع تحت الأرض، ودمج أسلحة جديدة ومختلطة، وأكثر من ذلك بكثير.

نتيجة لهجوم «حماس»، نشهد الرد العسكري الإسرائيلي الحتمي. يتضمن ذلك الحصار الكامل لغزة واستهداف أي شيء مرتبط وغير مرتبط بـ«حماس»، مما يؤدي إلى القتل «الجماعي» لعدد لا يُحصى من المدنيين.

هناك سؤال رئيسي يجب أن نسأله هو: لماذا قامت «حماس» بهذا النوع من الهجمات غير المسبوقة بشكل كبير، ولماذا الآن؟

قالت «حماس» نفسها إنها فعلت ذلك لمجموعة متنوعة من الأسباب، بما في ذلك: رداً على دخول المستوطنين الإسرائيليين إلى المسجد الأقصى في القدس، الذي وصفته «حماس» بأنه «تدنيس». بالإضافة إلى ذلك، استشهدت «حماس» بسوء معاملة الفلسطينيين على نطاق أوسع في الضفة الغربية والقدس الشرقية وإساءة المعاملة من قبل قوات الأمن الإسرائيلية، من خلال الغارات العدوانية في مدن الضفة الغربية الرئيسية وما وصفوه بالأعمال العنيفة والمدمرة للمستوطنين الإسرائيليين، في كثير من الأحيان بتواطؤ من الجنود. يعتقد البعض أن جزءاً كبيراً من هدف هجوم «حماس» كان أخذ الرهائن؛ ليس فقط لتعقيد العمليات الانتقامية الإسرائيلية الحتمية، ولكن أيضاً لتزويد «حماس» بموقف تفاوضي قوي لمحاولة تحرير السجناء الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

أشار العديد من المعلقين إلى تبادل جلعاد شاليط بالسجناء في عام 2011، عندما تم إطلاق سراحه مقابل 1027 سجيناً، معظمهم من الفلسطينيين، وقالوا إن «حماس» تعلمت من هذا التبادل وتريد إبراماً آخر.

ومع ذلك، هذه المرة، قد يكون لدى «حماس» نفوذ أكبر بكثير؛ بالنظر إلى أن عدد الرهائن يفوق 200 رهينة.

في حين قال محمد الضيف، زعيم الجناح العسكري لـ«حماس»، في رسالة مسجَّلة بعد الهجوم مباشرة، إن «حماس» شنَّت العملية حتى «يفهم العدو أن وقت هياجه دون مساءلة قد انتهى»، وذكر علي بركة، ومقره في لبنان، وهو عضو كبير في الجهاز السياسي لـ«حماس»، أن الهجمات كانت رداً على «الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية» و«كسر الحصار المفروض على قطاع غزة». بالإضافة إلى ذلك، أشار بعض المحللين إلى شيء آخر وراء هجوم «حماس». مثل معظم السياسة، هناك بُعد محلي. استراتيجية «حماس» للتغلب على منافسيها، بما في ذلك فصيل «فتح» المسؤول حالياً عن الضفة الغربية، هي توجيه الغضب الفلسطيني على معاناتهم: أن تكون الصوت الأصيل لمقاومة إسرائيل والاحتلال.

يقدِّر خبراء إقليميون آخرون أن «حماس» أرادت، كأحد أهدافها، أن تجذب إسرائيل عمداً ليس فقط إلى الدمار المتوقَّع الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي على غزة، من خلال ضرباته الجوية والمدفعية، ولكن أيضا لجر إسرائيل إلى هجوم بري ومستنقع طويل وعميق. وكانت «حماس» تعرف أن النتيجة غير المتناسبة والمروعة لهذه الهجمات الإسرائيلية سوف تولّد التعاطف مع الفلسطينيين، وحتى مع «حماس»، كرمز للمقاومة لإسرائيل.

من المرجح أن يكون البعض قد نظر إلى إسرائيل على أنها ضعيفة ومنقسمة قبل 7 أكتوبر.

وبالنسبة إلى البعض، ربما بما في ذلك «حماس»، يشير المجموع الكلي إلى أن إسرائيل كانت أكثر عُرضة وضعفاً من أي وقت مضى في التاريخ الحديث. وهذا، بالإضافة خاصة إلى التقدُّم الذي أحرزته مفاوضات عملية السلام في المنطقة، دفع «حماس» ومؤيديها إلى الشعور بأن الآن هو الوقت المثالي لتنفيذ هجوم غير مسبوق، حتى لو أن الاستعدادات الطويلة كانت لا تزال في طور الإعداد وربما تهدف إلى تاريخ مختلف في مرحلة ما. يعتقد معظم المحللين ذوي الخبرة أن الهجوم كان حدثاً فاصلاً غيَّر الأمة إلى الأبد، بما في ذلك تزوير إجماع كان مفقوداً سابقاً.

في حين أن كل هذه الأهداف لعبت في حسابات قيادة «حماس» في اتخاذ قرار بشن هجومها والقيام بذلك عندما فعلت ذلك، هناك عاملان آخران حاسمان لعبا دوراً أساسياً: أولاً، لقد حولت «حماس»، في جميع الاحتمالات، وبدعم قوي من إيران، مفاوضات السلام المدعومة من الولايات المتحدة عن مسارها. كانت هذه المفاوضات تحرز تقدماً، وإن كان ذلك دون اتفاق حتى الآن على القضايا الفلسطينية الرئيسية وغيرها. لذلك، كانت حتمية محاولة تدمير عملية السلام الآن أكثر حدة من أي وقت مضى بالنسبة إلى «حماس» وإيران ووكلائها الآخرين. يعتقد كثيرون أنه إذا تم التوصل إلى صفقة مع إسرائيل، خصوصاً أولئك الذين وقَّعوا بالفعل اتفاقات سلام معها، كمصر والأردن، التي يعود تاريخها إلى عقود، ثم البحرين والمغرب والسودان والإمارات العربية المتحدة كجزء من «اتفاقات أبراهام» الموقعة في عام 2020، فسيحذو الآخرون حذوها. وهذا بدوره يمكن أن يعني انتهاء اللعبة بالنسبة إلى «حماس»، وتأثيراً كبيراً على قوة إيران ونفوذها في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه. بالإضافة إلى ذلك، واصلت إيران وإسرائيل قتال «الظل» بينهما بهجمات إسرائيلية على الأراضي الإيرانية، في وقت سابق من هذا العام، واستمر تدفق ووصول شحنات إيران من الأسلحة والعدة إلى «حزب الله» عبر سوريا لجعل صواريخه أكثر فتكاً، وما إلى ذلك.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قال مؤخراً: «نعتقد أن النظام الصهيوني يعتزم تطبيع العلاقات الثنائية مع دول المنطقة لخلق الأمن لنفسه في المنطقة»، و«نحن ضد أي علاقات ثنائية بين بلداننا الإقليمية والنظام الصهيوني».

تشبهت «حماس» بطريقة محدودة للغاية بالطريقة التي أنشأ بها أسامة بن لادن «القاعدة»، وسعى إلى حشد المسلمين في جميع أنحاء العالم، تحاول إبطاء الحركة التي استمرت لعقود ووقفها وعكس اتجاهها، لأنه لا يمكن وينبغي ألا تكون هناك إسرائيل. وهكذا نجد أن «حماس» ومن يدعمها، لا هي قادرة على إزالة إسرائيل، ولا قادرة على إقامة دولة فلسطينية مكانها. رغم ذلك، هناك فرق كبير بينها وبين بعض الأحزاب والفصائل الفلسطينية الأخرى، مثل السلطة الفلسطينية و«فتح»، وهو أن «حماس» لا تزال ترفض حل الدولتين وتقدم نفسها بديلاً، وعكس السلطة الفلسطينية و«فتح».

في الواقع، تعدّ «حماس» نفسها الزعيم البارز والأوحد للفلسطينيين - وربما بشكل عام مع إيران - كونهما ضد إسرائيل وحقها في الوجود.

إذن أين يتركنا كل هذا؟ لقد أقدمت قيادة الجناح العسكري لـ«حماس» - ربما بتواطؤ الآخرين - على مغامرة مميتة. لقد فعلت ذلك من قبل، ولكن هذه المرة مختلفة لأسباب عديدة.

مهَّد هجوم «حماس» القاسي والتداعيات المحددة سلفاً، الطريق لحرب أوسع تجذب وتغرق المزيد من الأطراف، خصوصاً أن هناك بالفعل مناوشات على الحدود الشمالية لإسرائيل مع «حزب الله» وغيره في جنوب لبنان وجنوب غربي سوريا، بالإضافة إلى الاضطرابات والتحريض «في الشوارع» وحتى الهجمات الإرهابية وجرائم الكراهية في الدول الأخرى، بما في ذلك أميركا.

علاوة على ذلك، وخلال جولة أخيرة لوزير الخارجية الإيراني في المنطقة، أشار إلى أن إيران ووكلاءها في المنطقة «لن تسمح للنظام الصهيوني بفعل ما يريد في غزة... وبالتالي فإن أي إجراء وقائي ممكن في الساعات المقبلة». هذه الساعات المقبلة قالها قبل 10 أيام تقريباً!

في النهاية، كما قال أحد المحللين على نحو مناسب - حتى لو كان مأساوياً وقاتلاً: «من المرجح أن يزداد الأمر سوءاً قبل أن يزداد... سوءاً».

ماذا تبقى من اتفاقية السلام السودانية؟




عثمان ميرغني

قرار الفريق عبد الفتاح البرهان قبل أيام بإعفاء اثنين من مسؤولي الحركات المسلحة في دارفور من منصبيهما الحكوميين، فتح النقاش والجدل مجدداً حول اتفاقية جوبا للسلام الموقعة بين الحكومة السودانية وعدد من الحركات المسلحة. فالاتفاقية التي كانت أصلاً موضع جدل منذ توقيعها في عام 2020، وضعتها الحرب الدائرة الآن تحت المجهر، وأثارت المزيد من الأسئلة حولها.

كثيرون رأوا أن الاتفاقية بدلاً من أن تسهم في تحقيق السلام، لا سيما في دارفور، فإنها وسعت دائرة الفوضى والمشاكل، وأدت لنقل النزاعات والصراعات إلى مناطق أخرى، وإلى ظهور المزيد من الحركات والكيانات المسلحة. آخرون رأوا فيها توزيعاً للمناصب والمكاسب، أكثر منها معالجة حقيقية لجذور مشاكل السودان، وإنهاء مسلسل الحروب. وقد أعطى عدد من قادة هذه الحركات منذ توقيع الاتفاقية، وعبْر عدد من المحطات والمواقف خلال السنوات المضطربة التي تلتها، حججاً قوية للمشككين في جدواها، ولمن يتهمونهم بأن همهم الأكبر ينصب على السلطة وصراع الكراسي.

الدكتور الهادي إدريس، رئيس حركة جيش تحرير السودان - المجلس الانتقالي، الذي أعفاه البرهان من منصبه في مجلس السيادة الانتقالي، شدد في بيانه الذي أعلن فيه رفضه للقرار على أن اختياره للمنصب تم بموجب اتفاقية جوبا، وأي مساس به يعني انهيار الاتفاقية. هذه الحجة استخدمها أيضاً وزير الثروة الحيوانية حافظ عبد النبي بعد إقالته؛ إذ قال إنه لا يعترف بالقرار؛ لأنه صادر من جهة فاقدة للشرعية الدستورية ومخالف لاتفاقية جوبا للسلام التي لوح بأنها «معرضة للانهيار».

الحقيقة أن اتفاقية جوبا أسقطتها عملياً الحركات المسلحة منذ أن انضمت أولاً إلى الانقلاب الذي أطاح بحكومة الدكتور عبد الله حمدوك في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ثم بموقفها من الحرب الدائرة اليوم. فإذا كانت قيادة هذه الحركات التقت في موقفها مع الانقلاب وآثرت الاحتفاظ بالمناصب والمكاسب، فإنها تفارقت إزاء الحرب بين من أعلنوا أنهم في الحياد، ومن اختاروا الانضمام إلى قوات «الدعم السريع» والقتال إلى جانبها ضد الجيش، أو من انحازوا إلى صف الجيش باعتبار أن المعركة الراهنة هي للدفاع عن السودان المهدد في وجوده ووحدته.

بالنسبة لحركات دارفور الموقعة على اتفاقية السلام، فإن مقعد الحياد ربما بدا لها مريحاً في البداية، بل مفيداً. أوضح تعبير عن ذلك جاء على لسان مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور ورئيس حركة «جيش تحرير السودان»، عندما قال بشأن وقوفهم على الحياد، إنهم «مرة مع دُوْل (أي هؤلاء) ومرة مع دُوْل»؛ بمعنى تارة مع الجيش وتارة مع «الدعم السريع». فهذا الحياد يلخص تفكيرهم القائم على أنهم يكسبون وهم يرون «خصومهم» في الجيش و«الدعم السريع» يدمران قدراتهما ويضعفان قوتيهما.

الحرب الراهنة عرّت كثيراً من المواقف وكشفت عن العديد من مواقع الخلل التي لا بد من النظر فيها ومعالجتها

لكن مقعد الحياد لم يعد مريحاً عندما امتدت حرب الخرطوم إلى دارفور، وبدأت قوات «الدعم السريع» تتمدد، وسيطرت على حاميات للجيش ودخلت نيالا والجنينة وزالنجي. ومع هذا التمدد، بل قبله، كانت تحذيرات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية تتوالى بشأن ما يحدث في دارفور من مجازر وانتهاكات مريعة، وجهت الاتهامات فيها إلى قوات «الدعم السريع». وحذرت الأمم المتحدة من تكرار الأحداث والمذابح التي وصفت بالإبادة العرقية في مدينة الجنينة في يونيو (حزيران) الماضي، بينما عبرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن «قلقها البالغ» بعد التقارير التي تحدثت عن اختطاف النساء والفتيات واحتجازهن في «ظروف لا إنسانية تشبه العبودية»، يتعرضن فيها للاعتداءات الجنسية، وتزويجهن قسراً، واحتجازهن للحصول على فدية في المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» في دارفور.

وبدأ كثيرون يتساءلون: من يمثل قادة هذه الحركات؟ ولمن يحتفظون بقواتهم إذا كانوا لا يدافعون عن الإقليم وأبنائه؟

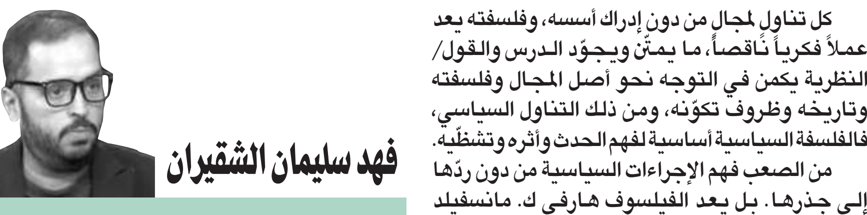
فمناوي، وهو حاكم دارفور بمقتضى اتفاقية السلام، يقف متفرجاً على ما يحدث في الإقليم ولأهله، بينما والي شمال دارفور نمر عبد الرحمن يبث رسالة صوتية، وهو خارج الإقليم، يدعو فيها المواطنين للخروج من مدينة الفاشر؛ لضمان سلامتهم، انطلاقاً من التوقعات بأن المدينة ستكون ساحة مواجهات وشيكة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» التي ترى المدينة باعتبارها آخر المواقع الكبيرة المهمة لإكمال سيطرتها على الإقليم.

ما يزيد موقف مناوي حرجاً أنه أقر بخطورة الوضع منذ أشهر عندما وصف في مقابلة أجريت معه في أغسطس (آب) الماضي، ما حدث من انتهاكات وفظائع في الجنينة ومناطق أخرى في دارفور بـ«الإبادة الجماعية والتطهير العرقي»، وعلى الرغم من ذلك لم تتحرك قواته وقوات الحركات المسلحة الدارفورية الأخرى لصد الهجمة عن أهلهم. وقفوا متفرجين ومدن الإقليم تستباح، وآلاف السكان ينزحون لينضموا إلى أكثر من ثلاثة ملايين أجبروا على الهروب نحو دول الجوار، وعلى وجه الخصوص نحو تشاد.

الحركات المسلحة الدارفورية تجد نفسها في موقف صعب اليوم، ولافتة الحياد لم تعد مقنعة، بل بات كثيرون يدعونها للقتال ما يعني عملياً انحيازها إلى الجيش. في المقابل هناك من يرى أن هذه الحركات أو بعضها قد تتحالف اختياراً أو اضطراراً مع قوات «الدعم السريع» إذا اتجهت الأمور نحو سلخ الإقليم وإعلان حكومة موازية فيه، في تكرار للنموذج الليبي في السودان. تقديري أن مثل هذا التحالف مستبعد، وإن حدث لأسباب وقتية أو انتهازية فإنه لن يصمد، وسيقذف بدارفور في أتون حرب طاحنة أبشع من كل دورات الحروب السابقة التي عرفتها. فدارفور ليست متجانسة في تركيبتها القبلية، وبين «الدعم السريع» وبعض حركات دارفور تاريخ من الشكوك والمعارك، إضافة إلى أن كثيرين من أهل دارفور لا يؤيدون انفصال الإقليم.

الحرب الراهنة عرّت كثيراً من المواقف، وكشفت عن العديد من مواقع الخلل التي لا بد من النظر فيها ومعالجتها، بعد أن يتوقف الرصاص، واتفاقية جوبا للسلام من ضمنها بالتأكيد.

النزعة المحافظة وسياسات نقد الليبرالية




فهد سليمان الشقيران

النزعة المحافظة يمكنها أن تكون مصلاً مقاوماً لنمط الليبرالية، أو تجربة النظم الديمقراطية

كل تناول لمجال من دون إدراك أسسه، وفلسفته يعد عملاً فكرياً ناقصاً، ما يمتّن ويجوّد الدرس والقول/ النظرية يكمن في التوجه نحو أصل المجال وفلسفته وتاريخه وظروف تكوّنه، ومن ذلك التناول السياسي، فالفلسفة السياسية أساسية لفهم الحدث وأثره وتشظّيه.

من الصعب فهم الإجراءات السياسية من دون ردّها إلى جذرها. بل يعد الفيلسوف هارفي ك. مانسفيلد الفلسفة السياسية أكثر مجالات الفلسفة حسماً ولكن هذا لا يعني أنها المجال الأعظم في الفلسفة، فمهمة الفلسفة السياسية تتعلق بمعرفة الذات، حيث لا يمكنك التفكير بشكل كامل من دون التفكير في ظروف التفكير، ويعد مهمة الفلسفة السياسية أن تربط بين الفلاسفة وغير الفلاسفة، بين ما هو معقول في الفكر، وما هو غير معقول، أو ما هو مميز أو سام في الإنسان، وبشكلٍ عام أكثر بين ما هو مشترك لدى الأدنى من الإنسان، بهذا المدخل يجيب عن أسئلة مجلة «هارفارد» من أجل توضيح وجهة نظره حول نزعته السياسية المحافظة، راداً انتماءه إليها إلى تحليل فلسفي منظّم. (الحوار طبع ضمن كتاب: «حوارات فلسفية» عناية: جميلة حنيفي).

عادةً ما يتم تداول النزعة المحافظة باعتبارها حليفة التقليد، وبأن الليبرالي المحافظ ذو نزعة ارتكاسية ماضوية، لكنه يتناول هذه الدعاوى بكثيرٍ من التفصيل، صحيح أنه لا يرفض وصف «المحافظ» conservative لكنه غير راضٍ عنه. وتسبيبه أن هذا التصنيف ذو بعد سياسي، إذ يمكنه وهو محافظ أن يكون ليبرالياً، ولكن يقرّ بأنه سيواجه هنا معضلتين:

الأولى: أن المرء إذا كان محافظاً فهذا يعني أنه متمسكٌ بالتقاليد، وعادةً ما يحتوي التقليد على عناصر متناقضة. ما يستوجب على المرء أن يكون انتقائياً وليس مجرد محافظ.

والثانية: تتعلق بمسألة التكتيك، هل يجب على المرء أن يسير ببطء أو يعود أدراجه؟ السير ببطء يعني الحفاظ على ما تم إنجازه وإبطاءه عند المستوى قيد الإنجاز، ما يعني الحفاظ على وشيجة بين الماضي والحاضر، فالعودة إلى الوراء تعني «إحداث قطيعة» في تلك الوشيجة، وبالتالي عدم الحفاظ عليها. يضرب المثال برونالد ريغان الذي يناصر التمسك بالماضي، بينما جورج بوش اختار السير بتأنٍّ، ثم يطرح مفارقة خلاصتها: «أن المحافظين معتادون على تبجيل المؤسسين، وهذا صائبٌ تماماً، لكن التأسيس فعلٌ غير محافظ، من المستحيل أن تكون محافظاً بشكلٍ دائم ومعقول».

لا يعد هارفي ك. مانسفيلد الفلسفة الشتراوسية محافظة بالضرورة، لأن ليو شتراوس نفسه قال إن رائحة السياسة المحافظة لدى أولئك الذين يتبعونني في التفكير، ومع أن معظم الشتراوسيين محافظون فإن فيهم بعض الليبراليين، تتعلق بالمهمة بإحياء الفلسفة السياسية وليس بتغيير أميركا، نعم كون المرء شتراوسياً قد يجعله محافظاً ولكن ليس بالضرورة.

يثير الانتباه تأكيد مانسفيلد على أن الفلسفة السياسية تتيح جواً من التفكير السياسي، وليس مجموعةً من المبادئ يستخلص منها المرء السياسات بسهولة؛ إن السياسات نوعية جداً بالنسبة إلى الموقف. ينتقد الديمقراطية ويدعو للاحتمالات البديلة، لكن حتى ظهور البديل لا مناص منها. لا يعدها أفضل تنظيم سياسي على الإطلاق، ولكن على المرء أن يحتفظ في ذهنه الخاص بالولاء لأفضل نظام. ويختلف مع حتمية فرنسيس فوكوياما الهيغلية التي استعارها من كوجيف حول التطوّر المجتمعي المتحرّك بلا هوادة، لأن حتمية فوكوياما منقوضة بالاتجاهات التي حدثت بالفعل وبالإمكانات الموجودة حالياً. لا بديل عملي عن الديمقراطية، حتى الأصولية الإسلامية ليست بديلاً عملياً لأنها تفقد إيمانها بسرعة كبيرة، ولأنها تعتمد على العلوم والاقتصاديات الغربية فهذه التبعية تؤثر عليها بالضرورة.

أوضح تيارين ناصبا الديمقراطية بالعداء هما التيار الشيوعي وتسبيبهم أن الديمقراطية الليبرالية «أنانية للغاية وغير مكترثة بجميع الناس»، بينما الفاشية تعيب على الديمقراطية الليبرالية أنها لا تحقق تمام الطبيعة البشرية ولا كمالها، لكنها من الناحية العملية قد يتحوّل الأفضل إلى أسوأ، كما حدث مع الشيوعية والفاشية، ولكن يضيف مانسفيلد: «الناس كثيراً ما تغريهم المحاولة».

في عام 1978 طرح مانسفيلد كتابه «روح الليبرالية»، يعد مهمة كتابه تقديم نفسه كصديقٍ لليبرالية، ولكن من النوع الذي يخضعها ومناصريها للنقد مما جعلهم ينفرون منه وينقضّون عليه. هذا الكتاب هو نقطة انطلاق مانسفيلد نحو «النزعة المحافظة الصريحة» لكن ما مهمته الفلسفية كفيلسوف ليبرالي محافظ؟!

يجيب: «أعتقد أن على المرء أن يحدد المهمة الرئيسية للنزعة المحافظة اليوم، في أنها تكمن في محاولة جعل الليبرالية تلتزم بمبادئها الخاصة، وذلك في نواحٍ عدة، في علم الاقتصاد تلتزم بالسوق والملكية الخاصة، في الثقافة تلتزم بالمعايير العليا للجامعات، في القانون الدستوري تلتزم بحقوق الدستور وبالمؤسسات التي أنشأها». وينبّه مانسفيلد بأن سبب فقدان الليبرالية لجاذبيتها أن أتباعها انصرفوا عن الأشياء التي كانت جذّابة فيها، حدث هذا منذ أواخر الستينات، الحقبة التي يصفها بمسببة الأذى الكبير.

مانسفيلد سينتقد زميله في جامعة هارفارد الفيلسوف جون راولز؛ الذي كتب عنه مقالاً ونشره في كتابه آنف الذكر، يعده ممن حاول جعل ليبراليته تتلاءم مع كلا الاتجاهين، إذ يفضّل إيمانويل كانط على جون لوك، لأن كانط لديه سمو أخلاقي معيّن، ولا يؤسس حجته على الحفاظ على الملكية، وينتقد راولز بأنه لا يعلق على التدابير السياسية والأخلاقية التي اقترحها كانط في كتابه «ميتافيزيقا الأخلاق»، لذا فهو يعود أدراجه صوب جون لوك ليخلّص نفسه من صرامة كانط الأخلاقية، ويضيف: «أعتقد أنه استبدال غير متناسق بين الرغبة في أن يكون المرء أخلاقياً، والرغبة بأن يكون رحيماً»، صحيح أن راولز دعا إلى مستوى من إعادة التوزيع؛ حيث لا يولي الاستحقاق اعتباره الكافي، غير أن هذا يعد مستوى من الأخلاقية وفي ذلك تطلع إلى الحفاظ على الجماعة، أو الحفاظ الذاتي على الجماعة؛ ما يسميه راولز: «النظرية المخففة للخير»، ويعلق على هذا الوصف مانسفيلد: «يا له من توصيف رهيب للكانطية».

راولز على النقيض من مانسفيلد يحذّر من صرامة المبادئ: «من الخطأ أن نطبّق مبادئنا الخاصة في كل وقت؛ نحن في حاجةٍ إلى فحص الأشياء بمعزلٍ عنها، وإلا فإننا نخاطر بأن نصبح أيديولوجيين».

الخلاصة؛ أن مسألة النزعة المحافظة لم يطرحها مانسفيلد كنقيضٍ لليبرالية، ولا بوصفها حليفة التقليد ورهينة الماضي؛ بل المحافظة يمكنها أن تؤسس لانتقادات حيويّة ربما تسهم في إعادة الليبرالية لجاذبيتها الأصليّة، كما يمكن للمحافظة أن تسرّع من تجاوز الديمقراطية نحو ما يسميه «الاحتمالات البديلة»، مع أن الفلسفة السياسية لم تنجح في ابتكار البديل، لكن النزعة المحافظة يمكنها أن تكون مصلاً مقاوماً لنمط الليبرالية، أو تجربة النظم الديمقراطية.

«اليوم التالي»... مخاطر إسقاط القرار 1701!



حنا صالح

مع دخول الحرب على غزة شهرها الثاني يحاصر الانكسار الغطرسة الإسرائيلية. تواجه تل أبيب إمكانية الخسارة في حربها الإجرامية مع تراجع قدرتها على تحقيق الأهداف التي أعلنتها، وأبرزها «اجتثاث حماس» إلى فرض «ترانسفير» كارثي على الغزاويين... مروراً بهدف استعادة الرهائن قسراً من دون أي تفاوض، فضلاً عن غياب أي رؤية سياسية لها وافتقارها لأي استراتيجية خروج!

روّع التوحش الإسرائيلي في قتل المدنيين. وأدى التدمير الممنهج للمباني والموارد الذي طاول المستشفيات والمدارس والمقار الإنسانية ودور العبادة، بعد إزالة أحياء بكاملها، إلى تهجير جماعي قسري نحو جنوب القطاع. القتل المنفلت دون أي تميز بين طفل وامرأة أو مسن، أو بين مدني ومسلح، الذي يُبثّ مباشرة على هواء شاشات التلفزة والهواتف النقالة، أحدث انقلاباً في الرأي العام العالمي وهزّ الضمائر ليكتشف المواطن الغربي أن إسرائيل دولة فصل عنصري واحتلال وليست ضحية.

اجتذبت هذه الجرائم ضد الإنسانية احتجاج الفئات الشابة والأسر، كما صنّاع الرأي من نجوم الغناء والسينما والكتاب. في ميلانو ألبس المتظاهرون صورة رمز من رموز ضحايا «الهولوكوست»، آن فرانك، كوفية فلسطينية، ورفعوها في المظاهرة التي نددت بالقتل العمد للأطفال في غزة. وكالنار في الهشيم استهدفت وسائل إعلام أميركية الشابة آيلا إيمهوف، ابنة دوج إيمهوف، زوج نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس؛ لأنها أطلقت حملة لجمع 10 ملايين دولار لإغاثة أطفال غزة، وجمعت سريعاً 8 ملايين دولار حوّلتها إلى صندوق إغاثة الأطفال الفلسطينيين المسجل في أوهايو. وهكذا كسر التضامن مع الشعب الفلسطيني والضغط الممارس لوقف إطلاق النار، القيود التي فُرضت لمنع أي انتقاد لدولة إسرائيل، وبدأت تترد مفردات سياسية جديدة، أبرزها عبارة «هدنة إنسانية مؤقتة»، و«مراعاة حياة المدنيين» إلى جانب عبارة «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها». وفي أوروبا التي هالتها المقتلة أُطلقت الدعوات لعمليات حربية «جراحية» لتفادي قتل مدنيين كثر، وفي أميركا وُجّهت دعوات لاستخدام قنابل صغيرة لقتل مدنيين أقل (...)!

الانتهاك الإسرائيلي الفظ للقانون الدولي وللقانون الإنساني نقل الرأي العام بسرعة قياسية من التعاطف مع إسرائيل بعد ترويج الأكاذيب التي ضخّمت ما حدث يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى إدانة التوحش والإصرار على وقف النار، وبالحد الأدنى فرض هدنة إنسانية. واليوم بعد 34 يوماً على الحرب على غزة، لا تبدو إسرائيل قادرة على استرجاع ما تدعيه من هيبة وردع مطلق وقوة عسكرية ومكانة سياسية. وتعرف تل أبيب أن الإنجازات لا تقاس بعدد الضحايا المدنيين، وخصوصاً الأطفال والنساء، ولا تُقاس بمستوى ما يشهده العالم من حرثٍ للأرض في غزة للقضاء على كل أسباب الحياة. بل بما يمكن أن تكون القوة الغاشمة قد أملته في السياسة. وبالمناسبة، لم تعلن تل أبيب عن أي مشروعٍ سياسي لغزة في حال «نجح» مشروعها الاحتلالي!

الانتهاك الإسرائيلي الفظ للقانون الدولي وللقانون الإنساني نقل الرأي العام بسرعة قياسية من التعاطف مع إسرائيل إلى إدانة التوحش والإصرار على وقف النار

ثابت أن الوقت بدأ ينفد من بين أيدي نتنياهو، و«اليوم التالي» على وقف النار الذي سيحصل في النهاية، قد لا يكون ما روّج له، بعدما تبين أن إسرائيل لن تكون آمنة ومستقرة استناداً إلى منطق القوة وقضم الأرض والاستيلاء عليها والاستيطان بعد طرد السكان الأصليين أبناء الشعب الفلسطيني. لقد بات متعذراً مواصلة الهروب من الحل السياسي، حل الدولتين، الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل. إنهاء الاحتلال مفتاح هذا المسار وهو اليوم بيد واشنطن التي تدرك جيداً عقم الرهانات على تحول إيران دولة طبيعية. لكن في عام الانتخابات الرئاسية لن يكون هذا المسار بين الأولويات؛ ما يعني بقاء أيدي المتطرفين حرة لتأبيد الصراع، يقابلها ساحة مفتوحة لمن هم أمثال بن غفير وسموتريتش وعميحاي إلياهو الذي هدد بقصف غزة بقنبلة نووية. لقد آن أوان طي صفحة الرهان على إمكانية تصفية القضية الفلسطينية من خلال الاستفراد بالفلسطينيين. هنا لافت ما أدلى به الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما الذي أكد أن «ما فعلته (حماس) كان فظيعاً وليس هناك أي مبرر له. والصحيح أيضاً أن الاحتلال وما يحدث للفلسطينيين لا يطاق»... ويضيف أن الموقف الحالي هو نتيجة «عقودٍ من الفشل في تحقيق سلام عادل لكلٍ من الإسرائيليين والفلسطينيين».

«اليوم التالي» لبنانياً قلق مقيم. صحيح أن خطر توسع الحرب ومآسيها يُراوح، أو تراجع نسبياً، وهذا ما نادت به أكثرية لبنانية ساحقة. لكن الوضع الراهن يحمل مزيداً من المخاوف مع تفلت تنظيمات محور «الممانعة». يتحول الجنوب ساحة مواجهة مع تجاوز التراشق الخط الأزرق من الناقورة إلى مزارع شبعا المحتلة ليصل إلى ضواحي حيفا في إسرائيل ويطاول جزين وإقليم التفاح، شمال الليطاني، وشمال منطقة عمليات «اليونيفيل»! أي أن «قواعد الاشتباك» طويت ومثلها القرار الدولي 1701!

خطير ما رسمه حسن نصر الله من مهام للبنان؛ جبهة مساندة ومشاغلة للعدو لتخفيف الضغط الصهيوني عن قطاع غزة؛ ما يهدد بجعل لبنان «غزة ثانية»؛ لأن القراءة السياسية والعسكرية التي قدمها تذكر ببعض خطب «الأبوات» قبل عام 1982 بإسقاطها تداعيات التهجير الواسع! كما التهديد بجعل الجنوب مجرد أرض محروقة ستطاول أيضاً كل لبنان مع ارتفاع ملحوظ في خطر الانزلاق إلى حربٍ واسعة! هذا الوضع الجديد أطاح واقعياً القرار الدوليّ 1701، الذي بفضله عاش الجنوب مرحلة استقرار وازدهار وتنمية. في حين أن التطورات العسكرية تعيد لبنان قسراً إلى زمن ما بعد اتفاق القاهرة وويلاته.

يتفرد «حزب الله» بقرار البلد بعد اختطافه الدولة واستتباعه حكومة تصريف الأعمال، التي مثلها مثل بقية القوى السياسية، غرست رأسها بالرمال وتجاهلت مسؤوليتها وتعامت عن واجبها الوطني منع تحويل لبنان ساحة تبادل الرسائل بالنار بين الإيرانيين والأميركيين!

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام
أمس	▲	$81.04	▼	$1961.90	▲	$35379	▼	$172.60	▲	$577.50	▲	$125.95
السابق	▼	$81.61	▼	$1966.80	▲	$34751	▲	$170.85	▼	$570.25	▲	$126.63

وزير الاستثمار: الصين أكبر شريك تجاري ومستورد لصادرات المملكة

السعودية تتجاوز مستهدفاتها بنقل 180 مقراً إقليمياً للشركات الأجنبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح عن إصدار 180 ترخيصاً لشركات عالمية لنقل مقارها الإقليمية إلى الرياض، لتتخطى بذلك مستهدفات الدولة التي رسمتها في هذا الاتجاه، لافتاً إلى أن المملكة تسعى إلى منح تراخيص لـ10 شركات في الأسبوع.

وأشار الفالح، خلال مؤتمر «بلومبرغ للاقتصاد الجديد» المقام حالياً في سنغافورة، إلى قوة العلاقات بين السعودية والصين، بوصفها أكبر شريك تجاري ومستورد للصادرات في البلاد. وفي مقابلة خاصة لـ«بلومبرغ» على هامش المؤتمر، قال الفالح إن السعودية كانت تستهدف الوصول إلى 160 مقراً إقليمياً للشركات العالمية بحلول نهاية العام.

التسرب الاقتصادي

وكانت السعودية قد أعلنت في فبراير (شباط) 2021، إيقاف التعاقد مع أي شركة أو مؤسسة تجارية أجنبية لها مقر إقليمي في المنطقة في غير المملكة، وذلك في مطلع عام 2024، في سعيها نحو توفير الوظائف والحد من التسرب الاقتصادي، وضمان أن المنتجات والخدمات التي يتم شراؤها من قبل الأجهزة الحكومية المختلفة يتم تنفيذها على أرض البلاد وبمحتوى محلي مناسب، تماشياً مع مستهدفات استراتيجية «رؤية 2030».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، تسلمت 44 شركة عالمية تراخيص مقارها لمزاولة نشاطها في السعودية، ممثلة الدفعة الأولى ضمن برنامج جذب المقار الإقليمية للشركات العالمية، الذي تشرف عليه وزارة الاستثمار والهيئة الملكية لمدينة الرياض.

وأكد وزير المالية محمد الجدعان، في أكتوبر الماضي، أن المملكة ستطبق الموعد النهائي المحدد للشركات الأجنبية لنقل مقارها الإقليمية إلى العاصمة الرياض قبل يناير (كانون الثاني)، وإلا ستخسر تعاقداتها مع الحكومة.

من جانب آخر، أفصحت وزارة الاستثمار، الثلاثاء، عن بلوغ تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية نحو 122 مليار ريال (33 مليار دولار) خلال 2022، الأمر الذي يجعل المملكة في المرتبة الـ10 بين اقتصادات مجموعة العشرين في العام ذاته، وهو ضعف قيمة تدفقات عام 2015 التي بلغت 64 مليار ريال (17 مليار دولار). وتأتي هذه التدفقات المحدّثة تصحيحاً لما تم نشره في ظل المنهجية السابقة التي قدرتها بنحو 30 مليار ريال (8 مليارات دولار). وذلك ضمن إطار منهجية جديدة لحصر ونشر البيانات، اعتمدتها البلاد خلال شهر أكتوبر الماضي.



وزير الاستثمار خلال الجلسة الحوارية بمؤتمر «بلومبرغ للاقتصاد الجديد» في سنغافورة (بلومبرغ)

البيئة الاستثمارية

وتعتمد المنهجية الجديدة، التي أقرها صندوق النقد الدولي، على تحليل القوائم المالية للوصول إلى إحصاءات سنوية عالية الدقة، مقارنة بالمنهجية السابقة التي كانت تعتمد على احتساب تراكم التدفقات بناء على التقديرات. وقال وزير الاستثمار إن المملكة ملتزمة بخلق بيئة استثمارية تُعد الأفضل عالمياً من جميع الجوانب، بما في ذلك العمل على منهجية شفافة وعالمية المستوى لتجميع واحتساب إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر.

وأضاف أن المستثمرين «يدخلون السوق السعودية بثقة، لأن اقتصاد المملكة هو الأكبر حجماً في الشرق الأوسط والعالم العربي، وهو أحد أكبر 20 اقتصاداً في العالم»، مؤكداً أن السوق السعودية تتميز بالنمو السريع، والموقع الاستراتيجي، الذي يوفّر منصة ممتازة للوصول إلى أسواق نشطة ومتنامية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه. وجاء في إعلان وزارة الاستثمار أنه بموجب المنهجية الجديدة، الأكثر دقة، بلغ رصيد الاستثمار الأجنبي المباشر 775 مليار ريال (207 مليارات دولار) في عام 2022، وهو ما يجعل المملكة في المرتبة الـ16 بين اقتصادات دول مجموعة العشرين، ويُمثّل تصحيحاً بالخفض للبيانات التي قُدّرت، في ظل المنهجية السابقة، بنحو تريليون ريال (269 مليار دولار).

الأمر الذي يعكس بدقة، من خلال الأرقام المحدثة، واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد السعودي، ويؤكد مدى الشفافية التي تتبعها المملكة في احتساب مؤشراتها.

بيانات عالية الجودة

وجاءت المنهجية الجديدة، والأرقام المُحدّثة للاستثمار الأجنبي المباشر، بعد نحو 18 شهراً من العمل المشترك بين وزارة الاستثمار والهيئة العامة للإحصاء والبنك المركزي السعودي، وبعد التأكد من تماشيها مع أفضل الممارسات العالمية، المتمثلة في دليل ميزان المدفوعات ووضع الاستثمار الدولي، الصادر عن صندوق النقد الدولي.

تقرير جديد يكشف زيادة أعمال الإنشاءات والاستثمارات الجديدة

تحسن أداء الشركات السعودية غير النفطية يرفع الإنتاج والتوظيف

الرياض: بندر مسلم

أشار تقرير حديث إلى تحسن بيئة الأعمال في السعودية، إذ شهدت شركات القطاع الخاص غير النفطي تحسناً مستمراً في الأداء، كاشفاً عن ارتفاع الطلبات الجديدة في بداية الربع الثاني بشكل إيجابي، مما أدى إلى زيادة قوية في النشاط الاقتصادي والإنتاج والتوظيف.

جاء ذلك بالتزامن مع تسجيل الشركات العاملة في القطاعات غير النفطية خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلى معدل نمو في التوظيف منذ الفترة نفسها في 2014، بدعم من الارتفاع القوي للأعمال الجديدة والتوسع الملحوظ في النشاط، وفق مؤشر مديري المشتريات لـ«بنك الرياض» يوم الأحد الماضي.

السفر والسياحة

ووفق التقرير الصادر عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، تحسنت ظروف السوق السعودية وازدادت أعمال الإنشاءات والاستثمارات الجديدة المحلية، بالإضافة لزيادة خدمات السفر والسياحة في الربع الثاني من 2023.

وقال التقرير إن الاقتصاد السعودي واصل الأداء الإيجابي، حيث ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 1,2 في المائة خلال الربع الثاني، مدعوماً بارتفاع الأنشطة غير النفطية 6,1 في المائة، مما يعكس تنوع قاعدة النمو الاقتصادي والانتعاش الذي تشهده القطاعات كافة، خصوصاً على مستوى الاستثمار والصناعات التحويلية.

شهدت شركات القطاع الخاص غير النفطي تحسناً مستمراً في الأداء

وبين التقرير أن الأنشطة الحكومية حققت نمواً على أساس سنوي بنسبة 2,3 في المائة، في حين انخفضت الأنشطة النفطية 4,3 في المائة على أساس سنوي مع قرار خفض إنتاج النفط الطوعي.

وسجل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، نمواً بنسبة 1,2 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي، على أساس سنوي، ويعكس هذا النمو الارتفاع الكبير الذي حققته الأنشطة غير النفطية بنسبة 6,1 في المائة.

وقال تقرير وزارة الاقتصاد والتخطيط، إن الأداء القوي للقطاع الخاص غير النفطي انعكس على استمرار حالة التفاؤل في المستقبل.

وأوضح أن نسبة مساهمة الأنشطة غير النفطية في الناتج المحلي الإجمالي بلغت نحو 47,7 في الربع الثاني من العام الحالي، في حين أسهمت الأنشطة النفطية بما نسبته 39,5 في المائة.

ارتفاع الطلبات الجديدة أدى إلى زيادة قوية في النشاط الاقتصادي والإنتاج (واس)

الإنتاج الصناعي

وشهد متوسط الرقم القياسي للإنتاج الصناعي في الربع الثاني ارتفاعاً بـ131,8 نقطة بمعدل ارتفاع سنوي وصل 0,1 في المائة.

ومن الملاحظ أن أداء نشاط الصناعات التحويلية، استمر في الارتفاع على الرغم من تراجع تجارة السلع الدولية، حيث استفادت من زيادة الطلب المحلي ومواصلة التوسع في المشاريع الحكومية، وكذلك الاستثمار الصناعي، مبيناً التقرير أن هذه العوامل أدت إلى استمرار الأداء الإيجابي للمؤشر الذي ارتفع 10 في المائة خلال الربع الثاني على أساس سنوي.

وشكلت منتجات الصناعات الكيميائية وما يتصل بها الحصة الأكبر من الصادرات غير النفطية بنسبة 29,6 في المائة خلال الربع الثاني، وسجلت قيمتها تراجعاً سنوياً 37,8 في المائة لتصل إلى 18,9 مليار ريال (5 مليارات دولار).

وحققت الصادرات غير النفطية إلى دولة الإمارات الحصة الأكبر من الإجمالي، بلغت قيمتها 11,1 مليار ريال (2,9 مليار دولار)، وتراجعت بنسبة 13,2 في المائة على أساس سنوي. وشكلت «آلات وأجهزة آلية، ومعدات كهربائية» ما نسبته 28,1 في المائة من إجمالي الصادرات غير النفطية إلى أبوظبي.

«أكوا باور» و«مصدر» و«سوكار» لمشاريع طاقة متجددة في أذربيجان بـ500 ميغاواط

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أكوا باور» السعودية توقيع مذكرة تفاهم مع كل من شركة «أبوظبي لطاقة المستقبل» (مصدر)، وشركة النفط الحكومية لأذربيجان (سوكار)، بهدف تطوير مشاريع للطاقة المتجددة بقدرة إجمالية تبلغ 500 ميغاواط في منطقة ناختشيفان المتمتعة بالحكم الذاتي في أذربيجان.

وقد وقّع مذكرة التفاهم كل من الرئيس التنفيذي للاستثمار في «أكوا باور» توماس بروستروم، والرئيس التنفيذي لـ«مصدر» محمد الرمحي، ونائب رئيس شركة «سوكار» أفغان إيسابييف.

وبموجب مذكرة التفاهم مع «سوكار»، ستعمل «أكوا باور» و«مصدر» على حشد الخبرات الهادفة إلى تطوير مشاريع الطاقة المتجددة التي من شأنها أن توفر الدعم اللازم لأذربيجان من أجل تحقيق طموحها في الحد من انبعاثات الكربون.

وفي هذه المناسبة، قال الرئيس التنفيذي لـ«أكوا باور» ماركو أرتشيلي: «يسعدنا أن نتعاون مع كل من (مصدر) و(سوكار) لتحقيق رؤية مشتركة نحو بلوغ مستقبل مستدام خالٍ من الكربون. من خلال العمل معاً، نؤكد سوياً التزامنا الثابت بتسريع جهود إزالة الكربون على مستوى العالم».

فيما قال الرئيس التنفيذي لـ«مصدر» الرمحي، «إن هذه الاتفاقية تعد امتداداً لشراكتنا مع المؤسسات الأذربيجانية التي أثمر عنها تطوير محطة كاراداغ للطاقة الشمسية بقدرة 230 ميغاواط، ويأتي هذا المشروع بمنطقة نخجوان في إطار خططنا لتطوير مشاريع طاقة متجددة بقدرة إجمالية تصل إلى 10 غيغاواط بأذربيجان، بما يدعم تحقيق طموحات البلاد المتعلقة بالحياد المناخي».

أضاف: «يعكس تحالفنا مع كل من (أكوا باور) و(سوكار) التزامنا وهدفنا المشترك في دعم مساعي الدول لتنويع مزيج الطاقة وبناء اقتصادات خالية من الانبعاثات، وضمان مستقبل أكثر استدامة». بدوره، قال نائب رئيس شركة «سوكار» أفغان إيسابييف إن هذه الشراكة «تعدُّ خطوةً حاسمة في رحلتنا نحو مستقبل الطاقة المستدامة... كما يؤكد هذا التحالف الاستراتيجي التزامنا بتسخير الإمكانات الهائلة للطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، وتعزيز جهودنا للحد من انبعاثات الكربون، ودعم النمو الاقتصادي في منطقتنا. نشعر بحماس كبير للشروع في هذا المسار من تحوّل الطاقة، والمساهمة بجعل أذربيجان أكثر اخضراراً وازدهاراً».

وتنفذ شركة «أكوا باور» حالياً مشروع مزرعة رياح بقدرة 240 ميغاواط في أذربيجان، وبقيمة استثمارية تبلغ 286 مليون دولار.

أسعار الفائدة تخفّض التمويل العقاري السكني في السعودية

الرياض: عبد الإله الشديد

تراجع إجمالي التمويل العقاري السكني الجديد للأفراد، المقدَّم من البنوك التجارية وشركات التمويل في السعودية، منذ بداية العام، بنسبة 39,4 في المائة، لينخفض إلى أقل من 60 مليار ريال (15,99 مليار دولار)، مقابل نحو 99,4 مليار ريال (26,50 مليار دولار)، خلال الفترة نفسها من العام الماضي، وبنحو 119 مليار ريال (31,72 مليار ريال)، خلال الفترة نفسها من 2021.

وبهذه الأرقام، يكون إجمالي حجم التمويل العقاري السكني الجديد للأفراد قد سجل تراجعاً، خلال عامين متتاليين لهذه الفترة، بنسبة قياسية بلغت 50,7 في المائة.

كما انخفض إجمالي عقود التمويل، خلال الفترة نفسها، بنسبة 37,9 في المائة إلى نحو 78,4 ألف عقد تمويل، مقارنة بنحو 126,4 ألف عقد تمويل، خلال الفترة نفسها من العام الماضي، وبنسبة 49,9 في المائة، مقارنة مع عام 2021 الذي شهد 157,3 ألف عقد تمويل.

هذا ما أكده الوسيط العقاري المعتمد، عبد الله الدوسري، مشيراً إلى أن التباطؤ الكبير في عمليات البيع والشراء كان مدفوعاً بشكل رئيسي بعدة أمور مختلفة؛ أهمها الارتفاع المطّرد والمتسارع في تكلفة الرهن العقاري، ووصول معدلات الفائدة المصرفية إلى أعلى مستوياتها منذ 23 عاماً، مما أثّر بشكل مباشر على جميع فروع ملكية العقارات السكنية، ولم يؤثر بشكل كبير على العقارات التجارية التي ظلت مقاومة إلى حد كبير.

وأضاف الدوسري أنه وفقاً لأداء القطاع، كانت الأراضي هي الأكثر تضرراً من تبلور الوضع الحالي، حيث فقدت معدلات كبيرة من قيمتها، يليها الفيلات السكنية وأحدث الشقق السكنية المطورة. وهذا يعكس أن الضمور يركز على الأداء السكني بدرجة أكبر من الأداء التجاري.

وسجل تمويل الأراضي السكنية انخفاضاً بنحو 56,9 في المائة إلى نحو 3,5 مليار ريال (نحو مليار دولار)، مقارنة بحجمه، خلال الفترة نفسها من العام الماضي، والذي بلغ 8,1 مليار ريال (2,6 مليار دولار) لعام 2022. في حين جاء تمويل الفيلات السكنية في المركز الثاني من حيث التراجع، مسجلاً تراجعاً سنوياً قياسياً وصلت نسبته إلى 41,1 في المائة، مستقراً عند مستوى 41,1 مليار ريال (10,96 مليار دولار) للأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بحجمه خلال الفترة نفسها من العام الماضي 69,4 مليار ريال، ومقابل 69,7 مليار ريال (18,5 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من عام 2021.

من جهته، اعتبر مدير شركة متخصصة للوساطة العقارية، طلال العيبان، أن من أسباب تراجع التمويل هو عمل «مصفوفة الدعم السكني الجديدة» (وهو دعم ماليّ تقدمه الدولة للمستفيد بناء على صافي دخله)، الأمر الذي أسهم في خفض حجم الدعم الممنوح للمستفيدين بنسب تراوحت بين 70 و80 في المائة، مقارنة بمستويات الدعم السابقة. كما أوضح أن تضخم أسعار الأراضي والعقارات من 2019 حتى 2022 يُعدّ عاملاً آخر ألقى بظلاله سلباً بتراجع التمويل العقاري السكني.

وأضاف العيبان أن هذا الأمر قد تكون له انعكاسات إيجابية، من خلال تقلص حركة العقار، ومن ثم انخفاض بعض الأسعار، ولا سيما للراغبين في التخلص السريع من الوحدة العقارية. وأشار إلى أن هذا الانخفاض يعدّ أيضاً إيجابياً للمتعاملين بالنقد في القطاع، حيث زادت فرص الشراء لديهم على حساب المشترين بالأجل أو الرهن.

مؤتمر اقتصادي بالسعودية لاكتشاف الفرص الاستثمارية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعدّ الرياض لانطلاق أعمال «المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي الأفريقي»، الخميس؛ بهدف تعزيز الشراكة في عدد من الجوانب الاقتصادية والاستثمارية، واكتشاف الفرص المتاحة في البلدان المشارِكة، بما في ذلك تحقيق الأمن الغذائي، وتطوير الشراكة الزراعية والصناعية والتعدينية والتجارية.

ويشارك في الحدث وزراء ومسؤولون وقادة المال والأعمال والاستثمار من القطاعين الحكومي والخاص، والاتحادات التجارية، والمنظمات الدولية، والشخصيات البارزة في الأوساط الأكاديمية ومراكز الفكر، وذلك في فندق هيلتون بمدينة الرياض.

وسيبحث المؤتمر سبل تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين المملكة والعالم العربي مع الدول الأفريقية؛ من أجل مستقبل أكثر ازدهاراً وعدلاً واستقراراً.

ويجسّد المؤتمر حرص والتزام الرياض الراسخ ببناء وإقامة العلاقات المثمرة الوطيدة مع القارة الأفريقية، والتي تُعدّ لاعباً رئيساً ومحورياً في مستقبل الاقتصاد العالمي.

ومن المقرر أن يجري عقد صفقات وشراكات جديدة بين الكيانات الأفريقية والسعودية، كما يهدف الحدث الدولي إلى دعم جهود تعزيز التجارة البينية بين المملكة والقارة الأفريقية، وإيجاد منصة للمُصدّرين والمستوردين من الجانبين.

وسيوفر الحدث منصة لكل من بنوك التنمية والبرامج الدولية والإقليمية التي يمكن أن تتبلور أفكارها ومشاريعها من خلال التحاور والنقاش، كما سيعمل على إبراز جاذبية البيئة الاستثمارية في المملكة ودول أفريقيا، والتعريف بالفرص الجديدة في القارة السمراء، وعرضها على الشركات السعودية.

وستنطلق أعمال المؤتمر، صباح الخميس، وتتضمن عدة جلسات؛ الأولى منها تركز على بناء الشراكات في الطاقة المستدامة، أما الثانية فتسلّط الضوء على الاستثمار في المستقبل، في حين ستتطرق الجلسة الثالثة إلى تعزيز أطر التعاون؛ لضمان الأمن الغذائي للمنطقة والعالم.

وستناقش الجلسة الرابعة رأس المال البشري، بينما ستركز الخامسة على الجيل الجديد من الصناعات التعدينية المسؤولة والمستدامة. وفي الجلسة السادسة سيتطرق المشاركون من خلالها الى إعادة تصور السياحة، أما الجلسة السابعة والأخيرة فستركز على التعاون في مجال التنمية المستدامة.

وأكد وزير المالية محمد الجدعان، مؤخراً، أن موافقة الحكومة على إقامة هذا المؤتمر تعكس الحرص على توطيد علاقات المملكة بالقارة الأفريقية التي تُعدّ أحد أهم محاور مستقبل الاقتصاد العالمي.

كما تأتي امتداداً لجهود المملكة في تعزيز التعاون والتنسيق الاقتصادي، والاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة لدى البلدين.

وأوضح الجدعان: «يهدف المؤتمر إلى ترسيخ دعائم الشراكة السعودية والعربية والأفريقية في عدد من الجوانب الاقتصادية والاستثمارية، بما في ذلك تحقيق الأمن الغذائي، وتعزيز الشراكة الزراعية والصناعية والتعدينية والتجارية، وعقد شراكات جديدة بين الكيانات الأفريقية والسعودية، بالإضافة إلى إيجاد منصة للمُصدّرين والمستوردين من الجانبين، واستعراض فرص التعاون في قطاع الطاقة واستدامتها لتمكين وتعزيز النمو الاقتصادي».

فريق يتوقع استمرار ارتفاعه في أكتوبر وآخر يرجح انخفاضه

معركة مصر مع التضخم مستمرة بلا حلول في الأفق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تباينت توقعات المحللين والخبراء بشأن معدل التضخم في مصر لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي المتوقع صدوره يوم الخميس في ظل ارتفاع الأسعار المستمر، والذي رفع التضخم لمستوى قياسي بلغ 38 في المائة في سبتمبر (أيلول)، نتيجة شح الدولار، وارتفاع أسعار السلع العالمية، ونقص المعروض.

ويرى فريق أن هناك جهوداً حكومية لاحتواء التضخم، من خلال طرح بعض السلع الأساسية بأسعار مخفضة، بينما فريق آخر يرى أن الارتفاع المستمر في الأسعار سيصعد بمعدل التضخم إلى مستويات قياسية جديدة، غير أن الفريقين اتفقا على أن السيطرة على التضخم في مصر ما زالت بعيدة المنال.

وتوقعت هبة منير، محلل الاقتصاد الكلي بشركة «إتش سي» للاستثمار، أن يواصل التضخم ارتفاعه بنسبة 2,6 في المائة على أساس شهري و38,0 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر، على غرار أرقام سبتمبر. وعزت ذلك إلى «نقص إمدادات السلع والمنتجات الأساسية نتيجة تقييد الاستيراد وتصدير بعض المحاصيل الزراعية، ونقص المعروض من العملة الصعبة، والأثر الموسمي لبداية العام الدراسي في المدارس والجامعات».

فيما أظهر استطلاع للرأي أجرته «رويترز» بشأن توقعات التضخم في مصر، أنه من المتوقع أن يتراجع معدل التضخم في مصر في أكتوبر، وذلك مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل معتدل، لكن الوكالة أشارت أيضا إلى أن محللين يقولون إن نهاية معركة مصر مع التضخم ما زالت بعيدة فيما يبدو.

وأظهر متوسط توقعات 19 محللاً شملهم الاستطلاع تراجع التضخم السنوي للمستهلكين في المناطق الحضرية إلى 37,1 في المائة من 38,0 في المائة في سبتمبر.

وتسارع التضخم باضطراد منذ يونيو (حزيران) حين بلغ مستوى قياسيا قدره 35,7 في المائة. وحدث الارتفاع القياسي السابق البالغ 32,95 في المائة في يوليو (تموز) 2017.

وقال رالف ويجيرت من «ستاندرد آند بورز»: «الانخفاض الطفيف في معدل التضخم عن الشهر الماضي من المرجح أنه مدعوم بقرار خفض أسعار التجزئة لبعض المواد الغذائية الأساسية لمدة ستة أشهر اعتبارا من منتصف أكتوبر 2023 مع إعفائها من الرسوم الجمركية». وأضاف «يرجح أن يساعد ذلك في احتواء الضغوط التضخمية مؤقتا».

وأعلنت الحكومة في معركتها ضد التضخم في 10 أكتوبر أنها اتفقت مع منتجي القطاع الخاص وتجار التجزئة على خفض أسعار الفول والعدس ومنتجات الألبان والمعجنات والأرز والسكر والدجاج والبيض بما يتراوح بين 15 و25 في المائة لستة أشهر.

غير أن الحكومة أعلنت يوم الجمعة الماضي، زيادات في أسعار البنزين تصل إلى 14,3 في المائة وسط ضعف سعر الجنيه أمام الدولار.

وقال بنك «إتش إس بي سي» في مذكرة بحثية: «ضعف الجنيه في السوق الموازية يشير إلى ضغوط تصاعدية أوسع نطاقاً على الأسعار المحلية في المستقبل، وسيزيد ارتفاع أسعار الوقود المحلية في الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) من هذه الضغوط».

تسارع التضخم منذ يونيو حين بلغ مستوى قياسياً قدره 35,7%

وسُمح للعملة المصرية بالانخفاض نحو النصف مقابل الدولار في العام المنتهي في مارس (آذار) 2023، لكنها ظلت ثابتة منذ ذلك، على الرغم من تعهد مصر لصندوق النقد الدولي باعتماد سعر صرف مرن.

وانخفضت العملة التي يبلغ سعرها رسميا 30,85 جنيه للدولار، إلى نحو 48 جنيهاً للدولار نزولا من 40 جنيهاً في السوق الموازية قبل اندلاع حرب إسرائيل - «حماس» في السابع من أكتوبر.

وقال «إتش إس بي سي»: «من وجهة نظرنا، سيؤدي هذا على الأرجح إلى إبقاء أسعار الفائدة الحقيقية في المنطقة السلبية بشدة في الأشهر المقبلة». وبعد رفع أسعار الفائدة في أغسطس (آب) لاحتواء الضغوط التضخمية، ترك البنك المركزي أسعار الفائدة ثابتة في اجتماعي 21 سبتمبر والثالث من نوفمبر. وعلى الرغم من زيادات بلغت 1100 نقطة أساس منذ مارس 2022، ما زال سعر الإقراض البالغ 20,25 في المائة، أقل بكثير من التضخم.

وتوقع ما متوسطه خمسة محللين شملهم الاستطلاع أن ينخفض التضخم الأساسي، الذي يستثني الوقود وبعض المواد الغذائية متقلبة الأسعار، إلى 37,2 في المائة من 39,7 في المائة في سبتمبر.

ومن المقرر أن يصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والبنك المركزي بيانات التضخم لشهر أكتوبر يوم الخميس.

امرأة تشتري الخضراوات من محل بإحدى أسواق القاهرة (أ.ف.ب)

عضو في «الفيدرالي» تؤكد أن العالم دائرة متصلة

هل تغير «حرب غزة» مسار الاقتصاد الأميركي؟

دبلن: «الشرق الأوسط»

قالت ليزا كوك، عضو «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)»، يوم الأربعاء، إن تصاعد التوترات الجيوسياسية في أنحاء العالم قد يؤدي إلى تفاقم النمو الضعيف بالفعل في أوروبا والصين، وإن تداعيات ذلك قد تُغير مسار الاقتصاد الأميركي.

وجاءت تعليقات كوك في أعقاب خطاب حدَّدت فيه، بمزيد من التفصيل، عدداً من المخاطر الدولية، بما في ذلك الصراع في أوكرانيا والشرق الأوسط، فضلاً عن الضغوط التضخمية المستمرة في الخارج، ومزيد من التباطؤ الاقتصادي في الصين، والتي قالت إنها قد تهدد الاستقرار المالي العالمي.

وقالت كوك، خلال حلقة نقاش في مؤتمر استضافه «البنك المركزي الآيرلندي» في دبلن: «من الواضح أن ما يحدث لبقية العالم يؤثر على الولايات المتحدة، والنمو الاقتصادي في الوقت الحالي ضعيف جداً بين شركائنا التجاريين الرئيسيين... نحن لا نشاهد النمو الضعيف فحسب، بل نراقب التوترات الجيوسياسية التي نتحدث عنها جميعاً، والتي يمكن أن تغير التوقعات في كل من الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي».

وأضافت كوك أن التوترات الجيوسياسية قد تؤدي، على وجه الخصوص، إلى زعزعة استقرار أسواق السلع الأساسية، وصعوبة الحصول على الائتمان في بيئة أسعار الفائدة المرتفعة الحالية.

وقالت كوك إن «أي صدمة يمكن أن تجعل الوضع أسوأ مما نحن فيه بالفعل... ويمكن أن تزعزع استقرار أسواق السلع الأساسية، ويمكن أن تزعزع استقرار نظام الائتمان. نحن نراقب وننتظر؛ لكننا يقظون».

ولم توضّح كوك بالتفصيل وجهة نظرها بشأن التوقعات الاقتصادية للولايات المتحدة أو التعليق على سياسة سعر الفائدة لـ«مجلس الاحتياطي الفيدرالي»، كما أنها لم تُعط فكرة عن مدى احتمالية تحول أي من هذه المخاطر المحتملة إلى حقيقة.

وكان جزء كبير من خطابها تكراراً لخطاب ألقته يوم الاثنين، حيث وصفت فيه القطاع المالي الأميركي بأنه مرِن إلى حد كبير، وهو في وضع أفضل مما كان عليه في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وذلك على الرغم من تعرضه لبعض المخاطر، بما في ذلك من المؤسسات المالية غير المصرفية، ومن انخفاض في قيمة العقارات التجارية. كما أن قطاع الأسر قوي إلى حد كبير، على الرغم من ازدياد بعض الضغوط بين أولئك الذين لديهم درجات ائتمانية منخفضة.

لكن كوك حدّدت مؤخراً عدداً من المخاطر القادمة من الخارج، بما في ذلك احتمال حدوث زيادات غير متوقَّعة في أسعار الفائدة إذا استمرت الضغوط التضخمية، والتداعيات الدولية في حال تفاقم التباطؤ الاقتصادي بالصين، واحتمال تصاعد التوترات في روسيا والشرق الأوسط والصين، والمخاطر التي تهدد الأسواق العالمية.

وقالت كوك: «على نطاق أوسع، يمكن أن يؤدي تصاعد التوترات الجيوسياسية إلى انخفاض النشاط الاقتصادي، وزيادة تشتت تدفقات التجارة العالمية والوساطة المالية، مما يزيد تكاليف التمويل والإنتاج، ويسهم في زيادة تحديات سلسلة التوريد الأكثر استدامة والضغوط التضخمية».

رجّحت أن يبقى إنتاجها من الغاز المسال من دون تغيير بدرجة كبيرة حتى 2025

«ستاندرد آند بورز» تتوقع تراجع نمو اقتصاد قطر إلى 2 %

دبي: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» أن يتراجع اقتصاد قطر إلى ما نسبته 2 في المائة، هذا العام، من 5 في المائة محقَّقة في العام الماضي، حيث استضافت «بطولة كأس العالم لكرة القدم».

ورجّحت، في تقرير لها، أن يعود الاقتصاد القطري إلى نموّه القوي في السنوات المقبلة، مدفوعاً بزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية، وارتفاع إنتاج الغاز الطبيعي بفضل مشروع توسعة حقل الشمال، وفق ما ذكرت «وكالة أنباء العالم العربي».

وأضافت أنه في حين تخطط قطر لرفع الطاقة الإنتاجية من الغاز الطبيعي المُسال بنسبة 64 في المائة بين عامي 2025 و2027 إلى 126 مليون طن سنوياً، من 77 مليون طن حالياً، فإن توقعاتها تشير إلى أن الإنتاج الفعلي من الغاز المسال لن يشهد تغييراً كبيراً حتى عام 2025، لكنه سيرتفع بنسبة 30 في المائة خلال 2026 - 2027. واعتبرت أن قطر ستظل من بين كبار مُصدّري الغاز الطبيعي المُسال في العالم، وستحتفظ بموقعها التنافسي القوي، حتى بعد عام 2030، باعتبارها مورداً منخفض التكلفة.

ووفق التقرير، فإن التحول عن استخدام الغاز الروسي، خصوصاً من قِبل الاقتصادات الأوروبية، يشير إلى أن الطلب على صادرات الغاز القطري سيرتفع.

وبينما يعتمد فيه الاقتصاد القطري بشكل كبير على قطاع المواد الهيدروكربونية (النفط والغاز)، حيث يمثل نحو 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، و80 في المائة من الإيرادات، و90 في المائة من الصادرات، فإن ذلك يجعله عرضة للتأثر بأي تقلبات في أسعار النفط، التي ترتبط بها معظم عقود تصدير الغاز طويلة الأمد.

وفيما يتعلق بالتصنيف الائتماني، أشارت وكالة «ستاندرد آند بورز» إلى أن النظرة المستقبلية المستقرة للتصنيف تعكس توقعاتها باستمرار ارتفاع الفوائض المالية والخارجية لقطر، مدعوماً بمركزها كأحد أكبر مُصدّري الغاز الطبيعي المسال في العالم. ومن المتوقع أن تتلقى هذه الفوائض دفعة قوية بمجرد اكتمال مشروع توسعة حقل الشمال بين عامي 2025 و2027.

وحذّرت من أنها قد تخفض التصنيف الائتماني لقطر إذا تعرضت البلاد لصدمة خارجية كبيرة، مثل تدهور كبير في ميزانها التجاري. وقد يؤدي ذلك، بالإضافة إلى عوامل أخرى، إلى انخفاض تقدير الوكالة للأصول الحكومية السائلة لقطر إلى أقل من 100 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

من ناحية أخرى، يمكن رفع التصنيف الائتماني إذا انخفضت المخاطر المرتبطة بالوضع الخارجي للدولة، مثل انخفاض احتياجاتها من التمويل الخارجي، وتحسنت شفافية البيانات بشكل كبير، بما في ذلك توفير بيانات كاملة عن وضعها الاستثماري الدولي، على سبيل المثال.

وأوضحت أن توقعاتها للتصنيف الائتماني لقطر تستند إلى توقعات بأن يبلغ متوسط سعر برنت 82 دولاراً للبرميل في عام 2023، و85 دولاراً للبرميل في السنوات اللاحقة.

وتوقعت الوكالة أن تحافظ قطر على سياساتها المالية الحالية حتى عام 2026، وأن تسجل الميزانية العامة للبلاد فائضاً متوسطًا يبلغ 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي خلال تلك الفترة. كما توقعت أن يحقق ميزان المعاملات الجارية فائضاً سنوياً يبلغ 20 في المائة بين عامي 2023 و2026.

طالب بإبقاء الفائدة مرتفعة حتى السيطرة التامة

صندوق النقد الدولي يُحذر أوروبا من إعلان النصر على التضخم قبل الأوان

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي، الأربعاء، أن البنك المركزي الأوروبي وصناع السياسات الآخرين في جميع أنحاء أوروبا بحاجة إلى إبقاء أسعار الفائدة عند مستوياتها المرتفعة الحالية حتى يتأكدوا من أن التضخم «تحت السيطرة» على الرغم من تباطؤ النمو، محذراً من «الاحتفال السابق لأوانه» مع تراجع التضخم عن ذروته.

وقال الصندوق إن تكلفة التقليل من تقدير استمرار التضخم قد تكون مرتفعة بشكل مؤلم وتؤدي إلى جولة مؤلمة أخرى من رفع أسعار الفائدة التي يمكن أن تحرم الاقتصاد من جزء كبير من النمو.

وأوضح الصندوق في تقريره الإقليمي «الآفاق الاقتصادية لأوروبا»، الذي يصدر مرتين سنوياً، أن البنك المركزي الأوروبي والبنوك المركزية الأخرى التي ليست جزءاً من منطقة اليورو المكونة من 20 دولة «تصل إلى ذروة دورات أسعار الفائدة الخاصة بها، في حين بدأ بعضها في خفض أسعار الفائدة الأساسية... ومع ذلك، لا يزال من الضروري اتخاذ موقف تقييدي طويل الأمد لضمان عودة التضخم إلى الهدف».

وقال التقرير إنه «تاريخياً، يستغرق الأمر ثلاث سنوات في المتوسط لإعادة التضخم إلى مستويات أقل، في حين أن بعض حملات مكافحة التضخم تستغرق وقتاً أطول. وبينما يبدو أن البنوك المركزية قد أنهت سلسلة ارتفاعاتها، فإن الفشل في إكمال المهمة وما يترتب على ذلك من عودة إلى رفع أسعار الفائدة قد يكلف نقطة مئوية كاملة من الناتج الاقتصادي السنوي».

وحذر ألفريد كامر، مدير إدارة أوروبا في صندوق النقد، من «الاحتفال السابق لأوانه» في أثناء حديثه إلى الصحافيين فيما يتعلق بالتوقعات المستقبلية. وقال كامر: «إن التضييق أكثر مما ينبغي أقل تكلفة من التساهل أكثر من اللازم» فيما يتعلق بسياسة أسعار الفائدة. وقال إن البنك المركزي الأوروبي، الذي أوقف زيادات أسعار الفائدة في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من عام، «في وضع جيد»، حسب وكالة «أسوشييتد برس».

وبلغ التضخم في منطقة اليورو ذروته عند 10,6 في المائة في أكتوبر 2022، ثم انخفض بشكل مطرد إلى 2,9 في المائة في أكتوبر الماضي.

ورفع البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة القياسي على الودائع بمقدار 4,5 نقطة مئوية كاملة بين يوليو (تموز) 2022 وسبتمبر (أيلول) 2023، من سالب 0,5 في المائة إلى 4 في المائة.

وتعد المعدلات المرتفعة للفائدة الأداة النموذجية التي تستخدمها البنوك المركزية للسيطرة على التضخم، حيث إن المعدلات المرتفعة تعني ارتفاع تكاليف الاقتراض لمشتريات المستهلكين وتمويل المسؤولين الجدد ومعدات المصانع؛ وهذا من شأنه أن يقلل الطلب على السلع ويخفف الضغوط على الأسعار، ولكنه قد يضر أيضاً بالنمو، وهو عمل صعب بالنسبة للبنك المركزي الأوروبي.

وقال صندوق النقد إن أوروبا تتجه نحو «هبوط ناعم» بعد تأثير رفع أسعار الفائدة ولا تتوقع حدوث ركود، في حين ظلت توقعات النمو غير مؤكدة؛ ويمكن أن تصبح أفضل أو أسوأ من المتوقع.

ويتوقع نمواً بنسبة 0,7 في المائة هذا العام لمنطقة اليورو، و1,2 في المائة العام المقبل. وإذا انخفض التضخم بشكل أسرع من المتوقع، فسيؤدي ذلك إلى تعزيز الدخل الحقيقي للمستهلك والإنفاق، وقد يتحسن النمو. ولكن تصعيد الحرب الروسية ضد أوكرانيا وما يصاحبه من زيادة العقوبات وتعطيل التجارة قد يعني إضعاف النمو.

وقال كامر إن الحرب المستمرة منذ شهر بين إسرائيل و«حماس» في غزة أدت في الوقت الحالي إلى ارتفاع مؤقت في أسعار النفط؛ لكنها لم تعطل الاقتصاد الأوروبي.

وفي مقابل توقعات صندوق النقد الدولي، أظهر مسح أجراه البنك المركزي الأوروبي، يوم الأربعاء، أن المستهلكين في منطقة اليورو رفعوا توقعاتهم للتضخم خلال الاثني عشر شهراً المقبلة إلى أربعة في المائة، في ضغط جديد ضد جهود البنك المركزي الأوروبي لكبح الأسعار.

ورغم أن توقعات الأسر بشأن التضخم غير دقيقة بطبيعتها، ولكنها قد تؤثر على الطلب على الأجور، والإنفاق، والادخار؛ وهي ثلاثة عوامل حاسمة في تحديد أسعار التجزئة.

وأظهر مسح توقعات المستهلك، الذي أجراه البنك المركزي الأوروبي في سبتمبر الماضي وجرى إصداره يوم الأربعاء، أن متوسط المستجيبين يعتقد أن التضخم سيكون 4,0 في المائة في الأشهر الـ12 المقبلة، ارتفاعاً من 3,5 في المائة في استطلاع شهر أغسطس (آب)، وبذلك يصعد التوقع إلى أعلى مستوى منذ الربيع.

ويستخدم البنك المركزي الأوروبي أيضاً الاستطلاع كمقياس لما إذا كانت الأسر تحافظ على ثقتها في قدرته على إعادة التضخم إلى هدفه البالغ 2 في المائة على المدى المتوسط، وسط جدل عالمي حول ما إذا كان ينبغي رفع هذه الأهداف. وفي هذه النقطة لم تزد التوقعات سوءاً، إذ قدر متوسط المشاركين في الاستطلاع التضخم بنسبة 2,5 في المائة في غضون ثلاث سنوات، دون تغيير عن جولة المسح السابقة، ولكنه لا يزال أعلى من هدف البنك المركزي الأوروبي.



مقر البنك المركزي الأوروبي في مدينة فرانكفورت الألمانية (رويترز)

إدارة النادي وضعت مجموعة من ملفات المدربين لاختيار الأفضل للفريق

فيتوريا ولوبيتيغي وبلان الأبرز لتدريب الاتحاد

الرياض: نواف العقيل

يستعد نادي الاتحاد للبحث عن مدرب بديل للمدرب البرتغالي المقال نونو سانتو، بعد بداية موسم أقل من المتوقع في نادي الاتحاد، وتطالب الجماهير الاتحادية بأسماء مختلفة لتدريب النادي قبل أيام بسيطة من المشاركة في بطولة كأس العالم للأندية 2023 التي ستقام بمدينة جدة بدءاً من 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وبحسب مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» في البيت الاتحادي، فإن البرتغالي روي فيتوريا من الأسماء المرشحة لتدريب الفريق رغم أن عقده مستمر مع المنتخب المصري الذي تنتظره تصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم 2026.

وتشير المصادر نفسها إلى أن هناك محادثات مع المدرب البرتغالي لكنها لم تصل إلى الرسمية.

كما يعد المدرب الإسباني جوليان لوبيتيغي، أحد أبرز الأسماء المطروحة، وكان هدفاً رئيسياً لإدارة نادي الهلال خلال الصيف الماضي،

المدرب الإسباني جوليان لوبيتيغي (أ.ب)

إلا أن نادي وولفرهامبتون رفض التخلي عن مدربه بسهوله، علماً بأن المدرب الإسباني لم يكن مقتنعاً بفكرة التدريب بالدوري السعودي، ولكن قد تتغير الأمور في الوقت الحالي، خاصة بعد التغييرات الكبيرة التي حدثت خلال المرحلة الماضية.

وقام نادي وولفرهامبتون بالتوصل إلى اتفاق مع المدرب الإسباني لإنهاء عقده قبل يومين من بداية الموسم الإنجليزي، بسبب اختلاف في وجهات النظر بين الإدارة والمدرب الإسباني على سياسة سوق الانتقالات. ويمكن لنادي الاتحاد

سبق للفرنسي لوران بلان تدريب باريس سان جيرمان وحصد 15 لقباً محلياً (غيتي)

> **يعد المدرب الإسباني جوليان لوبيتيغي أحد أبرز الأسماء المطروحة وكان هدفاً رئيسياً لإدارة نادي الهلال الصيف الماضي**

الآن التفاوض مع المدرب الذي لا يشغل أي منصب في كرة القدم دون أي اهتمام من أطراف أخرى بالمدرب في الوقت الحالي.

وقد يكون لوجود النجم الفرنسي كريم بنزيمة والنجم الفرنسي الآخر نغولو كانتي في الاتحاد دور في تعيين مدرب فرنسي مثل لوران بلان، بوصفه أقرب الخيارات الحالية لتدريب نادي الاتحاد، حيث يملك المدرب الفرنسي المخضرم علاقة قوية مع نجم الاتحاد كريم بنزيمة، حيث سبق أن درب اللاعب في المنتخب الفرنسي عام 2012.

ويملك المدرب الفرنسي المخضرم تجربة قصيرة في المنطقة عندما قام بتدريب نادي الريان القطري، لتنتهي بالإقالة بسبب سوء النتائج، وسبق له

البرتغالي روي فيتوريا مرشح رغم عقده المستمر مع منتخب مصر (إكس)

تدريب بوردو وباريس سان جيرمان الفرنسيين واستطاع الفوز بـ15 لقباً محلياً في مسيرته التدريبية في فرنسا وحصل على جائزة أفضل مدرب بالدوري الفرنسي 3 مرات وأفضل مدرب في فرنسا مرتين.

ولا يرتبط المدرب الفرنسي حالياً بأي نادٍ، ما يسهّل عملية التفاوض حالياً بين الطرفين.

وسبق للأسماء الثلاثة أعلاه تدريب قائد نادي الاتحاد، الفرنسي كريم بنزيمة، خلال مسيرته الكروية، ما يوضح لنا السبب في الاتجاه للخيارات الثلاثة التي تم طرحها، وسيكون أمام نادي الاتحاد فرصة لتصحيح الأمور خلال فترة التوقف الدولي المقبلة التي ستنطلق بعد أن يواجه الاتحاد نادي أبها، الجمعة المقبل، في الجولة الثالثة عشرة من دوري روشن.

وتراجعت نتائج فريق الاتحاد بشكل سلبي في الأسابيع القليلة الأخيرة ليحتل المرتبة السادسة برصيد 21 نقطة وسط ابتعاد الهلال بالصدارة برصيد 32 نقطة من 12 مواجهة، بينما يملك النصر 28 نقطة، والتعاون والأهلي 25 نقطة لكل منهما، بينما لدى الفتح 23 نقطة.

وبدا الاتحاد منهكاً بشكل واضح حينما عجز عن تجاوز الخلود في دور الـ16، بعد أن تعادل معه في الوقت الأصلي ليضطر إلى اللجوء لركلات الترجيح ليكسب اللقاء ثم خسر الديربي التاريخي على صعيد الدوري أمام الأهلي بهدف ثم تعادل مع التعاون ليستعيد توازنه أمام القوة الجوية العراقي في لقاء الذهاب بفوزه بهدف ليعود إلى الدوري ويتعادل مع الحزم بهدفين وخسر بعدها أمام الشباب بهدف نظيف، قبل أن يعمق القوة الجوية جراح الاتحاد بثنائية تسببت في الإطاحة بالمدرب البرتغالي.

عانى نونو سانتو من مشكلات كثيرة مع لاعبي الاتحاد، أدت إلى استبعاده عبد الرحمن العبود، أحد أبرز لاعبي الفريق، من خوض المباريات، فضلاً عن مشكلات مع المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله ومع النجم الفرنسي كريم بنزيمة ورفضه منح الأخير شارة القيادة في بداية مشواره مع الفريق، وهو ما أدى إلى تدخلات إدارية لمنحها لبنزيمة.

الميركاتو الشتوي سيكون مسرحاً لكثير من الانتقالات

أندية الدوري السعودي تراقب كاسيميرو وبارتي

الرياض: مهند علي

ما زال الدوري السعودي جاذبا لكثير من النجوم العالميين للالتحاق بأنديته المختلفة، وتزداد الأخبار يوميا حول نجوم جدد محتملين ليجاوروا النجوم الكثيرين الذين يلعبون حاليا في المسابقة المحلية السعودية.

وحديثا، قالت تقارير صحافية إن كاسيميرو، إن لاعب خط الوسط البرازيلي الذي وقع مع مانشستر يونايتد في عام 2022، قد برز كأحد أهم أهداف الأندية في دوري المحترفين السعودي قبل عام 2024.

انتقل اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً إلى أولد ترافورد في صفقة بقيمة 70 مليون جنيه إسترليني من ريال مدريد في أغسطس (آب) 2022 وكان له دور فعال في مساعدة يونايتد على الوصول إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي والفوز بكأس كاراباو الموسم الماضي. ومع ذلك، تراجع مستواه خلال موسم 2023-2024 الحالي وسط صراعات يونايتد.

وقالت صحيفة «ذا ويل نيوز» إن كثيرا من الأندية السعودية تستكشف الصفقة المحتملة لكاسيميرو في عام 2024، مع إمكانية التوصل إلى اتفاق في يناير (كانون الثاني) المقبل. وعلى الرغم من أن اليونايتد ربما لا يتطلع إلى البيع بوضوح، لكنه سيفكر في عرض كبير نظراً لمخاوفه المستمرة بشأن اللعب المالي النظيف.

سيأتي البيع المحتمل خلال فترة انتقالية ليونايتد، حيث من المقرر أن تحصل شركة السير جيم راتكليف، على حصة 25% في النادي. ويتوقع الخبراء أن هذا قد يدفع يونايتد إلى الابتعاد عن استراتيجية الانتقالات التي تم انتقادها بعد رحيل السير اليكس فيرغسون.

وكان كاسيميرو أحد ناشئي نادي ساو باولو البرازيلي الشهير، قبل أن ينتقل لريال مدريد في سن الـ19 ويلعب رفقة الفريق الملكي 9 مواسم تخللها موسم إعارة لبورتو البرتغالي، قبل أن ينضم لمان يونايتد في صيف 2022 مقابل 60 مليون جنيه إسترليني، بالإضافة لـ10 ملايين أخرى كمتغيرات.

كاسيميرو ليس الوحيد بين لاعبي يونايتد الذي تردد اسمه كصفقة سعودية محتملة، حيث سبقه أيضا قائد الشياطين الحمر برونو فرنانديز.





لاعب الوسط توماس بارتي أخبر آرسنال أنه يريد مغادرة النادي (نادي آرسنال)

إذا أكمل كاسيميرو انتقاله إلى الشرق الأوسط عام 2024، فسوف يتبع أسماء كبيرة أخرى مثل كريستيانو رونالدو ونيمار في الانتقال المربح إلى الدوري السعودي للمحترفين مع استمرار الاستثمار الكبير في المواهب العالمية.

على الجانب الآخر وفي العاصمة لندن، يقال إن لاعب الوسط الغاني توماس بارتي أخبر آرسنال أنه يريد مغادرة النادي في يناير (كانون الثاني)، وسط اهتمام متزايد من عدد من الأندية السعودية والأوروبية.

وكان بارتي، 30 عاماً، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالابتعاد عن شمال لندن خلال النافذة الصيفية وكان يسعى إليه فريق الأهلي السعودي، قبل أن يقرر اللاعب الاستمرار في صفوف «المدفعجية».

وبقي بارتي في آرسنال في بداية الموسم، لكنه كافح منذ ذلك الحين من أجل الحصول على وقت لعب ثابت. وعانى لاعب خط الوسط من إصابات متعددة منذ المباراة الافتتاحية للموسم، وقد يكون مكانه ضمن تشكيلة آرسنال متاحاً قريباً وسط اقتراحات برحيله. ووفقاً لصحيفة «توتو ميركاتو» الإيطالية المختصة بأخبار الانتقالات، أبلغ بارتي الغانرز بالفعل برغبته في مغادرة النادي خلال فترة الانتقالات الشتوية.

ويأتي في مقدمة الأندية الأوروبية الساعية للحصول على خدمات بارتي، فريق يوفنتوس الإيطالي، نظراً لحاجته إلى لاعب خط وسط دفاعي.

ومع ذلك، يُقال أيضاً إن بارتي سينتظر المزيد من الخيارات - ويفضل أن يكون ذلك في الدوري الإنجليزي الممتاز أو الدوري الإسباني وربما الدوري السعودي - قبل اتخاذ القرار.

خلال الصيف، سيطر مستقبل بارتي في شمال لندن على موسم الانتقالات حتى أصر مدرب آرسنال، الإسباني ميكيل أرتيتا على أن لاعب خط الوسط هو أحد الأصول «المهمة للغاية» في الفريق.

وبدأ بارتي رحلته الأوروبية من فريق ليغانيس الإسباني، قبل أن يلعب لفريقي ريال مايوركا وألميريا، ومنها إلى التألق بقميص أتليتكو مدريد لسبع سنوات، أعقبها الانتقال لآرسنال في صيف 2020 مقابل 45 مليون جنيه إسترليني.

وعندما سئل عما إذا كان يتوقع بقاء بارتي، قال أرتيتا: «نعم. في كل مرة تحدثت معه، إرادته ستبقى معنا. لا يوجد شيء هناك (خطوة محتملة) على الإطلاق. بلا شك، توماس بارتي لاعب مهم للغاية بالنسبة لنا وبالنسبة لي. نريده أن يكون في الفريق، هذا أمر مؤكد».

الجريحان الرياض والفتح وجهاً لوجه... والخليج يستقبل الطائي ضمن الجولة الـ13

«الدوري السعودي»: الأهلي لمواصلة انتصاراته... والرائد في مهمة الشباب

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الأهلي إلى مواصلة انتصاراته واستغلال اقترابه من قمة الترتيب في الدوري السعودي للمحترفين حينما يحل ضيفاً على نظيره فريق ضمك في افتتاح مباريات الجولة الثالثة عشرة اليوم الخميس، وذلك قبل فترة التوقف الثالثة هذا الموسم.

وتتوقف منافسات الدوري السعودي للمرة الثالثة بعد نهاية منافسات هذه الجولة، التي ستستمر حتى 24 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، إذ يخوض الأخضر السعودي مواجهتين في التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026.

وكسب الأهلي مباراته أمام الرياض بثلاثية نظيفة في الجولة الماضية، وبات على بُعد سبع نقاط من المتصدر «الهلال»، وتساوى نقطياً مع التعاون الذي يحتل المركز الثالث وتجمعه مباراة قوية هذا الأسبوع مع صاحب الصدارة.

رغم الإخفاقات المتتابعة للأهلي وخروجه المبكر من بطولة كأس الملك، فإن تعثر المنافسين له في الجولة الماضية من الدوري ساهم بتقدم الأهلي في لائحة الترتيب، وستكون مواجهة ضمك حافزاً له للتقدم بصورة أكثر إذا ما نجح في تحقيق النقاط الثلاث.

يحاول الألماني ماتياس يايسله مدرب فريق الأهلي إجادة توليفة فريقه الذي بات يعاني على الصعيد الهجومي رغم امتلاكه العديد من الأسماء ذات المهارات الفردية العالية، لكن المدرب قرر في الجولة الماضية الاحتفاظ بالبرازيلي روبرتو فيرمينيو على مقاعد البدلاء وأشرك فراس البريكان الذي وضع بصمته في الهدف الأول.

لم تبدُ هذه الخطوة أنها مستمرة من المدرب، الذي أوضح أنه فضل إراحة القائد فيرمينيو لوجود إصابة طفيفة تعرض لها في المباراة التي سبقت مواجهة الرياض، لكن نجم ليفربول السابق يعاني من صيام طويل عن التهديف بعد انطلاقته بثلاثية في الجولة الأولى أمام الحزم.

أما فريق ضمك وصاحب الضيافة لفريق الأهلي، فيتطلع أن يواصل نتائجه الإيجابية إذ حقق ثلاثة انتصارات في آخر خمس مباريات وتعادل وحيد مقابل خسارة أمام النصر، وتجاوز ضمك البدايات السلبية وتمكن من التقدم نحو المركز الحادي عشر برصيد 14 نقطة.

ويدرك الفريق الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا صعوبة المهمة أمام الأهلي، إلا أن الفريق يمكنه الخروج بنتيجة إيجابية، خاصة في ظل المشاكل الدفاعية التي باتت مستمرة في الجانب الأهلاوي. وفي بريدة، يسعى فريق الشباب لمواصلة حالته المعنوية الجيدة ونتائجه الإيجابية حينما يحل ضيفاً على فريق الرائد الذي يخوض مباراته الأولى في ملعب غريمه التقليدي «التعاون» بمدينة بريدة لوجود أعمال صيانة في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية.



الشباب بدأ بالنهوض مجدداً تحت قيادة إيغور بيسكان (نادي الشباب)

خرج الشباب بانتصار ثمين أمام الاتحاد في الجولة الماضية رغم أنه خاض قبلها 120 دقيقة في مواجهة الفتح ببطولة كأس الملك، لكن الليث العاصمي، الذي يتولى قيادته الكرواتي إيغور بيسكان أظهر إمكانات عالية بأن الفريق بات ينهض مجدداً نحو المنافسة بعد بدايته السلبية التي أبعدته عن فرق المقدمة.

تقدم الشباب نحو المركز العاشر في لائحة الترتيب بعدما رفع رصيده إلى 15 نقطة ويتطلع لمواصلة انطلاقته والاقتراب أكثر من فرق المقدمة، خاصة وأن الرائد لا يبدو منافساً ثقيلاً فنياً، بل ويعاني من مشاكل متعددة أسهمت بتراجعه نحو المركز الأخير في لائحة الترتيب.

يحاول الرائد الذي يملك 6 نقاط وقف النزيف النقطي، الذي بات يعاني منه والحالة الفنية الصعبة التي قد تسهم في الإطاحة بالفريق نحو دوري الدرجة الأولى إذا استمر في تلقي الهزائم جولة بعد أخرى. وعلى ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، يستضيف صاحب الأرض نظيره فريق الفتح في مواجهة عنوانها التعويض من الطرفين بعد خسارتهما في الجولة الماضية.

يسعى فريق الفتح للنهوض مجدداً بعد وداعه المبكر لبطولة كأس الملك رغم أنه كان أحد المرشحين للوصول لنقطة أبعد من دور الستة عشر الذي شهد مغادرته البطولة الأغلى محلياً، ثم خسارته أمام الهلال الجولة الماضية.

تجمد رصيد الفتح عند 23 نقطة وتراجع نحو المركز الخامس لكن لم يبتعد كثيراً، إذ يتطلع لاستعادة نغمة الفوز من أجل التقدم في لائحة الترتيب على أمل تعثر منافسيه في هذه الجولة.

أما الرياض، الذي سقط في جولتين تباعاً بخسارته أمام الطائي ثم الأهلي الجولة الماضية، فيحاول الخروج بنتيجة إيجابية رغم صعوبة المهمة أمام الفريق الذي يملك الكثير من الحلول الهجومية.

يملك الرياض حالياً 11 نقطة في المركز الرابع عشر بلائحة الترتيب، وسيكون مهدداً للتراجع أكثر في حال تعثره مجدداً.

وعلى ملعب الأمير سعود بن جلوي بمدينة الخبر، يستضيف فريق الخليج نظيره الطائي في مهمة تنافسية صعبة بين الفريقين، خاصة وأنهما يتقاربان نقطياً وحتى على صعيد المركز، إذ يحضر الطائي بالمركز الثالث عشر بفارق نقطتين عن الخليج، الذي يحضر في المركز الخامس عشر.

يدخل صاحب الأرض (الخليج) المباراة وسط مستويات مميزة قدمها في مبارياته الأخيرة لكنه لم يظفر بنتائج إيجابية، إذ تعادل مع التعاون والرائد وخسر من الهلال والنصر ونجح في خطف بطاقة التأهل نحو دور ربع نهائي كأس الملك بعد فوزه على ضمك.

أما الطائي الذي تجنب الخسارة في آخر مواجهتين بعد فوزه على الرياض ثم تعادل أمام الفيحاء بنتيجة 3-3 في مباراة كان قريباً معها من الخروج بنتيجة إيجابية.



يايسله يحاول إجادة توليفة فريقه حتى الآن (نادي الأهلي)

مدرب شاختار يرى الفوز على برشلونة «مجرد بداية»... وهالاند مرشح لتحطيم الأرقام القياسية لهدافي دوري الأبطال

سيتي يسير بخطى واثقة للاحتفاظ باللقب... واشتعال المنافسة بين رباعي مجموعة «الموت»

لندن: «الشرق الأوسط»

كما توقّع الجميع قبل انطلاق منافسات دوري أبطال أوروبا، بأن المجموعة السادسة ستكون نارية ومتقلبة، أثبتت النتائج بعد 4 جولات أن الفرق الأربعة بوروسيا دورتموند الألماني وباريس سان جيرمان الفرنسي وميلان الإيطالي ونيوكاسل الإنجليزي، ما زالت تملك الفرصة في التأهل إلى ثمن النهائي، في وقت يسير فيه مانشستر سيتي الإنجليزي، حامل اللقب، بخطى واثقة، حيث حسم تأهله مبكراً للدور الثاني وبالعلامة الكاملة.

وجاءت نتائج الجولة الرابعة للمجموعة السادسة لتقلب الموازين، حيث حقق ميلان أول انتصار له 2 - 1 على حساب سان جيرمان، وثأر لخسارته قبل أسبوعين ذهاباً في باريس بثلاثية نظيفة، وقفز دورتموند إلى الصدارة بعدما جدد الفوز على نيوكاسل 2 - صفر. وبات دورتموند يمتلك 7 نقاط وسان جيرمان 6 نقاط مقابل 5 للميلان و4 لنيوكاسل.

وستكون الجولة المقبلة شبه حاسمة، حيث يستضيف ميلان منافسه دورتموند في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) بينما يحل نيوكاسل ضيفاً على سان جيرمان.

وما زاد من سخونة المجموعة هو اشتعال المنافسة في المدرجات أيضاً، وكان بطلها هذه المرة الإيطالي جيانلويجي دوناروما، حارس باريس سان جيرمان وميلان السابق. لقد كان دوناروما يدرك تماماً أنه سيتعرض لاستقبال عدائي من مشجعي ميلان مع عودته إلى ملعب سان سيرو، لكنه لم يتوقع أن يصل الأمر إلى اختراع عملة عليها صورته وتحمل كلمة «المرتزق»، ويطلق عليها «دولاروما».

وغادر الحارس الإيطالي دوناروما فريق طفولته ميلان في 2021 في انتقال مجاني، بعدما رفض تمديد التعاقد بسبب مطالباته المالية، ولم يرغب أيضاً في الرحيل قبل نهاية عقده، بشكل تسبب في ضياع الملايين على ناديه الذي منحه اللعب مع الفريق الأول وعمره 16 عاماً فقط.

واضطر دوناروما إلى إبعاد العملات الورقية بنفسه عن مرماه، قبل انطلاق المواجهة بين سان جيرمان وميلان، لكن نجاحه في تنظيف منطقة المرمى من الأوراق المالية، لم يمنع شباكه من الاهتزاز والخسارة.

ورغم تقدم سان جيرمان بهدف للمدافع ميلان شكرينيار، فإن الجناح البرتغالي رافائيل لياو أدرك التعادل لميلان بركلة خلفية في شباك دوناروما، قبل أن يسجل المهاجم الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو هدف الانتصار 2 - 1 لأصحاب الأرض في الشوط الثاني.

وإذا كانت جماهير ميلان ألقت الأوراق المالية المزيفة نحو دوناروما، فإن العديد من مشجعي بوروسيا دورتموند فعلوا الأمر ذاته، إلى جانب سبائك ذهبية مزيفة، للاحتجاج على شيء آخر تماماً وهو خطط الاتحاد الأوروبي (يويفا) لتغيير وتعديل شكل دوري أبطال أوروبا.

وكتبت جماهير دورتموند لافتة عليها كلمة «أنتم لا تهتمون بالرياضة... كل اهتمامكم بالمال».

وأضافت الجماهير: «يتعلق الأمر برغبتكم في وجود المشجع أمام الشاشة وزيادة عدد المباريات التي يمكن بثّها على الشاشات. النتيجة ستكون إيرادات أكبر من البث التلفزيوني، وبالتالي المزيد من الأموال للاتحادات والأندية، على حساب اللاعبين والمشجعين والمسابقات المحلية».

ويرغب «يويفا» في زيادة عدد الأندية المشاركة في دوري الأبطال حتى يزيد إيراداته، وسيضطر إلى تغيير شكل البطولة القارية بإقامة مجموعات من دور واحد، وبنظام معقد مقارنة بالنظام السلس المشهور عن المسابقة القارية وأغلب المسابقات الكروية حول العالم. ووفقاً لإعلان «يويفا» عن الشكل الجديد، فإن دور المجموعات سيتغير بدءاً من موسم 2024 – 2025، وسيشهد مشاركة 36 فريقاً، بدلاً من 32 في الوقت الحالي، وستقام المنافسات بأن يلعب كل فريق 8 مباريات مع 8 فرق مختلفة من دور واحد.

وفي المجموعة السابعة وبعد ثلاثة أيام من إصابة في الكاحل أثارت شكوكاً حول قدرة النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي على المشاركة أمام يونغ بويز السويسري، قدّم اللاعب أداءً رائعاً آخر وسجل هدفين من ثلاثية في طريقه لتحطيم رقم قياسي آخر.

وسجل هالاند الآن 39 هدفاً في دوري أبطال أوروبا خلال 34 مباراة، ويستعد لتحطيم الرقم القياسي لأقل عدد من المباريات يخوضها لاعب ليصل إلى 40 هدفاً، الذي يحمله الهولندي رود فان نيستلروي (45 مباراة).

وعلى الرغم من أنه كان هدافاً لأوروبا الموسم الماضي، فقد حل هالاند وراء الأرجنتيني ليونيل ميسي في جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب.

ورداً على سؤال عما إذا كان المهاجم يقدم أداءً هذا الموسم يؤهله للحصول على الجائزة العالمية الرفيعة العام المقبل، قال الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي: «إذا نجح مع زملائه في الفوز بألقاب فستكون هناك فرصة كبيرة لذلك. إذا لم نفعل فلن يفوز بها».

وعزز سيتي صدارته بالعلامة الكاملة (12 نقطة)، بفارق ثلاث نقاط عن لايبزيغ الذي ضمن بدوره تأهله إلى ثمن النهائي للمرة الثانية توالياً والرابعة في تاريخه بفوزه على مضيفه رد ستار الصربي 2 - 1.

وجاء هدف هالاند الأول من ركلة جزاء، بينما وصف غوارديولا هدفه الثاني، الذي جاء بتسديدة صاروخية بقدمه اليسرى من 20 متراً، بأنه «مذهل».

وقال المدرب الإسباني: «يسجل إرلينغ الأهداف من داخل المنطقة ومن خارجها، إنه يتمتع بهذه الموهبة، وهذه ليست المرة الأولى التي يفعل فيها ذلك. كان هدفاً رائعاً».

وأشار غوارديولا إلى أن «هالاند حصل على الضوء الأخضر للعب بعد جلسة التدريب الأخيرة، لقد كان يتحرك وسعيداً ومرتاحاً، ولذلك شارك في المباراة. أنهينا المهمة بنجاح وسيأخذ قسطاً من الراحة حتى يوم الأحد المقبل، المهمة لم تنتهِ بعد، علينا أن نحسم صدارة المجموعة».

في مباراة أقيمت على ملعب «فولكسبارك شتاديون» في هامبورغ (ألمانيا)، حيث يخوض شاختار دونيتسك الأوكراني مبارياته البيتية بسبب الغزو الروسي لبلاده، كان برشلونة بحاجة إلى تحقيق فوزه الرابع توالياً من أجل ضمان بطاقته لثمن النهائي، لكن شاختار فاجأه في مباراة لم يقدم خلالها رجال تشافي هيرنانديز شيئاً يذكر، ما جعل الفريق الأوكراني يستحق النقاط الثلاث بفضل الهدف الذي سجله دانيلو سيكان بكرة رأسية في الدقيقة 40.

وقال تشافي: «لقد لعبنا مباراة سيئة، يجب أن نقر بذلك، بعد عامين من دون التأهل إلى ثمن النهائي، فوتنا الفرصة».

وتابع: «الهزيمة جاءت في وقت غير مناسب تماماً. هناك الكثير من التوقعات (المحيطة بالفريق). أعتقد أنه لم يكن هناك مجال للفشل، وقد فشلنا».

وتجمّد رصيد فريق تشافي عند 9 نقاط في الصدارة، بفارق الأهداف فقط عن خصمه المقبل بورتو الثاني الذي تغلب بدوره على أنتويرب البلجيكي الأخير (من دون نقاط) بهدف سجله البرازيلي إيفانيلسون (32 من ركلة جزاء)، بينما بات رصيد شاختار 6 أيضاً لينعش آماله في المنافسة على التأهل.

وأشاد الكرواتي مارينو بوتشيتش، مدرب شاختار، بفوز فريقه، ووصفه بأنه «مجرد البداية فقط» وخطوة مهمة للأمام لكرة القدم الأوكرانية. ولم يتمكن الفريق الأوكراني من اللعب على ملعبه «دونباس أرينا» في دونيتسك التي تحتلها روسيا الآن، منذ عام 2014.

وقال بوتشيتش: «إنه أمر جميل جداً، ليس بالنسبة لي فقط. بل للاعبي فريقي وجميع الأشخاص في النادي الذين عملوا بجد لمساعدتي في تحقيق هذا الإنجاز».

وأضاف: «لسوء الحظ، بسبب الوضع في البلاد، يمكنك أن تسمي هذه مباراة على أرضنا، ولكن بالنسبة لنا فهي ليست كذلك، لأنه يتعيّن عليك تحمل مشقة السفر وفي بعض الأحيان نحتاج إلى يوم أو يومين إضافيين للتعافي بالطبع».

وتابع: «الأمر ليس بهذه السهولة... من المهم أيضاً أن تمثل كرة القدم الأوكرانية البلاد في أوروبا كما فعلنا».

حتى لو فشل شاختار في الوصول إلى مراحل خروج المغلوب في دوري أبطال أوروبا، فإن حصوله على المركز الثالث في المجموعة سيمنحه تذكرة إلى الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»؛ حيث يمكنه مواجهة بعض الأسماء الكبيرة في القارة العجوز، بما في ذلك ليفربول الإنجليزي وأياكس أمستردام الهولندي.

وقال بوتشيتش في هذا الصدد: «إذا حققنا التأهل إلى دور الـ16 فسيكون أمراً رائعاً. وإذا لم نتمكن فإن البقاء في أوروبا سيكون أيضاً إنجازاً عظيماً، بل سيكون إنجازاً مذهلاً لهذا النادي في ظل الظروف التي يعيشها».

وكشف جورجي سوداكوف الذي اختير أفضل لاعب في المباراة، إن بوتشيتش همس في أذنه بعد اللقاء قائلاً: «ثق بي، إنها مجرد البداية فقط».

وكان برشلونة قد فاز بالمباراة الأولى بين الفريقين الشهر الماضي 2 - 1 في ملعبه في العاصمة الكتالونية، لكن هذه المرة تغلب فريق بوتشيتش على حامل لقب الدوري الإسباني الموسم الماضي الذي سدد كرة واحدة على المرمى. وأجبر شاختار حارس مرمى برشلونة الدولي الألماني مارك-أندريه تير شتيغن على التصدي للعديد من الكرات الخطرة.





هالاند يحتفل بعد تسجيل ثاني أهدافه من ثلاثية فوز سيتي على يونغ بويز (أ.ف.ب)

جماهير ميلان تستقبل دوناروما حارس سان جيرمان بصافرات الاستهجان وترميه بعملات ورقية عليها صورته وكلمة «المرتزق»



جماهير ميلان اخترعت عملة ورقية عليها صورة دوناروما واصفة إياه بالمرتزق (أ.ف.ب)

دوناروما ينظف الملعب من العملة الورقية لكن لم يحافظ على نظافة شباكه (إ.ب.أ)

صراع ساخن بين أولمبياكوس ووستهام على أول مقعدين... وبرايتون في اختبار سهل أمام أياكس في «يوروباليغ»

ليفربول مرشح فوق العادة لانتزاع فوزه الرابع وحسم تأهله إلى الدور الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع ليفربول الإنجليزي وباير ليفركوزن الألماني وروما الإيطالي إلى حسم التأهل إلى الدور الثاني من مسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم «يوروباليغ» عندما يواجهون تباعاً تولوز الفرنسي وسلافيا براغ التشيكي وقره باغ الأذربيجاني ضمن منافسات الجولة الرابعة من دور المجموعات.

في تولوز، يحتاج «الريدز» لتحقيق الفوز لضمان تأهله إلى الدور الثاني، بعد أن حصد العلامة الكاملة بثلاثة انتصارات من 3 مباريات، ليتبوأ صدارة المجموعة الخامسة بفارق خمس نقاط عن كل من أونيون سانت - جيلواز البلجيكي وتولوز اللذين يتنافسان عن المقعد الثاني المؤهل. ورغم انخراطه في المعركة القاسية على لقب الدوري الإنجليزي، حيث يحتل المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط فقط عن مانشستر سيتي المتصدر بعدما تفادى الأحد خسارة وشيكة أمام لوتون 1 - 1 بهدف في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع عبر الكولومبي لويس دياز ليهدر نقطتين مهمتين، إلا أن سياق النتائج لفريق المدرب الألماني يورغن كلوب في المسابقة الأوروبية الثانية من حيث الأهمية أكد رغبته بالتعاطي بكل جدية مع فرصة بإحراز اللقب.

وفي ظل اقترابه كثيراً من التأهل إلى الدور الثاني، قد يلجأ كلوب إلى المداورة في التشكيلة لإراحة بعض نجومه، وهو ما قد يسمح للفريق الفرنسي باستغلال ذلك لمحاولة انتزاع نتيجة إيجابية، رغم أن الأحوال الفنية لتولوز ليست مثالية، إذ يحتل المركز 14 في ترتيب الدوري الفرنسي «ليغ 1» برصيد 11 نقطة، ذلك فضلاً عن خسارته في لقاء الذهاب أمام النادي الإنجليزي بنتيجة قاسية 1 - 5. كما يدخل الفريق الفرنسي إلى المواجهة الأوروبية بعد سلسلة من خمس هزائم متتالية، مما يجعل ليفربول مرشحاً فوق العادة لانتزاع فوزه الرابع وحسم تأهله إلى الدور المقبل.

طموح روما مع مورينيو

في ظل ابتعاده عن المراكز الأمامية في الدوري الإيطالي، يعوّل روما من جديد على المدرب البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو للذهاب بعيداً في المسابقة القارية بهدف إنقاذ موسم فريق العاصمة. مورينيو، في ثالث مواسمه مع روما، حيث سبق أن قاد الفريق إلى لقب مسابقة دوري المؤتمر الأوروبي «كونفرنس ليغ»، ومن ثمّ إلى نهائي «يوروبا ليغ» قبل أن يخسر بركلات الترجيح أمام إشبيلية الإسباني المتخصص بإحراز لقب هذه المسابقة.

لكن محلياً، لا تزال معاناة روما تحت قيادة مورينيو لشق طريقه نحو المراكز الأربعة الأولى مستمرة بعد احتلال المركز السادس في الموسمين الماضيين. وفي الموسم الحالي، يحتل روما المركز السابع بعد 11 مرحلة بفارق 11 نقطة عن إنتر ميلان المتصدر، ولم يأت ذلك سوى بعد فوز بشق الأنفس على ليتشي 2 - 1 على الملعب الأولمبي الأسبوع الماضي. لكن أوروبياً، تبدو فرص روما أكثر قابلية للتحقق، إذ يحتل صدارة المجموعة السابعة بالعلامة الكاملة (9 نقاط) وسيكون قادراً على حسم تأهله في حال فوزه أو تعادله أمام سلافيا براغ ثاني الترتيب (6)، إذ يتقدم بفارق 8 نقاط عن سيرفيت السويسري وشيريف المولدوفي اللذين يحتلان المركزين الثالث والرابع. وسيطمح روما لتكرار فوزه في لقاء الذهاب على الفريق التشيكي 2 – 0، لكن هذه المرة ستكون المهمة أصعب حيث يزوره في ملعبه.

ليفركوزن للعلامة الكاملة

ويتطلع باير ليفركوزن الذي يقدم أفضل مواسمه منذ حوالي 20 عاماً، إلى الاحتفاظ بالعلامة الكاملة وحسم تأهله مبدئياً عندما يحلّ ضيفاً على قره باغ.

ولا يزال فريق المدرب الإسباني تشابي ألونسو صامداً في صدارة ترتيب الدوري الألماني بعد مرور 10 مراحل، بـ28 نقطة من 30 ممكنة، ومن دون أي خسارة، وبتسعة انتصارات وتعادل وحيد كان أمام بايرن ميونيخ حامل اللقب 2 - 2. أوروبياً، واصل ليفركوزن عروضه الكبيرة وتمكن من الفوز بمبارياته الثلاث وكان آخرها على كاراباغ نفسه بنتيجة مذلّة 5 - 1 قبل أسبوعين ليحتل صدارة المجموعة الثامنة بتسع نقاط بفارق 3 نقاط عن قره باغ، وست عن مولده النرويجي. ويعوّل ليفركوزن دائماً على تألق النيجيري فيكتور بونيفاس ويوناس هوفمان والإسباني أليكس غريمالدو الذين سجلوا 17 هدفاً معاً في الدوري حتى اللحظة.

المجموعة الحديدية

وتتجه الأنظار بشكل خاص إلى المجموعة الأولى التي تشهد منافسة حامية الوطيس، حيث تتجدد المواجهة بين أولمبياكوس اليوناني ووستهام الإنجليزي. ويدور صراع كبير بينهما وفرايبورغ الألماني على أول مقعدين، حيث قلب الفريق اليوناني الطاولة على منافسه وستهام متصدر المجموعة (6 نقاط) وتغلب عليه في الجولة الماضية 2 - 1. وسيطمح وست هام إلى الثأر على أرضه والاحتفاظ بصدارة المجموعة التي يتشاركها مع فرايبورغ الألماني، فيما يطمح أولمبياكوس (4 نقاط) إلى تجديد فوزه واحتلال أحد المركزين الأولين. من جهته، يواجه فرايبورغ الألماني نظيره باتشكا توبولا الصربي متذيل ترتيب المجموعة مع فرصة كبيرة لتعزيز رصيده.

وفي المجموعة الثانية، يلتقي أياكس أمستردام الهولندي مع نادي برايتون الإنجليزي في ملعب يوهان كرويف، فيما يستضيف إيك أثينا اليوناني أولمبيك مارسيليا. ويحتل مارسيليا قمة المجموعة برصيد خمس نقاط، ثم إيك أثينا في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة، يليه برايتون في المركز الثالث بفارق الأهداف، ويتذيل أياكس المجموعة برصيد نقطتين.



ليفربول يستعد للفوز على تولوز لضمان تأهله (رويترز)

اللاعب البالغ من العمر 39 عاماً يصف أحزانه بعد خروج البرازيل من كأس العالم... وتجربته مع مدربي تشيلسي الأربعة

تياغو سيلفا: باولو مالديني سر مسيرتي الطويلة في الملاعب

لندن: تياغوراب*

يتحدث النجم البرازيلي تياغو سيلفا عن الأسباب التي تجعله لا يزال قادرا على تقديم مستويات رائعة وهو في التاسعة والثلاثين من عمره، وعن التضحيات التي قدمها للوصول إلى أعلى مستوى، قائلا: «لا أستطيع العيش دون كرة القدم، فهي كل حياتي منذ أن كنت طفلاً صغيراً، ولا يزال شغفي بهذه اللعبة كما هو حتى اليوم. عيناي تلمعان قبل المشاركة في التدريبات من فرط حبي للعبة، وينطبق نفس الأمر أيضا على المشاركة في المباريات أو مشاهدتها، أو حتى عندما أشاهد أطفالي وهم يلعبون».

ويعد النجم البرازيلي المخضرم أحد اللاعبين النادرين الذين يبدو أنهم يتحسنون مع التقدم في العمر. انضم سيلفا إلى تشيلسي قادما من باريس سان جيرمان في صفقة انتقال حر عندما كان يبلغ من العمر 35 عاماً في صيف عام 2020. لم تكن هناك ضجة كبيرة بشأن انتقاله إلى «ستامفورد بريدج»، نظرا لأن النادي كان قد تعاقد في نفس الفترة مع نجوم آخرين جذبوا كل الأنظار، وهم كاي هافرتز وتيمو فيرنر وإدوارد ميندي، الذين انضموا لتشيلسي بمقابل مادي كبير. لكن سيلفا هو الوحيد من بين هؤلاء اللاعبين الذي لا يزال في النادي حاليا!

ووفقاً لسيلفا، فإن الفضل في الوصول إلى مستواه الحالي يعود إلى الأشياء التي لا يفعلها، بقدر ما يعود إلى الأشياء التي يفعلها. يوضح النجم البرازيلي ذلك قائلا: «أربع وعشرون ساعة في اليوم لا تبدو كافية! ما أقوم به في يومي من الصباح حتى الليل هو كالتالي: أستيقظ في نحو الساعة الثامنة صباحاً، ويجب أن أكون في ملعب التدريب عند الساعة 8,45 صباحاً. أصل إلى هناك وأتناول القهوة، وأقوم بما يجب علي القيام به قبل التدريب، ثم أتدرب».

ويضيف: «أجرى عمليات الاستشفاء والتعافي بعد نهاية التدريبات هنا في النادي، ثم أعود إلى المنزل وأستريح في غرفة المعالجة بالأكسجين عالي الضغط لمدة ساعتين. وعندما أستيقظ يكون فريقي من المحترفين والمتخصصين جاهزا لمساعدتي على مواصلة عمليات الاستشفاء. وأتناول الطعام بشكل جيد، ووجبة خفيفة بعد الظهر، وعشاء، ومكملات غذائية. وأحاول أن أكون مع عائلتي لبعض الوقت. في بعض الأحيان، أحضر أطفالي [يلعبون في أكاديمية تشيلسي للناشئين] إلى التدريب، وأشاهد جزءاً من تدريباتهم. وتتكرر نفس الأشياء في اليوم التالي، على أي حال. والتالي، فإن الأمر يتعلق بالاستشفاء والتعافي أكثر بكثير من التدريب الفعلي هذه الأيام، فالأهم هو التركيز على الأشياء التي تفيدك حتى لو كانت قليلة».

هناك سبعة محترفين يعملون مع سيلفا يومياً: طبيب، واختصاصي تغذية، واختصاصي علاج طبيعي، ووكيل أعمال، ومحام، ومدير للشؤون الصحافية، ومدرب شخصي. إنه يرى أن العمل مع هؤلاء المتخصصين عبارة عن استثمار بالنسبة له، وأحد الأشياء الأساسية التي ساعدته على الاستمرار في الملاعب لفترة طويلة. ويقول: «لكن في الوقت الحاضر، يرى الكثير من اللاعبين الشباب أن هذا الأمر مكلف وأنه إهدار للمال. إنهم يعتقدون أنهم يهدرون الأموال من خلال الاستعانة بمحترف لمساعدتهم، لكنني أعتقد أن العكس هو الصحيح تماما، فهذا استثمار».

ولد سيلفا في ريو دي جانيرو، وتألق في سن مبكرة وانضم إلى فلومينينسي وهو في الثانية عشرة من عمره. وحتى في ذلك الوقت، كان سيلفا مشغولا للغاية بدراسته والتدريب والتنقلات الشاقة التي كانت تستغرق أربع ساعات يوميا. إنه لا يشعر بأي ندم على أي شيء فعله، لكنه يدرك أنه كان يتعين عليه تقديم التضحيات لكي يصل إلى ما وصل إليه الآن. ويقول: «أعتقد أنه من الإنصاف أن أقول إنني فقدت جزءاً من طفولتي، ولن يعود أبدا. إنني لا أقول هذا لكي يتعاطف معي أحد، لكن هذا كان اختياري. لقد اخترت ذلك لأنني كنت أعلم أنه يمكن أن يمنحني ويمنح عائلتي مستقبلا أفضل».

ويضيف: «كنت أذهب إلى المدرسة مبكراً ثم أذهب بعد انتهاء اليوم الدراسي مباشرةً إلى إكسيريم [مركز تدريب الناشئين في فلومينينسي]، والذي كان يبعد كثيراً عن مقر إقامتي. كنت أتدرب في إكسيريم، ثم أعود إلى المنزل عند نحو الساعة التاسعة مساءً. وأنا في طريقي للعودة إلى المنزل كنت أشاهد أصدقائي بالخارج يلعبون ويمرحون. كانون ينادونني ويطلبون مني أن أتحدث معهم. في بعض الأحيان كنت أتوقف لمدة 5 أو 10 دقائق للحديث معهم، وفي أحيان أخرى لم أكن أتمكن من القيام بذلك، لأنني كنت متعبا جدا. وكان هذا يعني عدم الاستمتاع بالوجود مع أصدقائي».


بجانب قوته الدفاعية يمتلك تياغو سيلفا قدرات هجومية (رويترز)

يعد النجم البرازيلي المخضرم أحد اللاعبين النادرين الذين يبدو أنهم يتحسنون مع التقدم في العمر

من يواسي من؟ سيلفا ونيمار بعد توديع مونديال 2022 (غيتي)

انتقل سيلفا إلى أوروبا للمرة الأولى عبر بوابة بورتو البرتغالي في عام 2004، ثم عاد إلى فلومينينسي بعد عامين. وفي عام 2009، انضم إلى ميلان، حيث التقى بأحد أكبر الملهمين له في مسيرته الكروية، وهو النجم الإيطالي باولو مالديني، الذي كان لا يزال يلعب وهو في الواحدة والأربعين من عمره. يقول سيلفا: «لقد أثار لقاء مالديني شيئاً ما بداخلي. كان عمري 24 عاماً عندما وصلت إلى هناك، وكنت أنظر إليه وأقول لنفسي إنني لو اعتنيت بنفسي ولم أتناول الخمر ولم أدخن ولم أسهر فإن هذا قد يعني أنني قد أصل إلى مستواه يوما ما». ويضيف سيلفا مبتسما: «أعني مستواه من حيث العمر بالطبع، وليس مستواه داخل المستطيل الأخضر، فعالم كرة القدم لم ينجب سوى مالديني واحد فقط!».

ويتابع: «لقد غير بالتأكيد عقليتي وطريقة تفكيري. لا يتعلق الأمر بمالديني فقط، ولكن هناك أيضا أليساندرو نيستا، الذي كان بمثابة مُعلم لي في التدريبات. كان قد عاد لتوه من عملية جراحية، وهو ما جعل الأمر صعباً بالنسبة له بعض الشيء، لكنه كان يركض معي ويساعدني. كان ينصحني فيما يتعلق بالتمركز داخل الملعب، وكنت أستمع لنصائحه جيدا. كنت أفعل ذلك بكل سرور، لأنني كنت دائماً أحب طريقة لعبه وطريقة تدريبه، فضلا عن إعجابي الشديد بقدراته وإمكاناته داخل الملعب. كنت أعلم جيدا أنني سأتعلم الكثير من اللعب بجواره».

وقبل أشهر قليلة من انضمامه إلى ميلان، لعب سيلفا مباراته الدولية الأولى مع المنتخب البرازيلي، وهي المباراة التي سحق فيها راقصو السامبا فنزويلا برباعية نظيفة. دافع سيلفا عن ألوان «السيليساو» لمدة 15 عاماً، خاض خلالها 113 مباراة دولية. وخلال تلك المسيرة الحافلة، كانت هناك لحظات توهج ونجاح - الفوز بكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) على سبيل المثال - لكن كانت هناك أيضاً بعض لحظات التراجع والسقوط، والتي كان آخرها الهزيمة أمام كرواتيا في نهائيات كأس العالم 2022، وهي الهزيمة التي لم تتعاف منها البرازيل حتى الآن. منح نيمار التقدم للبرازيل في الدقيقة 105، لكن قبل نهاية المباراة بأربع دقائق أدرك برونو بيتكوفيتش هدف التعادل لكرواتيا، التي فازت بالمباراة بركلات الترجيح.


سيلفا بقميص ميلان (غيتي)

يقول سيلفا: «إنني أتألم كثيرا مما حدث في تلك المباراة. وما يجعلني أتألم أكثر هو أنني أرى الكثيرين يقولون إن البرازيل لم تلعب بشكل جيد على الإطلاق، وإننا قد خرجنا من البطولة دون أن نلعب بشكل جيد، وإنه كان بإمكاننا أن نفعل هذا أو ذاك... لكن بمجرد انتهاء الأمر، يكون من السهل جدا الإشارة إلى الأخطاء. قالوا إن فريد لم يكن يتعين عليه أن يتقدم للأمام، لكن هذا موقف داخل الملعب، ويتعين على اللاعب أن يتخذ قرارا في جزء من الثانية. تخيل لو نجح فريد في استعادة الكرة وسجلنا الهدف الثاني وفزنا بالمباراة؟ لكن ما حدث هو عكس ذلك تماما».

ويضيف: «الفريق الأفضل لا يفوز دائماً بالمباراة، وهذا هو ما يؤلمني كثيرا، لأننا كنا نسير على الطريق الصحيحة، وكانت الأجواء جيدة للغاية، وكانت العلاقة بين اللاعبين ممتازة. لم يكن الأمر يتعلق باللاعبين فقط، بل بالفريق بأكمله، والجهاز الفني أيضاً». كانت هذه هي المشاركة الرابعة لسيلفا في كأس العالم. وكانت هناك ذكريات مؤلمة أخرى: الهزيمة أمام بلجيكا في روسيا عام 2018، وبالطبع الخسارة بسبعة أهداف مقابل هدف وحيد أمام ألمانيا في كأس العالم التي استضافتها البرازيل على أرضها قبل أربع سنوات، على الرغم من أن سيلفا لم يشارك في تلك المباراة.

لكن مباراة كرواتيا تعد هي الأكثر ألما بالنسبة لسيلفا، لأنه كان يحلم بالفوز بكأس العالم، ليس من أجله فقط، بل من أجل المدير الفني تيتي، الذي يكن له المدافع البرازيلي المخضرم كل الاحترام والتقدير. يقول سيلفا: «أنا ممتن له كثيرا لأنه آمن بي وحارب من أجلي. لقد حاولت أن أفعل ما بوسعي من أجله على أرض الملعب، بأفضل طريقة ممكنة، لكنني لم أتمكن من فعل الشيء المهم وهو مساعدته على الفوز بكأس العالم».

سيلفا ومالديني ولقاء بعد سنوات من اللعب معاً (غيتي)

لكن لماذا لم يُعرض على تيتي تولي تدريب ناد كبير في أوروبا حتى الآن؟ يقول سيلفا: «لست متأكداً من السبب وراء ذلك، لكنني أعتقد أن عدم فوزه بكأس العالم هو السبب الرئيسي. يركز الناس فقط على النتائج، وليس على العمل الجيد الذي تقوم به. تيتي واحد من أفضل المديرين الفنيين الذين عملت معهم على الإطلاق. وأنا متأكد أنه لو جاء إلى أوروبا وتولى قيادة فريق كبير، فسوف يضيف له الكثير».

قضى سيلفا ثماني سنوات ناجحة إلى حد كبير مع باريس سان جيرمان، لكن على الرغم من الاستثمارات الضخمة وفوز النادي بسبعة ألقاب للدوري الفرنسي الممتاز، فإنه لم يفز أبداً بدوري أبطال أوروبا. يقول سيلفا: «انظر، لا شيء يحدث بين عشية وضحاها! لن تتمكن من تحقيق كل شيء لمجرد أن لديك الكثير من الأموال، فهذه ليست هي الطريقة التي تعمل بها كرة القدم. فإذا لم تكن لديك خطة واضحة لما تريد القيام به، فلن تنجح الأمور. أولاً وقبل كل شيء، يجب أن تحظى بالاحترام داخل بلدك حتى تحظى بالاحترام في الخارج. إننا لم نفعل ذلك، بل فعلنا العكس. لقد كنا نريد أن نكون محبوبين في الخارج، لكننا لم نفعل أي شيء لنحظى بالاحترام في الوطن». وبعد انتقاله إلى تشيلسي، فاز سيلفا بدوري أبطال أوروبا في موسمه الأول مع البلوز. وبصرف النظر عن هذا النجاح، يعاني تشيلسي كثيرا بسبب تغيير ملكية النادي وتعاقب أربعة مديرين فنيين على القيادة الفنية للفريق خلال أربع سنوات: فرانك لامبارد، وتوماس توخيل، وغراهام بوتر، والآن ماوريسيو بوكيتينو.

ويكن سيلفا مودة خاصة للامبارد، الذي أحضره إلى النادي، ويقول عن ذلك: «إذا كنت هنا اليوم أشعر بالسعادة والمشجعون يحبونني، فهذا كله بفضل النجم الأسطوري فرانك لامبارد». ويشير سيلفا إلى أن بوكيتينو كان له الفضل في مساعدته على استعادة لياقته ومستواه، ويقول: «لقد ساعدني بوكيتينو كثيراً على تحسين لياقتي البدنية. لا يعني هذا أنني كنت راضياً عن نفسي، لكنني كنت أشعر بأن كل شيء على ما يرام وأشعر بأنني بحالة جيدة، لكنه تمكن من إخراجي من منطقة الراحة الخاصة بي وساعدني على أن أكون أفضل من الناحية البدنية».

يُعد سيلفا أكبر لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز (بعيدا عن مركز حراسة المرمى) بعمر 39 عاماً وشهرين، ويريد الاستمرار لموسم أو موسمين آخرين. ومع ذلك، يستعد النجم البرازيلي المخضرم للعمل في مجال التدريب، ويقول: «أنا بالفعل مدرب داخل الملعب، أليس كذلك؟ نظرا لأنني ألعب كمدافع وأشاهد الملعب من الخلف، فإنني أرى الكثير من المواقف المختلفة، ثم أحذر الآخرين من مواقف معينة. وأتحدث إلى الطاقم التدريبي وإلى بوكيتينو، حتى لا نرتكب الأخطاء. في بعض الأحيان، نكون نحن فقط الموجودين داخل الملعب من يدركون ما هو الخطأ وما يمكن القيام به بشكل أفضل. وهناك مواقف يراها الأشخاص الموجودون خارج الملعب بعقل صاف وبشكل أفضل. هذه العلاقة مهمة جدا».

ومع اقتراب محادثتنا من نهايتها، أوضح سيلفا مدى أهمية المنتخب البرازيلي بالنسبة له، وقال إنه مستعد للعب للسيليساو مرة أخرى إذا قرر المدير الفني المؤقت، فرناندو دينيز، استدعاءه. وأضاف: «الشيء الجيد في كرة القدم هو الدردشة، والأجواء الجيدة داخل غرفة خلع الملابس. سأفتقد ذلك كثيراً عندما أعتزل. سأفتقد ذلك لأن أهم شيء في العالم هو أن تكون في بيئة سعيدة، مثل بيئة العمل في المنتخب البرازيلي».

وبعد نهاية مونديال قطر، قال سيلفا إن هذه ستكون بالتأكيد آخر مشاركة له في نهائيات كأس العالم، ولمّح إلى أن هذه كانت نهاية مشواره على الإطلاق مع المنتخب البرازيلي. لكن ربما لم يكن الأمر كذلك، حيث يقول سيلفا: «عندما ترى الإعلان عن القائمة الجديدة، فإن ذلك الشيء الذي بداخلك يخرج مرة أخرى، ويجعلك تسأل نفسك عما إذا كان مشوارك مع المنتخب الوطني قد انتهى إلى الأبد أم أنه يتعين عليك أن تحاول من جديد. هناك الكثير من الأشياء التي تدور في رأسك في ذلك التوقيت». ويضيف: «لا أستطيع أن أقول إنني لا أريد أن يتم استدعائي لقائمة المنتخب الوطني بعد الآن. فإذا أتيحت لي الفرصة لمساعدة اللاعبين الشباب في المنتخب، فأنا متاح. أعتقد أنه لا يمكنك أبداً أن ترفض الانضمام للسيليساو إذا تم استدعاؤك». وكما هو الحال مع أي شيء حدث خلال مسيرة سيلفا الكروية الحافلة بالإنجازات، يجب عدم استبعاد أي شيء!

* خدمة «الغارديان»

يرى الفلسفة وسيلة للكشف عن التماثلات بين كل الحقول المعرفية

دانييل دينيت... التفكير مهنة حياتي

لطفية الدليمي

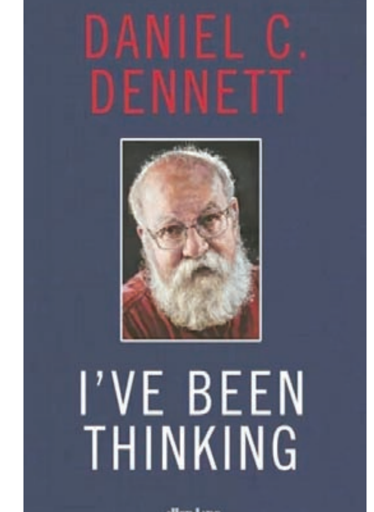
ليست معرفتي بالفيلسوف دانييل دينيت Daniel Dennett بعيدة؛ إذ لا أحسبها تزيد على 10 سنوات، والغريب أنّ هذه المعرفة لم تأتِ من بوّابة القراءات الفلسفية التقليدية، بل عبر بوابة البحث في الخلفيات الفلسفية لموضوعة الوعي Consciousness ومتفرّعاته الكثيرة التي يشكّل الذكاء الاصطناعي أهمّ مَعْلَم معرفي وعملي لها. أستطيعُ القول إنّ معرفتي بالفيلسوف دينيت وثلّة من رفقاء مماثلين له في نمط التفكير الفلسفي (من أمثال تشارلس تايلور وديفيد دويتش...) هي التي جعلتني أعتقد برسوخ أنّ الفلسفة في عصرنا الحالي لا يمكن وُلوجها بطريقة عملية منتجة إلّا من بوّابة العلم (الذكاء الاصطناعي والفيزياء والعلوم العصبية وعلم النفس الإدراكي خاصة)، وبغير هذا سنبقى ندور في أفلاك التقليد غير المنتج.

أحب عادة عند التفكّر في أيّ موضوع حيوي ذي أهمية راهنة (مثل الذكاء الاصطناعي) التفكير في 3 أركان له؛ سياقه التاريخي، وخلفيته الفلسفية، والسير الذاتية لآبائه المؤسسين. فيما يخصُّ دانييل دينيت قرأت قبل بضع سنوات مادة مطوّلة لسيرة ذاتية مختصرة له، نشرها في 3 أجزاء من المجلة المرموقة «Philosophy Now»، وفيها ذكر جوانب عن ولادته وعمل أبيه في بيروت خلال الحرب العالمية الثانية. لم تكن قراءة هذه السيرة الذاتية المختصرة عملاً يسيراً، لأنّ دينيت يميل للمداخلة بين الشخصي والعام، وبين المثابات الفكرية العالية والمعيش اليومي؛ لكنّي أيقنتُ أنّ الرجل لا بدّ أن ينشر سيرة ذاتية مطوّلة له في يوم ما (هو يحبّ المطوّلات في كلّ أعماله ولا يكتفي بنتف موجزة)، وقد فعل الرجل ونُشِرَت هذه السيرة مؤخراً (يوم 3 أكتوبر - تشرين الأوّل) تحت عنوان «حياةٌ عشتها في التفكير I've Been Thinking». السيرة هذه ضخمة (464 صفحة)، ونشرتها دار نشر نورتون العالمية.

***

دانييل دينيت فيلسوف وكاتب وعالِم إدراكي أميركي ولِد عام 1942 في مدينة بوسطن بولاية ماساتشوستس الأميركية، وتركّز أبحاثه على فلسفة العقل وفلسفة العلم والفلسفة البيولوجية بقدر ما ترتبط هذه المباحث المعرفية بالبيولوجيا التطورية والعلوم الإدراكية. يوصَفُ دينيت في العادة بأنه واحد من جماعة «الأحصنة الأربعة» التي تضمه مع كل من؛ ريتشارد دوكنز، سام هاريس، كريستوفر هيتشنز.

قضى دينيت شطراً من طفولته في بيروت - لبنان، خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كان أبوه يعمل عميلاً للاستخبارات المضادة في مكتب الخدمات الاستراتيجية، تحت غطاء الملحق الثقافي في السفارة الأميركية بلبنان، وعندما بلغ دينيت الخامسة من عمره رجعت به أمه عائدة إلى الولايات المتحدة بعد أن قضى أبوه في حادثة تحطم طائرة مجهول الأسباب، وقد كتب لاحقاً أنّ المرة الأولى التي تعرّف فيها على مفهوم الفلسفة حصل عندما انضم إلى معسكر صيفي وهو بعمر الحادية عشرة؛ إذ قال له المسؤول الأعلى عن المعسكر: «أتعلم ما أنت، دانييل؟ أنت فيلسوف!!».



أعمال دينيت عسيرة على القراءة ونخبوية بامتياز وربما هذا ما يفسّر سبب قلّة ترجماته إلى العربية

حصل دينيت على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة هارفارد عام 1963 حيث درّسه هناك دبليو. في. كواين W. V. Quine، ثم حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أكسفورد تحت إشراف غلبرت رايل Gilbert Ryle. يصف دينيت نفسه بأنه شخص يميل للتعلم الذاتي autodidact، أو بشكل أكثر دقة يرى في نفسه المستفيد الأعظم من مئات الساعات التي قضاها في الحوارات والدراسات غير الشكلية التي انكبّ عليها في مختلف الفروع المعرفية، على يد أمهر العلماء وألمعهم، الأمر الذي راق له كثيراً وأفعم روحه بالبهجة والمتعة معاً.

حصل دينيت على كثير من الجوائز، كما ألف كثيراً من الكتب، أذكر منها...

«العواصف العقلية... مقالات فلسفية في العقل والسيكولوجيا» 1981، و«فكرة داروين الخطيرة... التطوّر ومعاني الحياة» 1996، و«أحلام لذيذة... معضلات فلسفية أمام علمٍ للوعي» 2005، و«من البكتيريا إلى باخ والعودة ثانية... تطور العقول» 2017.

أظنُّ أنّ أعمال دينيت متطلبة عسيرة على القراءة، وهي نخبوية بامتياز ولا يمكن أن تكون قراءة سياحية عابرة، وربما هذا ما يفسّرُ سبب قلّة ترجماته إلى العربية.

***

اختار دينيت أن يكتب سيرته في 4 أجزاء. يبدأ دينيت كتابه بمقدّمة تمهيدية ذات عنوان مثير «دان المحظوظ»، ثمّ ينطلق في الجزء الأول للحديث عن طفولته، وتأثير الموسيقى في نشأته، وانضمامه لجماعة ويسليان ومن ثمّ هارفارد بين عامي 1959 - 1963، ثمّ دخوله أكسفورد بين عامي 1963 - 1965، ثمّ اكتشافه طريقته الخاصة لكي يصير المرء فيلسوفاً. في الجزء الثاني من الكتاب يفردُ فصولاً مستقلة لكلّ من عمله في جامعة كاليفورنيا (1965 - 1971)، وسنة قضاها في هارفارد عرف خلالها الفيلسوف جيري فودور، ثمّ يتحدث عن السياسة في أجواء جامعة تافتس Tufts، ثمّ انخراطه في الدراسات السلوكية وعلوم الدماغ. الجزء الثالث من الكتاب أفرده دينيت للحديث عن الخلفيات التاريخية والفكرية التي دفعته لنشر كتبه الكثيرة. الكتب الرصينة ليست منتجات تأتي عفو الخاطر، بل بعد مساءلات وتفكّر، وخاصة في الموضوعات الكبرى (مثل طبيعة الوعي وتفكير الآلة وثنائية العقل - الجسد)، وسيكون من المثير دوماً أن نستمع إلى الكاتب - الفيلسوف وهو يشرح لنا تضاريس الخريطة الفكرية التي دفعته إلى كتابة كتبه. أما الجزء الرابع من السيرة الذاتية فقد خصّصها دينيت للحديث عن المعارك الأكاديمية التي خاضها، وفي مقدّمتها مساجلته الشهيرة مع الفيلسوف ريتشارد رورتي بشأن تاريخ الفلسفة.

***

كما قلت، دينيت فيلسوف متطلّب وقراءته ليست يسيرة حتى لو كانت سيرة ذاتية، لكنّ كلّ من له ذائقة فلسفية وبعض المعرفة الأولية بمباحث الذكاء الاصطناعي ونظرية المعرفة وعلم النفس الإدراكي سيجد لذّة كبرى في قراءة هذه السيرة، وسيخرج منها بحقيقتين شاخصتين...

الأولى؛ يرى دينيت في الفلسفة وسيلة للكشف عن حقيقة التماثلات بين كل الحقول المعرفية. تلك التماثلات التي قد تستعصي رؤيتها بوضوح كافٍ على المشتغلين في كل حقل معرفي على حدة. ذلك واحد فحسب من بين أدوارها الكثيرة. الحياة قصيرة ومعقدة للغاية، وليس بإمكان الناس فعل كل ما يشتهون، وأحدُ أهم الأشياء التي يعانون في الوفاء بها هو رؤية الكيفية التي يتناغم فيها حقل اختصاصهم مع الصورة المعرفية الشاملة. ثمة دوماً إشكاليات في السطح البيني بين الاختصاص الضيق والصورة الشاملة. إن واحداً من أنبل أهداف الفلاسفة هو إنجاز هذا الأمر بطريقة أكفأ وأفضل مما يفعله الآخرون، وهذا ليس بالدور الأوحد للفلاسفة، غير أنه الدور الذي يتعامل معه دينيت بأكبر قدر ممكن من الجدية والتكريس الواجب.

الثانية؛ يعتقد دينيت أن نطاق الفلسفة ينبغي أن يعمل على الأسئلة الأساسية الجوهرية للغاية التي لم تنضم بعد إلى حقل معرفي محدد؛ إذ إنك في اللحظة التي تمتلك فيها رؤية واضحة بشأن تلك الأسئلة الجوهرية، وقيمة ما قد يرقى ليكون جواباً مناسباً لها، تكون حينئذ غادرتَ عالم التفكّر الفلسفي وولجتَ مملكة العلم العتيدة.

ويوجز دينيت رؤيته الفلسفية بهذه العبارات المثيرة التي تصلح خاتمة مناسبة لسيرته الذاتية (الفكرية):

«إن الشيء الوحيد الذي أراه مستوجباً للنظر والتفكير بشأن طريقتي الخاصة في تناول الموضوعات الفلسفية هو رغبتي في إظهار كم هي عزيزة وثمينة تلك الكينونات التي تقع في الجانب المقابل لِطَيْفِ المادية الخشنة (وأعني بتلك الكينونات أشياء مثل؛ العقول، الذوات، الرغبات... إلخ)، وكم أنّ مكانة تلك الكينونات لم تخفت في العالم المادي.

إن ما أفعله في مشاكساتي الفلسفية ليس سوى القول؛ حسناً، دعونا نتخذ سبيل التفكير الفلسفي الجاد، وحينها فإننا بدلاً من بلوغ تخوم المملكة الديكارتية التي تضمّ العقول إلى جانب الأرواح في مملكتها السرمدية فإننا يمكن أن نعيد وضع العقل في مكانته الخليقة به في العالم الذي نعيشه، وإن مسعاي هذا ليس سوى طريقة محددة في النظر إلى كينونات مادية محددة، وأظن أن طريقة النظر هذه تمتلك فعلاً مُوحّداً عظيم الشأن».

عمل المؤلف على طبخها على نار هادئة لتصير مأدبة علمية مفيدة

حفريات ثقافية في التراث العربي عن «الطعام والكلام»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر، أخيرا، للباحث والأكاديمي المغربي سعيد العوادي، عن دار النشر (أفريقيا الشرق)، بالدار البيضاء، كتاب جديد تحت عنوان «الطعام والكلام... حفريات بلاغية ثقافية في التراث العربي».

ويقول المؤلف إن مقاربته للموضوع أفضت إلى تقديمه للقارئ في أربعة أطباق «لعلها تفتح شهيّته وتستحثّ إقباله»، وهي «حقل الطعام: بين ضيافة الدنيا وضيافة الآخرة»، و«جسور الطعام: من الطعام البلاغي إلى الطعام البليغ»، و«شعرية الطعام: القِرى والمأكول والمشروب»، و«نثرية الطعام: الموهوب والمنهوب والمرهوب».

وتناول العوادي في الطبق الأول وجبة اصطلح عليها بـ«حقل الطعام»، متنقلا من ضيافة الدنيا إلى ضيافة الآخرة. وللكشف عن مميزات ضيافة الدنيا اعتمد المرجع المعجمي للوقوف على دلالات فعلين مركزين في ممارستي الأكل والشرب، هما: أَكَلَ وشَرِب. ثم مضى يرصد رحلة الطعام، ومرافقته للإنسان في حياته وموته مؤثثا للطفرات النوعية في مسيرته، وصولا إلى الحديث عن تقابلات الطعام داخل الحياة الاجتماعية والثقافية العربية، على اعتبار أن «الطعام لبنة أساس داخل المعمار الحضاري العربي»، فرأى «انسلاكه في التعبير عن المحاسن والمساوئ التي تعاقد عليها المجتمع، وتحوّله إلى أداة للتعبير عن قناعة فكرية»، فاكتشف أن «تراثنا سبّاق إلى الاحتجاج بما يسمى الإضراب عن الطعام»، كما التمس الخصوم المحاصرون في مشاركة الطعام شكلا من رابطة النحو ومنجاة من الأذى المفترض. بل وُظّف الطعام آلية هوياتية دفاعية وهجومية تحاجج لنصرة الذات الفردية والجماعية في معترك الصراع الداخلي مع ذوات شبيهة أخرى، فلاحظنا اعتماد الأفراد والقبائل على سلاح «المعايرة بالطعام» لتشويه سمعة شخصيات دينية وسياسية أو قبائل مناوئة. وكذلك انخرط الطعام في معترك الصراع الخارجي مع أمم مخالفة أخرى، فرأينا استناد الحركتين الشعوبية والعروبية إليه في صراعهما المعروف. أما فيما يتعلق بضيافة الآخرة، فقد تناول الحضور الطعامي في القرآن الكريم والحديث الشريف، متجاوزا البحث في ثنائية الحلال والحرام ذات البعد الفقهي التي انحصرت فيها قراءة القدماء والمحدثين، إلى اقتحام آفاق جديدة أخرى، مستهديا بالمقاربة البلاغية، التي جعلته يلتفت إلى الإعجاز الطعامي بوصفه وجها مبعدا من وجوه الإعجاز القرآني.

وقدّم العوادي، في الطبق الثاني، وجبة وسمها بـ«جسور الطعام»، عمل فيها على الانتقال من الطعام البلاغي إلى الطعام البليغ، فعالج في نقطة الانطلاق قضية بالغة الأهمية لدى المعنيين بالطعام من جهة، والبلاغة من جهة أخرى؛ حيث بحث عن آثار الطعام في النظرية البلاغية في مستوييها المصطلحي والشاهدي، وكشف القناع عن «المرجعية الطعامية في مصطلح البلاغة»، فوجد «صلات غائرة تربط مصطلح البلاغة بالتبلغ الأكلي، ومصطلح الفصاحة باللبن الصافي، ومصطلح الاستعارة باستعارة الأواني المطبخية، ومصطلح الذوق بتذوّق المآكل والمشارب. أما في الطبق الثالث، فتطرق للطعام بوصفه مادة شعرية»، اعتنى بها الشعراء، فقسّم الموضوع على ثلاثة أقسام، بسط فيها القول في تيمة قرى الأضياف عند الشعراء، فألفاها تتأسس على «تجاذب» عناصر مساعدة (اليفاع، والكلب، والنار، والناقة) وعناصر معيقة (الليل، والقر، والزوجة)، وبدا له أن «خطاب المرأة الداعي إلى الوسطية وحسن التدبير أكثر تعقّلا من خطاب الرجل الداعي إلى إفناء المال وسوء التبذير». كما درس نصوصا مختلفة لشعراء تفنّنوا في صفة الأطعمة والأشربة، ووقف عند ريادة ابن الرومي والمأموني في هذا الباب الشعري اللطيف، ثم تابع المسير صوب شعر الشراب، لبيان علاقة هذا الخطاب باختراق السلط المختلفة. وتوسع على مستوى الطبق الرابع، في تجلية «تشكّلات الطعام» داخل نصوص الأخبار والخطب والرسائل والمناظرات والمقامات من خلال التركيز على الثالوث الطعامي: الكريم، والطفيلي، والبخيل، المنتج لضروب ثلاثة من الطعام هي على التوالي: الطعام الموهوب، والطعام المنهوب، والطعام المرهوب.



وقد تتبع الطعام الأول في النثر الفني، والنثر الإرشادي (كتاب «آداب المؤاكلة» للغزي)، والنثر العلمي (كتب الطبيخ). وعرض للطعام الثاني من خلال «استجماع فلسفة التطفيل، ورصد محكي التطفيل بالبحث في بنيته السردية ومغالطاته الحجاجية والتناصية»، فبدا له أن «التطفيل رؤية طعامية للعالم» تهدم عالم الكرم وتبني عالما بديلا.

وانتهى مسيره عند «الطعام المرهوب» مع البخلاء الذين حاولوا، على غرار الطفيليين: «هدم مفهوم الكرم الهشّ، وبناء مفهوم مغالطي يدعو إلى الاقتصاد والإصلاح». ثم حاول «تجميع عناصر متفرقة لتشكيل صورة طعام البخيل، وما يسيّجه به من حيل متنوعة لصيانته عن الأكَلة المتلصّصين».

في «تحلية» كتابه، يخبرنا العوادي أن «الكتابة محض عملية طبخ تامة ومتكاملة لمواد معرفية منتقاة، يستعمل فيها الكاتب الطاهي بهارات لغوية ومنهجية بخبرات مخصوصة، بغاية تقديمها إلى قارئ نهم متلهّف باستمرار إلى كل ما لذَّ وطاب».

وهكذا، و«اندماجا مع هذه التعليمة»، يضيف العوادي: «جمعنا مكونات معرفية كثيرة من حقل التراث العربي الواسع والمتداخل، ثم عملنا على طبخها على نار هادئة لتصير مأدبة علمية مفيدة، ثم قدّمناها إلى القارئ الكريم في أربعة أطباق رئيسية، مسبوقة بمُفَتِّحة، ومختومة بتحلية»، ليخلص إلى النتائج العامة للأطباق الأربعة التي انتظمت ضمن وليمة اصطلح عليها بـ«الطعام والكلام»؛ لكون «هذا الكتاب ظل معنيا بإبراز العلاقة بين الطعام والكلام وفق منظور بلاغي ثقافي منفتح على مقاربات نسقية وسياقية؛ حيث لم يبتعد الكتاب قيد أنملة عن أثر الطعام في الكلام، بما يمدّه من تعبيرات مجازية ورمزية تبني جسورا من التفاعل مع محيطنا الواسع، وعن أثر الكلام في الطعام حين يصبح حاملا له ومعبّرا عنه كما في حالة الطعام التراثي الذي أوصلته لنا موائد اللغة».

في «مُفتِّحة» الكتاب، يهيئ العوادي قارئه لثنائية «الطعام والكلام» في عنوان كتابه، بداية بحمد الله الذي «أفاض علينا بألوان الشراب وصنوف المأكولات، وميّزنا باستعمال الكلام وابتداع الاستعارات، ومنحنا عقلا وذوقا يمزج المفردات بالطيبات، فنجمّل أطباقنا ببديع المشتهيات، ونزيّن كلامنا بلذيذ العبارات»، مع «الصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، الناطق بمستحلى اللغات، صاحب المكرمات، والمبشر بالجنات»، مع إشارته إلى أن التداعي الأول الناتج عن قراءة مفردتي «الطعام» و«الكلام» في عنوان الكتاب قد يكون من أن «العلاقة بينهما لا تعدو أن تكون علاقة صوتية بديعية»، فيما «الواقع أن بينهما من الصلات المتوثقة ما يتجاوز الصوت إلى المعنى اللغوي والدلالة الحضارية؛ فليس من التوافق الساذج أن تلتقي اللفظة واللقمة في فم الإنسان، فتلفظ الأولى إلى الخارج، وتلقم الثانية لتستقر في الداخل. إنها علاقة خلافية يحيا بها الكائن الإنساني، فالطعام حصنه المادي ضد الجوع والمرض، والكلام حصنه المعنوي ضد الوحدة والخواء».

رشيد الضعيف يوثّق روائياً انفجار مرفأ بيروت

«ما رأت زينة وما لم تر» خلال ساعات في ذلك اليوم المأساوي

بيروت: سوسن الأبطح

إذا كان الشعر والفن التشكيلي، قد شُغلا بانفجار مرفأ بيروت، الشهير وما تأتّى عنه من انكسارات، ونسف لملامح ثلث العاصمة بيروت، حصلت في غضون لحظات، فإن الرواية بقيت بعيدة عن تناول مآسي الناس، خلال هذه الكارثة وبعدها.

لا غرابة بعد مرور ثلاث سنوات ونيف على الانفجار الكارثي، أن يكون الروائي رشيد الضعيف هو الذي يتناول الموضوع. فهو محب لتأمل التفاصيل، وإعادة كتابة الأحداث العادية جداً، من خلال مجهره الخاص، وبأسلوبه الذي يجمع بين البساطة والطرافة والسخرية أحياناً.

غير أن الانفجار المشؤوم ليس حدثاً يومياً معتاداً، فهو استثناء حتى بين الانفجارات، وفي قدرته التدميرية، وظروفه السياسية. كل هذا لا يعني الروائي في كتابه الجديد «ما رأت زينة وما لم تر» الصادر عن «دار الساقي»، إنما هو رصد تفاصيل بضع ساعات، من حياة زينة التي تعمل في الخدمة المنزلية منذ ربع قرن، لزوجين يعاملانها بلطف ولياقة، ومن الجانب الآخر هناك ابنتها وأختها اللتان تعيش معهما في بيت واحد. بين منزل مخدوميها الأستاذ فيصل وزوجته الست سوسن، اللذين يقطنان في أحد أبراج منطقة الأشرفية، ومنزلها الذي تعيش فيها مع أختها ماري وابنتها بشرى، تمرّ زينة بمار مخايل الشارع المحاذي للمرفأ وهو الذي سيصيبه النصيب الأكبر من الدمار.

إذا كان رشيد الضعيف يحب وصف التفاصيل فهو هذه المرة يبني كل فكرة روايته على الإمعان في الوصف، بحيث يحوّل سرده إلى ما يشبه التوثيق ليوميات بيروتية، في اليوم الذي وقع فيه الانفجار، ومن ثم التحولات التي طرات على حياة الناس بعد هذا الحدث الضخم.

حين تقرأ في مطلع الرواية «الساعة الآن نحو الرابعة بعد الظهر في بيروت... زينة الخمسينية من العمر، في ثياب الخدمة تسقي الزرع على البلكون المطلّ على منظر بانورامي هائل: المرفأ في الوسط، ما بين الجهتين الجنوبية والشمالية من بيروت وضواحيها». سرعان ما يخطر لك، أن زينة ستطل بعد بعض الوقت من الشرفة للمرة الثانية، ليودي بها الانفجار، كما قرأنا عن مصيرين كثيرين في ذاك اليوم المأساوي.

لكننا سرعان ما نكتشف أن الأديب خصص نصف روايته هذه لوصف ما قبل الحدث، وما كان عليه حال الناس في معاشهم، قبل أن يتعرضوا لزلزال إجرامي ينسف ما تبقى من حياتهم.

زينة مع مخدومتها تتحدثان عن الانهيار الاقتصادي، عن فقدان الليرة قيمتها الشرائية، وصعوبة معرفة ما يحتاج إليه الإنسان من أوراق نقدية وهو يخرج من منزله، ليشتري احتياجاته.

وجود الشقة مقابل المرفأ يساعد على وصف المشهد البحري لبيروت الذي سينقلب كلياً بعد ذلك.

وكما يبتكر كل روائي حججه السردية، كي يأخذ النص بالاتجاه الذي يناسبه، فها هو الضعيف يجعل بطلته زينة بعد أن تركب سيارتها الـ«كيا» تعلق في زحمة سير، في شارع مار مخايل الضيق؛ مما سيتيح لها أن تتأمل ما يدور في المحال الصغيرة والمقاهي، وتسمع بعض الأحاديث، والهموم، والمناوشات بين الناس، ليرينا بعد ما يقرب من ساعة أن ما كان حياة وشباباً ودلالاً تحول جحيماً وقد أحرقت النيران، ما تبقى من أعمار، بعد أن قضمت الأزمة الاقتصادية الأرواح.

يحاول رشيد الضعيف أن يوفر العناصر كافة التي ترسم الصورة الكاملة للمأساة اللبنانية. زينة ما كانت لتعمل خادمة في منزل لولا اضطرار زوجها إلى السفر شاباً، وكانت حبلى بابنتها بشرى، لتغرق السفينة وهو على متنها ولا يُعثَر على جثته. «لو أنه لم يغرق في البحر، لكنا اليوم معاً في أميركا. كل يوم في هذه الأزمة التي نعاني منها أحلم بأن زوجي وصل بسلام، وشرع بالعمل، واستدعاني وبدأنا حياة جديدة».

هكذا المحنة لم تبدأ يوم 4 أغسطس (آب)، التراجيديا اللبنانية، تتوارثها الأجيال. ظروف تتوالى، وتتكرر، تدفع إلى الهجرة، تشتت العائلات، ويدفع ثمنها البعض من أرواحهم، كما هي حال زوج زينة. لكنه ليس وحده، مخدومتها أيضاً التي كبرت في السن، تعيش مع زوجها وحيدة، بعد أن هاجر ابنهما جاد إلى سان فرنسيسكو. وسنرى بعد ذلك، وعقب الانفجار، الابن الذي لا يستطيع أن يبحث عن والديه تحت الردم، بسبب بعد المسافة، ولا يعرف كيف يجدهما عبر التلفون.

من يهاجر من الشباب مشكلة، ومن يبقى، مثل بشرى، ابنة زينة مشكلة أكبر.

هي في التاسعة عشرة من عمرها توقفت عن الذهاب إلى الجامعة، وبدأت البحث عن عمل، لكن بالطبع العثور على فرصة ليس بالأمر السهل، خاصة لهذه الصبية التي تصرف نهارها في متابعة المسلسلات أمام جهاز التلفزيون. في حين لم تعد والدتها قادرة على إعالة ثلاثة أشخاص في وقت واحد.

الرواية صغيرة، وهي لا تريد سوى تصوير ساعات قليلة فاصلة، من تاريخ بيروت عصر الرابع من أغسطس عام 2020. الزمن مقسّم إلى اثنين، قبل الحدث وبعده. أما الشخصية الرئيسية فهي زينة، والتركيز في الوصف على الشباب من خلال الابنة بشرى، لكن كل الأعمار، رغم قلة الأشخاص الذين نلتقيهم، ممثلون في هذه الصفحات. من بشرى التي تربطها علاقة متوترة بوالدتها، إلى الأخت ماري الستينية إلى الست سوسن وزجها الأكبر سناً.

مجموعة بشرية، من أعمار متباينة، بينها الشاب والكهل، الحي والميت والذي ينتقل إلى العالم الآخر، جميعهم يواجهون قدراً يتجاوزهم، بما بقي لهم من مقومات.

في رحلة الذهاب إلى بيتها، وقد أجبرتها زحمة السير بسيارتها على التوقف في شارع ما مخايل: «أول ما لفت انتباهها، هو أن نسبة الأعمار الشابة تزداد بين الناس». تتأمل أحوال المارة وأصحاب المقاهي والمطاعم، وتسرق اهتمامها أعمال «ترميم واجهة مبنى هي أمامه الآن، فهم يتقدمون بسرعة. لم يمض على بداية الورشة هذه شهر بعد، ولا شك أن شهراً آخر سيكون كافياً لإنجاز العمل».

زينة ليست على ما يرام من الصباح، ثمة نذر شؤم تتوالى، فقد كسرت فنجان شاي في مكان عملها، وها هي بسبب سهيانها واستغراقها في تأمل الشارع تصطدم بالسيارة التي أمامها، لينكسر الشرّ، كما قالت لها الست سوسن، لكن زينة بقيت متشائمة، تحاول أن تجد موقفاً لسياراتها دون جدوى. هذه المهمة المستحيلة التي تصطدم بها كل يوم، لتذهب إلى منزلها.

تدخلنا الرواية في الأجواء العامة التي أحاطت بالحدث، الانهيار، والمعاناة المعيشية، أزمة المودِعين مع البنوك بعد أن مُنع السحب إلا بالقطارة، مشكلة الكهرباء التي تعاني منها زينة وأهل بيتها، صعوبة الحصول على الماء الساخن وبشرى ابنة زينة، مصابة بما يشبه وسواس النظافة؛ مما يزيد الأمر صعوبة على أهل الدار، مشكلة الإيجارات ومعاناة المالكين، بعد أن فقدت الليرة قيمتها.

عند منتصف الرواية تماماً، وقد عرض الكاتب لحال الناس بحدث الانفجار في لحظة مأساوية، حيث تكون الجارة قد أخرجت طفلها لتحممه على الشرفة، وزينة تتبادل معها الحديث.

يدخل الروائي في ما يشبه التحدي لجعل اللغة قادرة على مجاراة هول المشهد، وفظاعة الأحداث. عناية فائقة في الوصف، بل قل إن الرواية كلها كتبت ليصل الروائي إلى هذه اللحظة التي يصبح فيها الكلام أعجز من أن يصف الأهوال. مشهد الطفل الذي سقط لوح الزجاج عليه وفلقه فلقتين. «وبات الرأس بين يدي أمه، والجسد منفصلاً عنه، وماء الاستحمام تحول أحمر دماً» وبما أن الأم لم تستوعب ما حدث، انتفضت دون أن تفهم أو ترى، فقط نفضت عنها شيئاً يبدو أنه رأس طفلها الذي «هوى فوق المدينة ولم تستطع تحديد المكان الذي استقر فيه، بعد أن تدحرج. زينة بقيت معلقة تحت الباب. «ولأن زينة استقرت تحت الباب مغمياً عليها، لم تر الحائط ينهار على رسام الغرافيتي ويقتله». كما لم تر زينة «كيف شقت دفوف الزجاج الساقطة من أعالي البنايات رؤوس الناس وأجسادهم».

مار مخايل الذي رأته زينة قبل قليل بوداعته وفرحه ونبضه الشابي، يصبح غارقاً بالدماء والجثث. وهذا ما لم تره، لكن الكاتب يصفه لنا نيابةً عنها. «مبنى بكامله يتهاوى على العمال الذين يرممون واجهته، ويطمرهم جميعاً، فلا يعود يبين منهم شيء، واختفوا من الوجود، كأنهم لم يكونوا. هكذا هي أيضاً، المستشفى والممرضة التي كانت قد مرّت بها، والمقاهي والعابرون الأبرياء. كل هؤلاء لم تر زينة ما آل إليه حالهم، لكنها عندما انتشلت، كان عليها أن تهرع بسبب اتصال ابن مخدومتها من أميركا لتذهب وسط الأشلاء والدمار، وتقوم برحلة عذاب مأساوية لتصل إلى البيت الذي عرفته وعملت فيه طوال ربع قرن، لترى ما حلّ بالست سوسن والأستاذ فيصل.

ليست رواية، بقدر ما هي توثيق، لا مكان للمفاجأة فيه؛ لأنها حصلت بحجم زلزال ضخم ويعرفها الجميع. يبقى السؤال، لماذا أراد رشيد الضعيف أن يكتب روايته على هذا النحو؟ وكأنه يعيد رسم الحكاية روائياً، لمن يريد أن يقرأ أو يعتبر.

رحلة الغوص بتاريخ مدينة في جنوب غربي السعودية

ميسان... الفلك والتاريخ والطبيعة في كل زاوية

جدة: سعيد الأبيض

في كُل كيلو متر وأنت تسير في جميع الاتجاهات، من القمة للوادي، وما بينهم من جبال وهضاب، هناك قصص وحكايات كثيرة، ومَعلم شامخ في تلك المسارات. يناظرك من أعلى تلة في أقصى الجنوب وأدناه، وما بين ذلك وخطواتك، أرخِ مسمعك للتاريخ وأنصت لحديث البطولات والزغاريد، ومتّع ناظريك وأنت تسير في أزقة المدينة، واستنشق الماضي وقصة مكوث «إبراهيم الخليل عليه السلام»، وأنت تجوب في محافظة ميسان جنوب غرب السعودية.

قبضت ميسان، على التاريخ من قرون مضت قبل الميلاد، فاحتوت على إرث كبير من بداية الزمن وفرشت أنهارها وأشجارها لكل الحالمين؛ فاستوطنها الكبار والمغاوير، وروت جبالها قبل مئات السنين العاملات في «مقاري النحل» فأصبح الجبل وما فيه متحفاً في قلب الطبيعة، تلك هي ميسان تتغلغل في التاريخ ما بين الحصون والقلاع، وقصة ألف عام ونيف لمرصد فلكي عتيق لم تُرو كل تفاصيله بعد.

هذا التاريخ منثور على كامل مساحة ميسان والتي لا تزيد على 4721,77كم2، ويمكن رصده في المواقع كافة داخل المدينة أو على أطرافها، لن تتعب من التجول في هذه المنطقة، فكل الدروب خضراء، انزع عند حمولتك واسترخِ تحت أغصان العنب وأشجار الرمان، واركض بين حقول القمح، وانسَ ما تبقى منك في هذا المكان واسرح بمخيلتك في عوالم اللانهاية وعش التفاصيل كما ينبغي.

الجبل الأبيض

من التفاصيل المنثورة في المدينة «الجبل الأبيض» والذي سُمي كذلك بـ«البثرة، وجبل إبراهيم» نسبة إلى «إبراهيم الخليل عليه السلام»، وفقاً لما أورده الرحالة والمؤرخ جمال الدين أبو الفتح «ابن المُجاور» في كتبه، والذي أشار إلى أن «إبراهيم الخليل» بنى على الجبل مُصلى، ويروي المهتم بالسياحة وتاريخ ميسان، محمد بن عيد المالكي، أن هذا الجبل يعد من أعلى القمم في سلسلة جبال السروات، ويبلغ ارتفاعه أكثر من 5 آلاف قدم، وفيه أربع قمم هي «تانه، والقُليب، والمزار، وبثرة».



المرصد الفلكي الشمسي الذي يعود تاريخه إلى أكثر من 1100 عام (الشرق الأوسط)

وأضاف المالكي، أثناء حديثة لـ«الشرق الأوسط»: إن المنطقة تضم نقوشاً يرجع عمرها إلى أكثر من 7 آلاف عام، وفقاً لما رصده المختصون في الآثار، كما أنها تضم أيضاً أقدم سد مبني من الأحجار بطول 200 متر، وفي وسط جهته الغربية تقع قرية أُصفة، وتعدّ من أقدم القرى التراثية، وفيه صحون كثيرة كحصن «أبا العتم» وغيره، وبه موقع اسمه مربى الصقور وهو دائماً موقع للصقور المُهاجرة وفيه شوهد النمر العربي والذئب والضبع، وفيه تنوع أشجار معمرة وغابات كثيفة وآبار قديمة.

مسجد البجلي

ينسب المسجد للصحابي جرير بن عبد الله البجلي، الذي أسلم هو وقومه في رمضان من السنة العاشرة للهجرة، حيث تعود مراحل تأسيسه إلى العام نفسه الذي كان فيه حجة الوداع، كما يقع قبر الصحابي جرير بجانب المسجد خلف بيت الصلاة.

يتميز المسجد، وفقاً للمالكي، ببنائه على طراز السراة وقد بُني من الأحجار غير المنتظمة وسقفه من جذوع شجر العرعر والخرسانة وتبلغ مساحته الكلية نحو 350 متراً مربعاً، ويتسع لنحو 130 مصلياً، لافتاً إلى أن مسجد جرير البجلي التاريخي، اختير ضمن مشروع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لتطوير المساجد التاريخية في السعودية، والذي أصبح بعد التطوير يضم غرفة للإمام وبيتاً للصلاة في الجهة الشرقية وآخر في الجهة الغربية وخزان مياه ومستودعاً ودورات مياه وأماكن وضوء وبئراً ومقبرة.



مقاري النحل التي يعود تاريخها إلى أكثر من ألف عام وتحتضنها ميسان (الشرق الأوسط)



حصون ومنازل قرية الكلادا التي يعود تاريخها إلى مئات الأعوام (الشرق الأوسط)

المرصد الأثري

من الخصائص التي تحتضنها ميسان، أنها من أوليات المحافظات التي اعتُمد فيها على الرصد الفلكي الشمسي، من خلال مرصدها في قرية المجاردة، والذي يرجع تاريخه مع بروز علم الفلك، وكان ذلك ما قبل عام 319هـ - 932م، ما يحسب للمدينة لتقدم المدينة في حقب زمنية فائتة سابقة الكثير من أقرانها في الوطن العربي.

احتوت ميسان على إرث كبير من بداية الزمن وفرشت أنهارها وأشجارها لكل الحالمين؛ فاستوطنها الكبار والمغاوير

وأوضح المالكي، أن المرصد هو عبارة عن مزولة شمسية صخرية مرتفعة على قمة جبل كحيلة، ويتبعه مرزمان، الأول يقع جنوب شرق القرية على قمة جبلية مرتفعة تعرف بجبل النحاتة ويسمى مرزم القيظ ويتكون من أربع قوائم مبنية من الحجر وهو عبارة عن إرزام ظل المزولة عليه، فيما يتكون الثاني من مرزم الربيع ويقع شمال غرب بمدخل القرية وله نقوش محفورة على صخور يرصد إرزام ظل المزولة والمسافة بين المرزمين نحو 830م.

ولفت المالكي، إلى أن نقوشاً حُفرت على صخور الأول مخصصة لرصد دخول الربيع الزراعي، وبقية النقوش الخمسة يتابَع من خلالها مسار الظل المتجه إلى مرزم الربيع، ولهذا المرصد تقويم زراعي يصدر كل عام هجري يقوم بإعداده الراصد أو الحساب وفق آلية المرصد الزراعي الفلكي وهو يفيد المزارعين في معرفة مواسم الزراعة وفق متابعة الأحداث المصاحبة لكل نجم زراعي وعددها 15 نجما تتكرر في السنة مرتين ويقسم التقويم الزراعي إلى ستة فصول زراعيه، وهي الربيع أنثى والربيع ذكور والصيف والقيظ والخريف والشتاء، وذلك حسب عُرف المزارعين القدماء.

مقاري النحل

تقع مقاري النحل (مقرى الخرفي) بين السراة وتهامة والتي يذكر أن لها أكثر من 1000 عام على بنائها، كما يقول المالكي، الذي قال: إنها عبارة عن بناء هندسي جميل بمواصفات تصميم رائعة جداً لإنتاج العسل، حيث يوجد في المكان نحو 1100 خلية نحل مصممة من الحجارة بطريقة هندسية جميلة، وعلى مستويات تصل إلى 4 أدوار، وفي موقع يصعب الوصول إليه إلا من خلال مكان مخصص ولشخص خبير، يمكنه الدخول إلى هذا المكان العجيب... مقرى العسل مجهز بالحجارة الصلبة وأعمدة لإسناد الأدوار من الحجارة الضخمة وبشكل متوازن وأشكال قريبة من بعضها بعضاً.

مزارات متنوعة في المنيا تجمع التراث الشعبي بالحضارة القديمة

كيف تقضي أفضل الأوقات في «عروس الصعيد» المصري؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

بعض الأمكنة حين تزورها لا تكفيك رحلة واحدة إليها وإن طالت، ومن أبرز هذه الأماكن في مصر هي محافظة «المنيا» أو «عروس الصعيد» كما يطلق عليها المصريون. في المنيا (جنوب مصر) ستجد نفسك حائراً بين زيارة المعالم الأثرية أو التزود بثقافة التراث الشعبي المصري الصعيدي، حيث المتاحف والمعابد بجانب البيوت العتيقة، وكذلك المساحات المدهشة المفتوحة على الحياة والبشر؛ وغير ذلك من معالم الثراء الحضاري والإنساني.

يستقبلك النيل بمنظره الخلاب؛ فتتوقف طويلاً أمام المساحات الخضراء الممتدة وشمس الحضارة والصيادين بكدّهم وانسياب حركتهم، إلى أن تقرر أن تتوجه إلى مكان إقامتك فتجد الكثير من الفنادق والمنتجعات ذات المستوى الرفيع؛ ما يعني تمتعك بالراحة والاستجمام، والاستمتاع بكل اللحظات التي ستقضيها بها.



الطبيعة الساحرة أحد عوامل جذب السياح في عروس الصعيد (تصوير: ياسر الرسول)



«فرقة ملوي» التراثية... عندما يُحكى التاريخ عبر الفن (الفرقة)

سيحيط بك التاريخ وأجواء الحضارات من كل جانب؛ ففي المدينة التي تبعد عن القاهرة نحو 4 ساعات بالقطار، تستطيع زيارة الكثير من الأماكن الأثرية، وتتعرف على المزيد من الحضارات المصرية، في مقدمة هذه الأماكن أنصحك بزيارتها مقابر «بني حسن» التي تتكون من جزأين، علوي وسفلي، إذا نزلت إلى السفلي، ستخوض مغامرة يسيطر عليها أجواء الإثارة ولن تنجو من الإحساس بالخوف، حيث السراديب المتداخلة، وإذا اخترت أن تصعد إلى أعلى ستبهرك عظمة ومهارة المصريين القدماء المعمارية، وتتأمل مهارة المصري القديم في النحت بدقة في الصخر باستخدام أدوات بسيطة مثل الأزاميل والمطارق الخشبية، وستشاهد كذلك سجلاً كاملاً للحياة اليومية في عصر الدولة الوسطى من التاريخ المصري دُوّن على الجدران.

وفي «تل العمارنة» سيحدثك أهلها في فخر بأنك تقف على أرض مقدسة، حيث عاش هنا أخناتون وزوجته نفرتيتي بعدما اختارها لإقامة عاصمة مملكته «أخت آتون» من أجل عبادة الإله الواحد «آتون»، وستعرف عبر زيارتك المكان أيضاً سر أهمية «قرص الشمس» في هذه الحضارة القديمة، ولماذا تخرج منه أشعة تنتهي بأيدٍ بشرية، وعلاقة ذلك بالحياة والكون كله.

ويُعد «متحف ملوي» مكاناً آخر لا تفوتك زيارته في المنيا؛ حيث يحتوي على آثار تعود إلى حقب مختلفة، ويحمل لك «إسطبل عنتر» مجموعة أخرى من الحكايات الشيقة المُحملة بعبق التاريخ؛ فحين تزور على سبيل المثال المعبد المنحوت في الصخر ستعرف لماذا اختارت الملكة حتشبسوت والملك تحتمس الثالث بناءه في هذا المكان خصوصاً، وما علاقته بتقديس القطة في الحضارة المصرية القديمة، ومن أين اكتسب المكان أيضاً اسم «إسطبل عنتر»، وارتباطه بالقصص العربية الشعبية في مرحلة أخرى من التاريخ، أيضاً أمامك فرصة لزيارة عدد من المساجد والأديرة الأثرية بمساحاتها الزراعية التي تعانق السماء.

إذا زرت منطقة «تونا الجبل» فإنك من الصعب أن تغادرها من دون أن تشاهد مقبرة «إيزادورا» التي يرقد فيها مومياء فتاة رومانية جميلة، توصف بأنها أول «شهيدة للحب»، وهي الفتاة نفسها التي ألهمت طه حسين رائعته «دعاء الكروان»، حين تصل إلى المقبرة عليك صعود عدد من الدرجات، وما يزيد من إحساسك بالمرقد المهيب، ويبهرك هيئة الأسد التي تعلوه قوقعة ذات زخارف ترمز للمعبودة الفرعونية إيزيس، وسيلفت نظرك بيت شعر حفره والد «إيزادورا» لها على الجدار، ترجمته هي «وداعاً يا صغيرتي فأنتِ الآن حورية».

وسيروي لك المرشد قصة هذه الجميلة التي أضاعها الحب، مثلما فعل بـ«هنادي» بطلة رواية عميد الأدب.

لكن هذه الزيارات لأشهر الأمكنة الأثرية في المنيا رغم أهميتها وزخمها التاريخي هناك من ينافسها بقوة في اجتذاب السياح إليها؛ فحين تتجه إلى «عروس الصعيد» سيبهرك الحضور الطاغي للمراكز والنشاطات والكيانات الثقافية التي تجمع تراث الجنوب وتاريخه، وتقدمها لك عبر صياغات فلكلورية شعبية تراثية. وستدهشك عروض «فرقة ملوي» التي سترد لك الكثير من حكايات ويوميات أهل المدينة عبر الموسيقى والغناء والرقص، أما متحف الفنان التشكيلي الراحل حسن الشرق، وجهة السياح من مختلف الجنسيات، سيستقبلك بترحاب شديد في طريقك إلى مقابر «بني حسن» ليروي لك عبر لوحاته، اقتنى «اللوفر» بعضاً منها، روائع الحكي الشعبي العربي مثل «سيرة أبو زيد الهلالي» والأساطير، إضافة إلى تناوله عراقة الألعاب والفنون التقليدية كلعبة التحطيب.

وإذا كنت من محبي تذوق الأكلات المحلية، فإن الأمر هذه المرة لن يتوقف عند عَدّها «محلية» فقط، إنما سيمتد ليشمل كونها تراثية عتيقة تعود إلى آلاف السنين؛ على سبيل المثال تستطيع الاستمتاع بالمذاق المميز لـ«الكِشك الصعيدي»، وهو أكلة فولكلورية موسمية اشتهرت بها المنيا، منذ أن كانت عاصمة مصر القديمة «أشمون»، ويعود تاريخ صناعته إلى الملك أحمس الذي أخذ على عاتقه تحرير مصر من الغزاة.

أيضاً، أنصحك أن تجرب الملوخية المجففة، والبامية المجففة (الويكا)، الخبز الشمسي، خبز البتاو، الشلولو، الهايش (الفايش)، وكذلك الجبن الضاني؛ فكلها أكلات شهية ومفيدة للغاية، وقبل ذلك تعبق بتراث مصر وحضارتها، والمدهش أنك أثناء تناول الطعام ستجد من يروي الحكاية التاريخية أو الأسطورة الخاصة بكل منها.

بركات: «الملثم» و«المجهول» عملان قديمان لا علاقة لهما بما يحدث في غزة

بعد سحبهما من مزاد «كريستيز»... ارتفع الطلب على لوحتي أيمن بعلبكي 10 أضعاف

بيروت: سوسن الأبطح

لوحتان للفنان التشكيلي اللبناني أيمن بعلبكي تم سحبهما من مزاد تنظمه «دار كريستيز» اليوم الخميس 9 نوفمبر (تشرين الثاني) في لندن، فيما تم الإبقاء على لوحة ثالثة للفنان نفسه.

هذا المزاد المخصص لفن الشرق الأوسط الحديث والمعاصر، الذي يقام كل ستة أشهر، يقول القيمون عليه إنهم تلقوا شكاوى بخصوص لوحتي بعلبكي، وإن هذه الشكاوى قد تؤثر على أعمال الشركة، وعلاقتها بعملائها، ففضلوا سحبها.

واللوحتان اللتان تم إقصاؤهما، هما جزء من مجموعات قديمة للفنان، عرضت لسنوات طوال دون أن تثير أي حساسية. اللوحة الأولى من الحجم الكبير، ويظهر فيها «الملثم»، وهو وجه رجل يلبس الكوفية المعروفة والمستخدمة في المنطقة العربية باللونين الأحمر والأبيض، ويلفها على وجهه. وكان سعر هذه اللوحة يتراوح بين 100 و150 ألف دولار. أما اللوحة الثانية المستبعدة، التي أثارت مشاعر المشتكين فتحمل اسم «المجهول»، وهي صورة لوجه رجل يرتدي قناعاً واقياً من الغاز، غالباً ما يلبسه المتظاهرون في كل العالم، وحتى في أوروبا، ليقوا أنفسهم، من الغاز الذي تستخدمه شرطة مكافحة الشغب، وعلى رأس الرجل في اللوحة لفت عصبة باللون الأحمر مكتوب عليها باللغة العربية «ثائرون»، وهي من الحجم الصغير وكان يقدر سعرها بين 15 ألفاً و22 ألف دولار.

وسلسلة «الملثم» تعود إلى عام 2012 وهي لافتة بجماليتها، وجابت دولاً عديدة، وتوقف بعلبكي عن رسمها، وانتقل إلى أفكار أخرى، مما رفع سعرها، وكذلك الطلب عليها.

ويقول صاحب غاليري «أجيال» صالح بركات لـ«الشرق الأوسط» إن «ما قامت به (كريستيز) خدم بعلبكي ولم يضرّه في شيء. فهذه اللوحات بيعت منذ زمن طويل، وهي ملكيات خاصة. ومن لحظة أعلنت (كريستيز) عن سحبها للوحتين زاد الطلب عليهما بشكل كبير، وأتلقى اتصالات طوال اليوم من راغبين في الشراء من هذه المجموعات». أما من هم الراغبون في الشراء؟ فيقول بركات: «في الأيام المقبلة سنجد نوعين من الشراة. إما منزعجون مما فعلته (كريستيز) من العرب ومتعاطفون مع فلسطين، ويجدون رغبة في الاستحواذ على لوحة لاقت هذه المعاملة، وإما يهود مناهضون لسياسة حكومة إسرائيل، وهؤلاء يتكاثرون، كما نلاحظ». ويخبرنا صالح بركات أن ضغطاً كبيراً يمارس في أوروبا على شركات وغاليريات ومتاحف، بمجرد أن تظهر تعاطفاً مع فلسطينيين أو حتى دون أن تفعل ذلك، لأن ثمة تفسيرات جديدة، لأعمال قديمة، صار ينظر إليها بطريقة مختلفة. فلوحات بعلبكي رسمت من وحي البيئة اللبنانية والعربية في العقد المنصرم، والكوفية يلبسها العرب من المغرب إلى الخليج العربي، وليست رمزاً دينياً ولا عنفياً ولا حربياً. أما اللوحة التي يغطي صاحبها وجهه بقناعٍ واقٍ للغاز، فهي من مجموعة عام 2015 وعرضت وقتها، من وحي مظاهرات الربيع العربي ولا علاقة لها بفلسطين وما يحدث اليوم. ومع ذلك يرى بركات أن الاهتمام الذي لاقته هذه اللوحات سابقاً «كان بحد ذاته فلتة، من الفلتات القليلة».

وتتنوع أنواع الضغوطات التي يتعرض لها فنانون تشكيليون متعاطفون مع فلسطين «ومن بينها هو تهديدهم بخفض أسعار لوحاتهم، أو وقف الشراء منهم، مع أن الفن التشكيلي هو أكثر أنواع التعبير سلمية».

ويعتقد صالح بركات صاحب أحد أهم غاليريات الفن في لبنان، الذي رعا باكراً أعمال بعلبكي وآمن به وواكبه، «أن كريستيز وسوذبيز وغيرهما، هي شركات تجارية تبحث عن مصلحتها المالية وتراعي من يستطيع أن يدفع أكثر وهذا يفهم، لكن في الوقت نفسه هو سلوك يستثير لدى الآخر نوعاً من الاستفزاز، لذلك جاءت ردات الفعل عكسية ولصالحنا. فقد زاد الطلب على لوحات أيمن بعلبكي عشرة أضعاف، منذ تم سحب اللوحتين وأعلن الخبر. وأنا لا أدافع عن أيمن لأنني واكبت أعماله، بل إنني واكبت هذه الأعمال منذ البدء، لأنني وجدتها متميزة، وأرى أنه فنان عبقري، ويستحق النجاح».

أما اللوحة الثالثة لبعلبكي التي احتفظ بها المزاد، وستعرض للبيع اليوم، «فهي تجريدية، وعبارة عن أعلام محروقة، لا يرى بوضوح ما هي هذه الأعلام، ولا لأي دولة. ربما لهذا تركوها».

ويعتقد بركات أن العالم بات مقسوماً لنصفين، من يريدون الحرب من ناحية، ويرون أنه لا حلّ إلا بمواصلتها، ومن يعتقدون أن الموت لمائة سنة مقبلة، لن يصل بنا إلى نتيجة وعلينا أن نبحث عن صيغة تعايش، وهؤلاء ربما يتكاثرون حسب ما نرى.

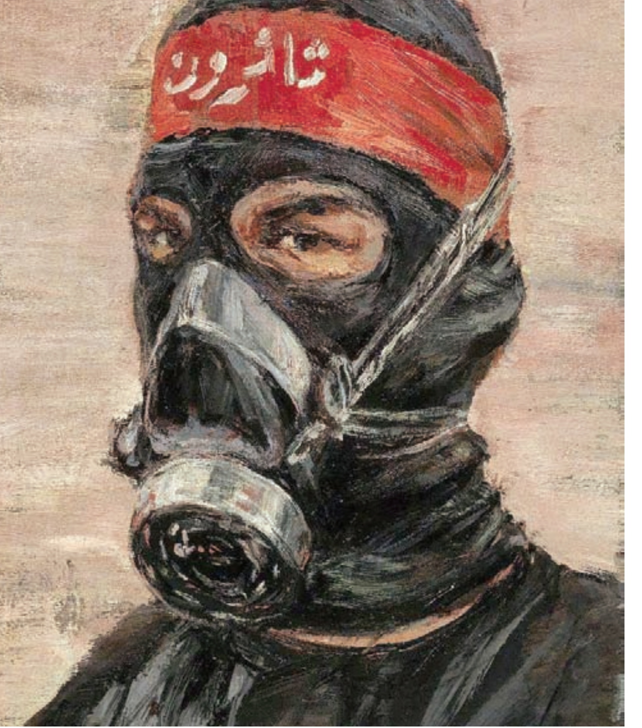
أما الفنان اللبناني أيمن بعلبكي فقد ولد عام 1975 من عائلة فنية، والده وكذلك عمه عملا في الرسم. بدأ دراسة الفن في بيروت عام 1994 حتى 1998، ثم أكمل دراسته في باريس من عام 2001 إلى عام 2003، وأصبح معروفاً بلوحاته كبيرة الحجم، التي صور فيها المقاتلين، بطريقة لافتة ومؤثرة، وكذلك ركّز في بعض أعماله على المباني المدمرة التي تبدو واجهاتها عريقة ومتآكلة بفعل الحرب. وعُرضت أعماله، وعرفت على نطاق واسع في العالم العربي وأوروبا، ولمع اسمه. وشارك في عمل لافت تركيبي، في جناح لبنان في بينالي البندقية قبل عامين.

وهو فنان منغمس في بيئته، ويعمل من وحي محيطه، وتعكس أعماله فترة العنف والاحتراب التي عاشها صغيراً في لبنان، حيث ولد في السنة نفسها، التي اندلعت فيها الحرب الأهلية. والسيارة المحملة بأغراض البيت اللازمة للانتقال والهجرة إلى منزل آخر، هي عمل تركيبي جميل، كان من بين ما بدأ به بعلبكي مساره الفني اللافت.


الفنان اللبناني أيمن بعلبكي (رويترز)

«الملثم» التي سحبت من مزاد «كريستيز» (كريستيز)

سلسلة «الملثم» تعود إلى عام 2012، وجابت دولاً عديدة، وتوقف بعلبكي عن رسمها، وانتقل إلى أفكار أخرى، مما رفع سعرها



«مجهول» أيمن بعلبكي (بركات غاليري)




لوحة ثالثة لبعلبكي في مزاد «كريستيز» (كريستيز)

«حاضنة الكتّاب» تبدأ أعمالها لدعم المؤلفين السعوديين وتنمية الإنتاج الثقافي

الرياض: عمر البدوي

أطلقت «حاضنة الكتّاب» أعمالها لدعم المؤلفين السعوديين، ومساعدتهم في إطلاق إصداراتهم، وتشجيع الإنتاج الثقافي وتطوير المحتوى السعودي في 6 ألوان أدبية، والترويج للأعمال وضمان وصولها إلى جمهور أوسع، بما يعكس حجم التجربة الثقافية السعودية وثراءها وغِناها، التي تشهد مرحلة غير مسبوقة للظهور والوصول والتأثير، ضمِنتها باقة من المبادرات النوعية لتطوير المحتوى ودعم انتشاره.

الحاضنة التي أطلقتها «هيئة الأدب» في السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تسعى إلى تعزيز الهوية الوطنية في القطاعات الأدبية، وإثراء المحتوى الأدبي من خلال كتب ومؤلفات جديدة، والتعريف بأجناس أدبية جديدة وتشجيع النشر فيها، ورعاية الإبداع والموهوبين واحتضانهم. وبدأت رحلة المؤلفين الواعدين فيها، بتقديم طلبات المشاركة، قبل ترشيحهم للانخراط في معسكر تدريبي يطور المهارات المهنية لرحلة الكتابة، يشارك فيه متخصصون، في تقديم جملة من البرامج التدريبية، وورش العمل، والجلسات الإرشادية، تأخذ بيد المشارك إلى محطة نشر مؤلفه الأدبي في أبهى صورة وأفضل حال، ليكون منتجاً نهائياً قابلاً للنشر، وبنهاية الحاضنة، تحتفي الهيئة بالمشاركين وأعمالهم الأدبية بحملة ترويجية تستمر 6 أشهر.



بنهاية الحاضنة تحتفي الهيئة بالمشاركين وأعمالهم الأدبية بحملة ترويجية تستمر لـ6 أشهر (هيئة الأدب)

6 أجناس أدبية مستهدفة

وانطلقت الحاضنة الأولى من برنامج «حاضنة الكتّاب» بمعسكر تدريبي يضمّ 22 مشاركاً، شارك من خلاله متخصصون في تقديم أدوات ومهارات تيسر للكاتب الناشئ، تطوير مهاراته في الكتابة الإبداعية وتمكينه من بناء مشروعه الكتابي على هدى التقنيات الملائمة لصناعة محتوى إبداعي وثريّ. وتناولت موضوعات الحاضنة الأولى من البرنامج، سلة من القيم الإبداعية مثل كيفية بناء الشخصية، والحبكة الدرامية، وتعدّد الأصوات في الرواية، والزمان والمكان، وفن صياغة النهاية، وتعرّف المشاركين على خطوات وتفاصيل بشأن رحلتهم في البرنامج منذ تقديم طلب المشاركة، وصولاً إلى حافة الإبداع، حيث تترقب المكتبة العربية إنتاجاتهم الواعدة بعد تجويدها وتطويرها.

ويوفّر برنامج «حاضنة الكتّاب»، تجربة متكاملة تستمر 6 أشهر، لبناء قدرات الأدباء السعودين الناشئين وتمكينهم من إصدار مؤلفاتهم الأولى، وتحقيق الأثر على المستوى الأدبي والثقافي في المملكة، من خلال 6 أجناس أدبية، تشمل مسارات الخيال العلمي، وأدب الغموض والجريمة، وأدب الرحلات، ومسار المانجا، ومسار الروايات المصورة للكبار، ومسار المذكرات؛ وذلك لتعزيز حضور السائد منها، وإشاعة الأجناس التي لم تلقَ درجة الاهتمام والانتشار نفسها، وتنمية الناتج المحلي عموماً والتوعية بثمراته.

يوفّر برنامج «حاضنة الكتّاب»، تجربة متكاملة لبناء قدرات الأدباء السعودين الناشئين وتمكينهم من إصدار مؤلفاتهم الأولى

حالة الإنتاج الثقافي في السعودية

وكشف تقرير الحالة الثقافية في السعودية الذي صدر أكتوبر الماضي، عن نمو ملحوظ في مؤشرات الإنتاج الثقافي، وعدّه واحداً من ملامح التعافي بعد انخفاض الإنتاج أثناء جائحة «كوفيد - 19».

وسجلت حركة الإنتاج الأدبي لمؤلفين سعوديين نمواً لافتاً خلال عام 2022، بصدور 701 كتاب أدبي، بنمو بلغت نسبته 17,82 في المائة. وسجل التأليف الأدبي النسائي ارتفاعاً ملحوظاً في العام نفسه، حيث تجاوز عدد الروايات من تأليف روائيات ما أنتجه الروائيون في 2022، وبلغ عدد الكتب الأدبية الصادرة لمؤلفات نساء 297 كتاباً، مثّلت 42 في المائة من إجمالي الإنتاج الأدبي لعام 2022. وأظهرت نتائج التقرير، نشاطاً أعلى لدور النشر السعودية، وارتفاعاً في إنتاج كل جنس أدبي على حدة، واستمرت الرواية في تصدّر القائمة بـ208 كتب، ثم الشعر بـ113 كتاباً.

وشهد التقرير على الأثر الإيجابي لمبادرات الدعم والتشجيع في زيادة فاعلية دور النشر السعودية، وجاذبية النشر الداخلي للمؤلف السعودي، والحدّ من ظاهرة هجرة النشر إلى خارج المملكة، وانخفاضها في العامين الماضيين إلى أقل من ربع الكتب الأدبية المنشورة؛ وذلك نتيجة للتحديات التي تواجه سوق النشر، مثل ارتفاع التكلفة وضعف التوزيع، بخلاف التطور المميز لقطاع النشر في السعودية خلال السنوات القليلة الماضية.

«مسرح المدينة» يخصّص صندوق تبرّعات للقطاع

«غزة في القلب»... السينما والمسرح يحتفيان بفلسطين من بيروت

بيروت: فيفيان حداد

تشهد مسارح بيروت حركة ناشطة لجهة عروضها الأسبوعية، حفّزت الحرب المندلعة في غزة على مواكبتها ببرامج خاصة. فالقيّمون عليها لم يرغبوا في الوقوف مكتوفي الأيدي، ولا التفرّج على أحداث دامية هزّت العالم من دون إطلاق صرخة تساند أهالي القطاع، فرأوا في تقديم نشاطات فنية نابعة من المآسي، موقَّعة من فنانين فلسطينيين لفتة تكريمية مطلوبة.

بالتعاون بين «نادي لكل الناس» و«مسرح المدينة»، أُعلن عن البرنامج الفني «غزة في القلب»، من 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي حتى 13 منه؛ متضمّناً عروضاً سينمائية ومسرحية. في هذا السياق، يوضح مدير «مسرح المدينة» لؤي رمضان لـ«الشرق الأوسط»: «أردنا التضامن مع غزة، واقترحنا أن تحمل المبادرة اسم (غزة في القلب)، فتعرض أعمالاً فنية مستوحاة من فلسطين. ليكتمل التضامن، خصّصنا صندوقاً للتبرعات، فيدعم المشاركون فيه الجهاز الطبي في القطاع، ويعود جزء من الريع إلى (الهلال الأحمر)، على أن توصلها الممثلة والمخرجة المسرحية رائدة طه إلى الجهات المعنيّة».

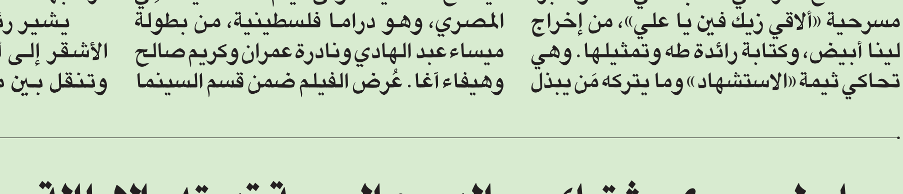
تفتتح «غزة في القلب»، في 10 نوفمبر، مسرحية «ألاقي زيك فين يا علي»، من إخراج لينا أبيض، وكتابة رائدة طه وتمثيلها. وهي تحاكي ثيمة «الاستشهاد» وما يتركه مَن يبذل

> **تشهد مسارح بيروت حركة ناشطة لجهة عروضها الأسبوعية، حفّزت الحرب المندلعة في غزة على مواكبتها ببرامج خاصة**

دماءه من معاناة لدى عائلته.

من ناحية أخرى، وعلى مدى يومين، تُعرض 3 أفلام من تنظيم «نادي لكل الناس»، فيفتتح الأمسية الأولى فيلم «3000 ليلة» لِمي المصري، وهو دراما فلسطينية، من بطولة ميساء عبد الهادي ونادرة عمران وكريم صالح وهيفاء آغا. عُرض الفيلم ضمن قسم السينما العالمية المعاصرة في «مهرجان تورونتو» عام 2015، وتدور قصته حول مُدرّسة فلسطينية تُعتقل في أحد السجون الإسرائيلية بتهمة لم ترتكبها، فتلد وهي في السجن.

يشير رئيس «نادي لكل الناس» نجا الأشقر إلى أنّ الفيلم عُرض في عام 2017، وتنقل بين مناطق لبنانية، منها طرابلس و«مسرح المدينة» والجامعة الأميركية والمخيمات الفلسطينية. ويتابع: «كاتبته ومخرجته مي المصري هي معتقلة سابقة في السجون الإسرائيلية، تشتهر بأفلامها الوثائقية التي تنقل الوقائع. وهذا الفيلم نال شهرة واسعة لنموذجية الموضوع الذي تتناوله».



«ليلى والذئاب» لهنيي سرور يحتفي بفلسطين وشعبها (مسرح المدينة)

وعن كيفية اختيار الأفلام المعروضة، يوضح: «أردناها من صلب القضية الفلسطينية ومعاناة شعبها. والأفلام الثلاثة معروفة، وشاركت في مهرجانات عالمية».

أما «الوثائقي» الفلسطيني «نشيد الحجر» الذي يُعرض في 12 نوفمبر، فيتناول الحياة اليومية للمواطن الفلسطيني، وهو من إخراج ميشيل خليفي، ابن الناصرة، الذي يجسّد من خلاله قصة رومانسية اجتماعية، عن فلسطينيَيْن وقعا في الحب خلال الستينات. وبسبب المناخ السياسي، تُحرَم علاقتهما من التعبير الكامل عنها، عندما يُحكم على الشاب بالسجن المؤبّد بسبب أعمال المقاومة ضد الإسرائيليين. أما الحبيبة فتهاجر إلى أميركا لتخطّي الحزن. بعد 18 عاماً، يلتقيان في ذروة الانتفاضة. تتجدّد مشاعرهما، لكنهما يضطران إلى المكافحة والحفاظ على روابطهما مرة أخرى.

الفيلم الثالث، ويعرض أيضاً في 12 نوفمبر، عنوانه «ليلى والذئاب». يتحدّث نجا الأشقر عنه: «إنه من الأفلام الرائعة لمخرجته هيني سرور، يتناول نضال المرأة الفلسطينية ودورها البارز في مجتمعها. عُرض منذ أسابيع في لبنان بمناسبة تكريم (نادي لكل الناس) المخرجة؛ وهو يقدّم صورة حقيقية عن واقع الفلسطينيات المناضلات. ففئة من جيل اليوم قد تعرف محمود درويش وغسان كنفاني، لكنها قد تجهل معاناة جيل هؤلاء النساء وصمودهن الطويل».

مسلسل مصري يشتبك مع الهموم اليومية تهمته «الإطالة»

«صوت وصورة»: قسوة الذكاء الاصطناعي حين يدمّر السُمعة

القاهرة: انتصار دردير

حصد مسلسل «صوت وصورة» منذ حلقاته الأولى اهتمام المشاهدين في مصر، محتلاً المركز الأول بقوائم المشاهدة عبر منصة «Watch IT» التي تعرضه، بجانب قناة «DMC».

وهو يعتمد حبكة درامية مشوّقة تتناول مخاطر الذكاء الاصطناعي وتغَوّل مواقع التواصل وقدرتها على التأثير في الرأي العام؛ ويعرض إشكالية التحرّش في مكان العمل من خلال الزوجة والأم الشابة «رضوى» (حنان مطاوع)، التي، وإنقاذاً لزوجها من الديون، تعمل في عيادة طبيب معروف يتحرّش لها، فتُبلغ عنه لئلا يُكرر جريمته مع أخريات، لتنقلب حياتها الهادئة رأساً على عقب، وتلوك الألسن سيرتها، وينتقدها الجميع بمَن فيهم أسرتها، وسط قرار الزوج طلاقها.

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً في تأجيج القضية عبر مقاطع فيديو يستعين بها الطبيب لتشويه سُمعة المتّهمة، ويهتمّ الرأي العام بقضيتها، فتحاصرها الاتهامات، لا سيما بعد مقتل المتحرّش، فتُزجّ في السجن. يتصدّى محامٍ للدفاع عنها، ويشكّك في أدلة إدانتها التي يمكن تزييفها عبر تقنية الذكاء الاصطناعي.

تتواصل أزمة البحث عن القاتل الحقيقي، والجميع في دائرة الشكوك؛ من زوجة الطبيب وابنه ومحاميته، وزوج المتّهمة، والممرضة العاملة في العيادة.

تدور الأحداث في 30 حلقة، من بطولة نجلاء بدر، وصدقي صخر، ونادرين فرج، ووليد فواز، وعمرو وهبة، وفدوى عابد، ومراد مكرم، وعدد كبير من الممثلين، أمام كاميرا المخرج محمود عبد التواب.

يؤكد المؤلّف محمد سليمان عبد المالك، أنه قدّم المسلسل بقالب درامي مبني على التشويق من خلال مشاركة الجمهور في البحث عن القاتل، لافتاً إلى أنّ العمل يشتبك مع هموم عدّة ومستجدات العيش اليومية، طارحاً تساؤلات مثل: «هل نحن مؤهلون للتعامل معها أم لا؟».

يضيف لـ«الشرق الأوسط» أنها «المرة الأولى التي تعرض فيها الدراما إشكالية التحرّش في مكان العمل»، وهو عمد إلى طرحها بشكل جدلي للتوصّل إلى سنّ تشريعات قانونية.

يتابع: «عنوان المسلسل يوحي برسالته، وهي أنه لا حقيقة مؤكدة. وإنْ قُدِّمت أدلة بالصوت والصورة، فنحن في عصر يسهل فيه التزييف عبر تقنيات حديثة تحوّل البريء إلى متهم».

يذكر عبد المالك أنّ المسلسل واجه تحديات عدّة لعرضه خارج الموسم الرمضاني، وتزامناً مع حرب غزة، ويرى أن تقديمه في 30 حلقة شكّل تحدّياً إضافياً، نافياً أن ينطوي على إطالة.



حنان مطاوع في لقطة من مسلسل «صوت وصورة» (الشركة المنتجة)



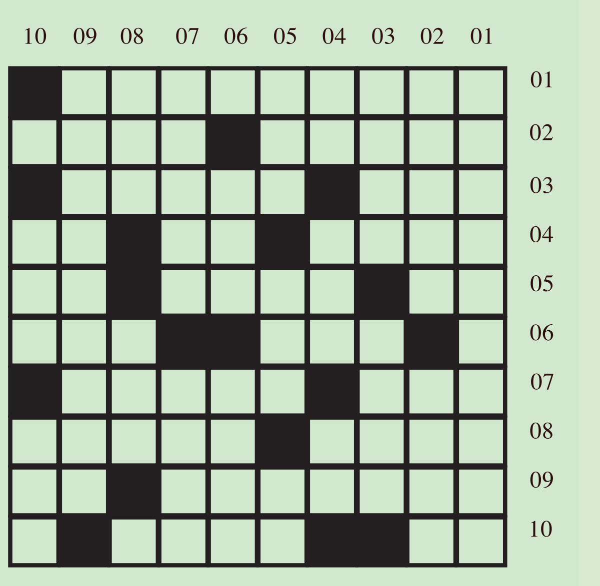
زاهي حواس

النشاط الأثري في فيد بالسعودية

ما زلنا نتجول بين محتويات متحف عبد اللطيف جميل بموقع فيد الأثري وخاصة في القاعة الرابعة التي تتحدث عن النشاط الأثري المنظم في فيد، الذي بدأ عام 2006. حيث تم تشكيل فريق علمي قام بعدد من الزيارات الميدانية للموقع تم خلالها توثيق وتسجيل وإعداد الخرائط المساحية والأثرية، وكذلك المخططات لكامل الموقع الأثري الرئيسي بفيد، والمواقع المحيطة به. وقد تم عمل خرائط كنتورية وشبكية للمدينة السكنية، ومنطقة التلال والحصن، وما يعرف بـ«برك زبيدة»، التي تقع جنوب شرقي الحصن. وكذلك توثيق وتسجيل الرسوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة وأساسات المباني والدوائر الحجرية في محيط موقع فيد. وفور انتهاء أعمال التوثيق والتسجيل شرع الفريق في إجراء تنقيبات منتظمة في الموقع لعدة مواسم. أثمرت تلك الجهود عن اكتشافات رائعة أزالت الكثير من الغموض الذي كان يحيط بتاريخ الموقع، وأهميته الأثرية والتاريخية. وقد أظهرت الحفائر العلمية المنظمة معالم الموقع التي تعددت بين العمارة والصناعات المختلفة، ودلائل التبادل الحضاري والثقافي نتيجة للدور الذي لعبته المدينة بصفتها نقطة تلاقٍ وتفاعل بين ثقافات محلية ووافدة نتيجةً مرور الحجاج بها في كل موسم حج.

وتعد العمارة في فيد أبرز العناصر الأثرية. وتوضح ما وصلت إليه المدينة من أهمية كبرى انعكست على عناصرها المعمارية، التي شملت منطقة سكنية تضم أكثر من مائة وحدة سكنية وتدل أيضاً كثرة الآبار والقنوات المائية على أن فيد كانت منطقة زراعية تنتج العديد من المحاصيل الزراعية. ومن أهم ما عثر عليه هو الفخار بأشكاله وأحجامه المختلفة والمصنوعات الزجاجية، وأخرى من الحجر الصابوني بزخارف متعددة، التي عادة تنفذ بطريقة الحز أو الحفر، ومن أبرزها نماذج لأوانٍ عليها زخارف هندسية متعددة بطريقة متقَنة. وقد ظهرت أيضاً بالموقع المصنوعات المعدنية المختلفة من أهمها مجموعة من القطع النحاسية شملت آنية نحاسية وملعقة صغيرة، وأدوات متنوعة لخلط المساحيق بالإضافة إلى قطع جميلة من الصاج وفصوص من الخرز ومجموعة من العملات الإسلامية الذهبية ودراهم من الفضة. لقد كتبت تلك الاكتشافات الأثرية تاريخاً عريقاً لمنطقة فيد بحائل.

كلمات متقاطعة



	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■									
02					■					
03	■						■			
04			■			■				
05			■					■		
06				■	■				■	
07	■						■			
08						■				
09			■							
10		■					■	■		

أفقي

01 روائية انجليزية
02 ساحة - من الانبياء
03 طمأنينة - فيلسوف فرنسي
04 مطربة خليجية «معكوسة» - للنفي - من الاطراف
05 في الفم - صوت الالم - ضد ناضج
06 مفرد رسوم - سكن واقام
07 عنصر كيميائي - مدينة عراقية «معكوسة»
08 منافذ الجسد - اغصان «معكوسة»
09 ممثلة تركية - ضد خير
10 حرف جر «معكوسة» - حيوان لطيف «معكوسة»

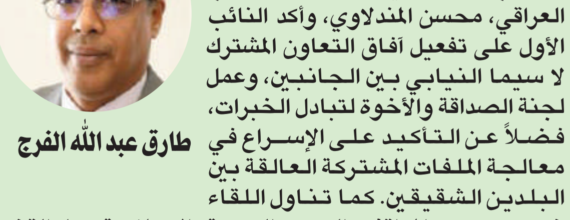
عمودي

01 ممثل سوري
02 تقوى وورع - جميل
03 يقترب - صمام
04 حرف نصب «معكوسة» - بشر - للنفي
05 ضد جان - نسأم - احد الابوين
06 والدتي - نقطف الثمار «معكوسة»
07 جمع سور - ساحر ورائع
08 من الفاكهة - مائة عام
09 ممثلة ومغنية جزائرية
10 قرض - غاية

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ج	ا	ع	ل	ا	ل	ح	ا	س
02	ن	ا	ي	■	و	ك	ا	ن	و	م
03	ا	ك	ن	ر	ا	ل	■	ق	ر	ي
04	م	ش	م	ش	■	ي	ر	■	و	ر
05	■	ي	■	ا	ي	ل	■	ن	ب	ة
06	ع	ر	ا	ش	م	■	ر	ح	ا	س
07	ا	ا	■	■	ا	ن	م	ي	■	ع
08	م	ك	ن	ا	س	■	س	ل	م	ي
09	■	■	د	ي	■	م	ي	■	ح	د
10	م	ا	م	ن	■	ا	س	ا	ن	■

عرب و عجم



نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالسفارة، سفير بلغاريا في عمّان، ميتين كازاك، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

● أحمد أمجد علي، سفير باكستان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية، وتناول اللقاء بحث العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون بين البلدين، وتنسيق المواقف في المحافل البرلمانية المشتركة، فضلاً عن التنسيق وتبادل الخبرات التشريعية عبر العمل المشترك للجان الصداقة البرلمانية.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزيرة الداخلية الجنوبية أنجلينا تيني، حيث قدم السفير التهنئة للوزيرة بمناسبة توليها مهام عملها، متمنياً لها التوفيق والنجاح، مستعرضاً أوجه التعاون المختلفة بين البلدين في العديد من مجالات التعاون المشترك. من جانبها، أكدت الوزيرة حرصها على الاستفادة من الخبرات والتجارب المصرية في مجال بناء القدرات وتأهيل الكوادر الجنوبية، وعبرت عن تطلعها لتدشين تعاون مؤسسي بين وزارتها ونظيرتها المصرية في المجالات محل الاهتمام.

جلال إبراهيم فقيره

● جلال إبراهيم فقيره، سفير اليمن في عمّان، التقى أول من أمس، رئيس مجلس الأعيان، فيصل الفايز، في مكتبه بدار المجلس، وبحث معه أوجه تعزيز العلاقات الأخوية وآخر التطورات في اليمن، وأكد رئيس مجلس الأعيان أن الأردن يدعم ويساند اليمن من أجل عودة الأمن والاستقرار له والحفاظ على وحدة أراضيه. بدوره، ثمن السفير مواقف الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني، المساندة والداعمة لليمن، مؤكداً حرص بلاده على تطوير التعاون مع الأردن الشقيق بمختلف المجالات.

● إيريك جيرو تيلم، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، بمناسبة تعيينه سفيراً جديداً لبلاده، وفي مستهل اللقاء رحب الوزير بالسفير، مشيداً بالعلاقات المتميزة ومستوى التعاون والتنسيق بين مملكة البحرين والجمهورية الفرنسية، خاصة في المجالات الأمنية، متمنياً للسفير التوفيق والنجاح في مهام عمله، وتم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون الأمني وعدد من الموضوعات التي تسهم في تطوير العمل المشترك.

طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير دولة الكويت في بغداد، التقى أول من أمس، النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي، محسن المندلاوي، وأكد النائب الأول على تفعيل آفاق التعاون المشترك لا سيما النيابي بين الجانبين، وعمل لجنة الصداقة والأخوة لتبادل الخبرات، فضلاً عن التأكيد على الإسراع في معالجة الملفات المشتركة العالقة بين البلدين الشقيقين. كما تناول اللقاء ضرورة توحيد المواقف والجهود العربية والإسلامية تجاه القضايا المصيرية وعلى رأسها إيقاف المجازر التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني.

مشعل بن علي العطية

● مشعل بن علي العطية، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، اجتمع أول من أمس، مع زوكان هيليز، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في البوسنة والهرسك، وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● بيرامه أمبانيك جيان، سفير جمهورية السنغال المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير البترول والمعادن والطاقة، الناطق باسم الحكومة الموريتانية، الناني ولد أشروقه، في مقر الوزارة بنواكشوط، وتناول اللقاء علاقات التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره. جرى اللقاء بحضور المستشار المكلف بالتعاون والاتصال أحمد فال محمدن، والمستشار الأول بالسفارة السنغالية في نواكشوط الحاج أبو بكر.

عادل بن علي السنيني

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن باليابان، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الياباني، يوكازاوا يويتشي، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، ومستجدات الأوضاع في اليمن، وتعزيز أوجه الدعم المقدم من الحكومة اليابانية، وأشاد السفير بالعلاقات الثنائية المتقدمة بين البلدين الصديقين في المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية والإنسانية، معبراً عن تقدير حكومة بلاده للدعم الذي تقدمه اليابان في المجالات المتعددة للتخفيف من آثار الأزمة الإنسانية، ومثمناً مساعيها في سبيل دعم مسار عملية السلام في اليمن.

● أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد، جوزيف عون، بمكتبه، يرافقه الملحق العسكري العقيد الركن الطيار إيان جولد، وتناول اللقاء البحث في الأوضاع العامة في البلاد والتطورات على الحدود الجنوبية.

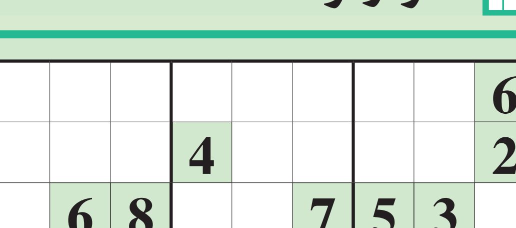


سودوكو



								6
			4					2
	6	8			7	5	3	
2				3		8		
		5						
4					2	3		
	7		5	4			1	
					9			
9	1		6					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الحل السابق

3	9	5	8	7	6	4	1	2
8	4	6	1	9	2	7	3	5
7	1	2	3	4	5	8	6	9
4	6	7	2	1	9	3	5	8
9	5	8	7	6	3	2	4	1
1	2	3	4	5	8	9	7	6
5	7	4	9	2	1	6	8	3
6	8	9	5	3	7	1	2	4
2	3	1	6	8	4	5	9	7

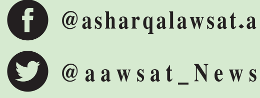
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 9 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16417

الخميس 25 ربيع الآخر 1445 - 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16417




الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

aawsat.com



سمير عطا الله

أمم متحدة جديدة

أمضى الدكتور عبد الله المعلمي 12 عاماً مندوباً دائماً للسعودية لدى الأمم المتحدة. عاش قضاياها وعايش خفاياها، ورأى من كثب كيف تخوض المنظمة صراع الممكن والمستحيل، في عالم مضطرب ومتقاتل على الدوام. ويعتبر السفير المعلمي أن أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش هو أفضل الأمناء الذين مرّوا بالمنظمة الدولية، وأن أداءه وخطابه وموقفه في حرب غزة، أظهر شعوراً كبيراً بالإنسانية وشجاعة كبرى في الدفاع عن قضاياها. وفي ذروة الدعم الأميركي لإسرائيل جاء الدبلوماسي البرتغالي إلى معبر رفح لكي يرسم الخط الفاصل بين الظالم والضحية.

لكن بصرف النظر عن مدى نجاح المنظمة ومدى قصورها، يبدو العالم وكأنه يفتش عن صيغة أخرى، أو منظمة جديدة تماماً. وكما ولدت المنظمة الحالية من (هيئة أو عصبة الأمم)، يمكن أن تنبت عن المنظمة الحالية مؤسسة أكثر قدرة على إدارة مناطق الاضطراب، وضبط النزاعات، وحصر الصراعات، لمنع امتدادها كما يحدث اليوم. ولنا في تجربة منظمة الصحة العالمية خلال جائحة «كورونا» نموذجاً على ذلك. إذ استطاع الإثيوبي تيدروس أدهانوم غبريسوس بالصلاحيات والموازنات التي أعطيت له، أن يجعل من مؤسسة منسية في الأرياف والحقول منظمةً تواجه بفعالية وسرعة، رياح الكوارث.

لم يعد من الممكن للعالم أن يواجه الأزمات الكبرى بالسياسات والإمكانات القديمة. لذلك دمّرت سلامه ونموه الحروبُ الإقليمية الواحدة بعد الأخرى، من كوريا إلى فيتنام، إلى أفغانستان، إلى العراق، إلى «حروب فلسطين» منذ 1967 إلى اليوم.

طبعاً هذا الحسم العسكري في حاجة إلى قوة سياسية خلفه، وإلى موازنات مالية كبرى. وكلاهما يتطلب تغييراً أساسياً في هيكلية المنظمة الجديدة وصلاحياتها. كما يتطلب بالدرجة الأولى، إلغاء «طبقية» أو «همجية» الفيتو، الذي يلغي من تلقاء نفسه مبدأ المساواة وحقوق الدول الصغيرة.

في جملة الحلول المقترحة في غزة الآن، واحد يقضي بأن يصبح القطاع تحت إدارة هيئة أوروبية. ولا أعتقد أن للاقتراح الكثير من الحظ، خصوصاً في وجود الفيتو الروسي أو الصيني. وبالتالي من الأفضل أن تكون مثل هذه الهيئة ذات طابع دولي، خصوصاً وأن دولة مثل الهند تستطيع أن تزودها بالقوات العسكرية المطلوبة. وقد تكون التجربة مدخلاً إلى عمل جديد يعيد إحياء القوة الدولية، والخوذ الزرقاء، في صيغة دائمة، وقوامها قوات من الهند والصين ونيجيريا، والدول «الكبيرة» الأخرى، التي لديها جيوش منظمة وسياسات شبه محايدة. وهكذا لا تعود مندوبة أميركا ومندوب روسيا يحضران إلى مجلس الأمن ليقولا كلمة واحدة: لا!...



الممثلة الأسترالية و«سفيرة النوايا الحسنة» للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين كيت بلانشيت لدى وصولها إلى مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل (أ.ف.ب)

مشعل السديري

جن يجن فهو «مجنون»

(الأئمة الكرام) برعوا في التأليف والتصنيف والحفظ والتفسير، والسهر في طلب العلم وتعليمه، والاعتكاف والتسبيح، وقراءة وختم القرآن الكريم على التوالي –لا تلهيهم عن ذلك تجارة ولا بيع ولا شراء ولا (ما يحزنون)، وإليكم بعض قدراتهم التي لا يعلى عليها:

كان (ابن تيمية) يكتب في اليوم الواحد أربع كراريس، تفرغ الواحدة منها في أسبوع، وكان يؤلف كتاباً كاملاً في جلسة واحدة، وكتب عنه أكثر من ألف مؤلف، وكتب (ابن جرير) مائة ألف صفحة، وصنف (ابن الجوزي) ألف مصنف، وحفظ (ابن الأنبار) أربعمائة تفسير، وبقي (عطاء بن أبي رباح) ينام في المسجد ثلاثين سنة في طلب العلم، ما فاتته تكبيرة واحدة، وكان (أحمد بن حنبل) يصلي في اليوم ثلاثمائة ركعة، وكان (أبو هريرة) يسبح اثني عشر ألف تسبيحة، وتغلّب عليه (خالد بن مروان) عندما كان يسبح مائة ألف مرّة، وكان (الشافعي) يختم القرآن في رمضان ستين مرة، وختم (ابن إدريس) القرآن في بيته أربعة آلاف مرة، وكان (النووي) يطالع ويكتب ويحفظ ويصلي ويسبح، فإذا نعس نام قليلاً وهو جالس - انتهى.

غير أن (الجن) لم تتركهم بحالهم فقد توفي (سعد بن عبادة)، ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغسلة، ولم يشعروا حتى سمعوا صوتاً من (الجن) يقول وهم لا يرونه:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم تخطئ فؤاده

وقال الزمخشري كما يزعمون إن (حرب بن أمية) هو أيضاً من قتلى الجن، وقالت الجن فيه:

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا دليل على أنه من شعر الجن، إذ إن أحداً من الأنس لا يقدر أن ينشده ثلاث مرات متصلة من غير أن (يتعتع).

وعن (أبي الزبير) أنه قال: كان (عبد الله بن صفوان) قريباً من الكعبة المشرفة إذ أقبلت أفعى حتى طافت بالبيت ثم أتت الحجر فاستلمته فنظر إليها ابن صفوان وقال لها: أيتها (الجنيّة) قضيت عمرتك، فخرجت راجعة، ويقال إن (ابن صفوان) هذا من شدّة ورعه أنه إذا قام إلى تهجّده من الليل قام معه سكان داره من (الجن) فصلوا بصلاته، واستمعوا لقراءته.

هذا كان قديماً ومنذ مئات الأعوام، فما بالكم الآن ونحن في هذا الزمن، فيقال: إن هناك داعية يؤكد أنه يأكل كل ليلة (رزاً) مع (الجن)، وإن مسؤولاً كبيراً في محكمة جمع مئات الملايين دون وجه حق، وعندما استجوبوه، ذكر أن ذلك كان بسبب (الجن)!!!

جامع حطب من العصر الفيكتوري غلاف ألبوم «ليد زيبلن»

لندن: «الشرق الأوسط»

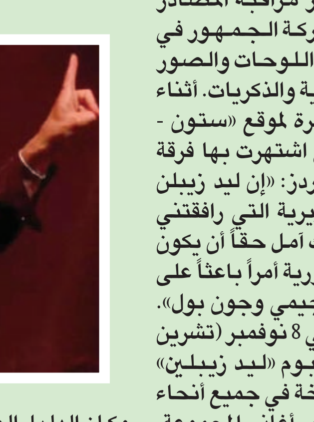
ظلت صورة الغطاء الأمامي من ألبوم «ليد زيبلن» الموسيقي، لغزاً لأكثر من نصف قرن. والآن، تم الكشف عن أنها صورة فكتورية قديمة بالأبيض والأسود لجامع الحطب من مقاطعة ويلتشاير. وتشير الأبحاث إلى أن الصورة تُظهر السيد لوت لونغ، الأرمل من بلدة «مير».

وبالنسبة لمشجعي فرقة «ليد زيبلن» الموسيقية، فإنها صورة يمكن تمييزها على الفور: صورة لشخصية ذات لحية رمادية يقف منحنياً، ويداه القويتان تمسكان بالعمود الذي يدعم حزمة من أعواد شجر البندق على ظهره،حسب صحيفة (الغارديان) البريطانية. وقال براين إدواردز، الباحث الزائر في مركز التاريخ الإقليمي بجامعة غرب إنجلترا، إنه وجد الصورة في ألبوم صور أثناء مواصلة البحث الممتد من معرض أقامه بالتنسيق مع مُتحف ويلتشاير عام 2021.

وشملت أبحاث إدواردز مراقبة المصادر اليومية التي تحفز مشاركة الجمهور في ماضي ويلتشاير، بدءاً من اللوحات والصور الفوتوغرافية إلى القطع الأثرية والذكريات. أثناء متابعته لبعض الصور المبكرة لموقع «ستون - هينج» صادف الصورة التي اشتهرت بها فرقة الروك الإنجليزية. وقال إدواردز: «إن ليد زيبلن قد ابتكرت الموسيقى التصويرية التي رافقتني منذ سنوات مراهقتي، لذلك آمل حقاً أن يكون اكتشاف هذه الصورة الفيكتورية أمراً باعثاً على السعادة، وممتعاً لروبرت وجيمي وجون بول». وصدر الألبوم قبل 52 عاماً؛ في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1971. وباع ألبوم «ليد زيبلين» الرابع أكثر من 37 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم، وتشمل واحدة من أشهر أغاني المجموعة، «سلالم إلى السماء».

وشرح السيد إدواردز - وهو جزء من مركز التاريخ الإقليمي بجامعة غرب إنجلترا في بريستول - كيف توصل إلى شخصية المصور الأصلي «إرنست فارمر»، الذي توفي عام 1944.

وكان الدليل الوحيد في ألبوم الصور هو اسم المصور إرنست، ولكن السيد إدواردز اكتشف مئات من المصورين الفكتوريين بهذا الاسم. وقال إن جودة الصور توحي بأنها التُقطت من قبل محترف، لذا فقد بحث عن الكيميائيين، إذ كان العديد منهم معنيين بالتصوير وقتذاك.





الصورة تُظهر لوت لونغ (متحف ويلتشير)... وفي الإطار روبرت بلانت يعثر على الصورة الفيكتورية في متجر للتحف (أ.ب)

الشعاب المرجانية تتزاوج في الربيع

لندن: «الشرق الأوسط»

لبضعة أيام في نصف الكرة الجنوبي من كل ربيع، تنتعش أكبر وأشهر الشعاب المرجانية في العالم. هذا هو موسم تكاثر المرجان حسب موقع «سي إن إن».

بدأ التكاثر المرجاني لهذا العام في 2 نوفمبر (تشرين الثاني).

خلال هذه الفترة، تطلق أنواع مختلفة من الشعاب المرجانية الحيوانات المنوية والبيض، التي تلتقي مع بعضها على سطح الماء وتشكل سلائل مرجانية. ولكن الأمر لا يتعلق فقط بمشاهدة تجربة طبيعية مثيرة للاهتمام. إن التفريخ المرجاني، الذي يحدث قبل صيف نصف الكرة الجنوبي، يمنح أدلة عن صحة الشعب المرجانية التي تبلغ مساحتها 133 ألف ميل مربع (345 ألف كيلومتر مربع).

وتقول آنا مارسدن، المديرة الإدارية لمؤسسة الحاجز المرجاني العظيم: «التكاثر السنوي للمرجان ليس مجرد ظاهرة طبيعية استثنائية على وجه الأرض؛ فهي توفر لنا فرصة لتسريع مسار الأبحاث الرائدة عالمياً لحماية مستقبلها من آثار تغير المناخ». أما منظمة «اليونيسكو»، التي تحتفظ بقائمة مواقع التراث العالمي؛ فقد دأبت على إضافة الشعاب المرجانية إلى قائمة «المواقع المعرَّضة للخطر» على مدى السنوات القليلة الماضية.

وفي حين أن الشعاب المرجانية قد أفلتت من التصنيف في عام 2023، ذكرت «اليونيسكو» أن «العمل المستمر لتنفيذ التوصيات ذات الأولوية للمهمة أمر ضروري من أجل تحسين (الشعاب) على المدى الطويل»، وطلبت تحديث صحة الشعاب المرجانية بحلول فبراير (شباط) 2024.



الشعاب المرجانية إلى قائمة «المواقع المعرضة للخطر» (شاترستوك)